فؤاد المهندس

أستاذ الكوميديا الراقية والمشاعر الصادقة

أ.د: وليد سيف

فؤاد المهندس

أستاذ الكوميديا الراقية

والمشاعر الصادقة

تأليف

بقلم أ. د: وليد سيف

الجمعية المصرية
لكتاب ونقاد السينما

كتـاب السينما
أكتوبر ٢٠٢٤

رئيس مجلس الإدارة
الأميـر أباظة

رئيس التحرير
د. محمد مصطفى هنداوى

عنوان المراسلات
الجمعية المصرية لكتاب
ونقاد السينما

ت: ٢٥٧٨٠٠٤٢
فاكس: ٢٥٧٦٨٧٢٧

Info@eafwc.com

الإهداء

إلى صناع الكوميديا فى مصر مخرجين ومؤلفين وممثلين..

لعل شخصية فؤاد المهندس ومسيرته وتأمل أدواره وأسلوبه فى الأداء يضيف إلى خبراتهم الفنية ويضعهم على طريق الفن ويلهمهم بالمزيد من الإبداع.

وليد سيف

شكر

أتقدم بخالص الشكر للفنان والمؤرخ والناقد الكبير الدكتور عمرو دوارة على ما أهداه لهذا الكتاب من صور نادرة فضلا عن مشاركته بمقال المهندس مسرحيا الذى استوفى من خلاله بأسلوب مكثف الجانب المسرحى للفنان الكبير، بآراء اتفقت إلى حد كبير مع آرائى بهذا الشأن، مما جعل مقاله جزءا لا يتجزأ من نسيج هذا الكتاب.

قائمة المحتويات

الإهداء ٣

الشكر ٤

المقدمة ٦

كتكوت فصيح ٩

أسرار البدايات ١٦

سنة أولى سينما ١٩

سينما المهندس ٢٥

الأفلام المختارة ٤٣

من الإذاعة إلى الشاشة ٥٨

نمرة ٢ يكسب ٦٤

حتى تكتمل الصورة ٧٤

فؤاد المهندس مسرحيا بقلم عمرو دوارة ٧٩

الشهادات ٨٩

الفيلموجرافيا ٩٥

سيرة المؤلف ١٠١

ملف الصور ١٠٣

المقدمة

لا أخفيكم سرًا أننى لم أكن متحمسا فى البداية لتحقيق هذا الكتاب عن الفنان الكبير فؤاد المهندس، كان الصديق الأمير أباظة رئيس جمعية كتاب ونقاد السينما ورئيس مهرجان الإسكندرية قد طلب منى عمل كتاب عن الفنان الاستاذ، يتوازى نشره مع احتفال المهرجان بالذكرى المئوية لمولده خلال فعاليات مهرجان الإسكندرية فى دورته القادمة أكتوبر ٢٠٢٤.

أتذكر أننى لم أرد عليه بشكل قاطع، لكنه بعد شهر تقريبا عاد يسألنى: "هل بدأت العمل فى الكتاب؟" فأجبته كأننى أدفع تهمة "لا أنا لم أوافق بعد"، فعاد بذكاء الصحفى القدير يقول لى "لأ إنت وافقت ووعدتنى"، يستغل أمير دائما ضعف ذاكرتى، وتشككى فى احتمال أن أكون وافقت على شىء ثم نسيت، وضعنى فى ورطة وإحساس بالمسئولية والذنب.

على الرغم من ذلك قررت قبل أن أرد عليه ردًا قاطعًا أن أبدأ فى جمع المادة ثم اتخذ قرارى بشكل نهائى، وكنت فى الغالب أنوى الاعتذار، ليس هناك أى خلاف حول قيمة المهندس ومكانته الكبيرة فى فن التمثيل ككوميديان بارع، أوحتى فى أدوار ولمحات من مواقف إنسانية أو جادة بعيدًا عن الكوميديا.

لكنى كنت أرى كناقد سينمائى أحقق كتاب لمهرجان سينمائى، سيكون تركيزى بالأساس على أفلامه، أن قيمة منجز المهندس فى السينما محدود مقارنة بعطائه المسرحى والإذاعى العظيم، وأنه لا يفى بتحقيق كتاب يليق بإسمه، كما أنى لم أكن قد وجدت مدخلاً مناسبًا له يكشف عن أسراره كممثل سينمائى، ويمكننى من الإمساك بأدواته وأساليبه المميزة كممثل له مكانته الرفيعة وأثره الكبير فى قلوب المشاهدين.

لكنى مع بداية البحث والاطلاع على مسيرته الفنية وإعادة مشاهدة أعماله بوجه عام السينمائية والمسرحية والتليفزيونية والإذاعية وجدتنى أمام فنان عملاق من طراز فريد له قدراته الخاصة والمميزة، وأعماله الخالدة فى مختلف المجالات، التى تجعلنى أتشرف بالكتابة عنه كما تشرفت من قبل بالكتابة عن محمود مرسى وعمر الشريف ونور الشريف وأحمد زكى وغيرهم.

كما أن مشاهدتى لحواراته ولقاءاته التليفزيونية وشهادات زملائه جعلتنى أعيد النظر وأصحح الصورة الخاطئة والرأى المتسرع عنه، فقد اشتهر المهندس فى الوسط الفنى بلقب الأستاذ، وكان يكتفى من يسأل عنه فى استوديوهات السينما أو كواليس المسرح بأن يقول "أين الأستاذ؟"، ولن يسأله أى من العاملين من تقصد، فمن المعروف للجميع أنه الأحق بهذا اللقب فى المكان بل وفى الوسط الفنى كله، هذا اللقب الذى أصبح شائعًا الآن فى كواليس الأعمال الفنية، يطلق على أى نجم شباك صاعد يباع العمل بضمان اسمه، ربما دون أن يدرى هو أو غيره بأنه يتشبه بالأستاذ المهندس الذى حمل كل صفات الأستاذية.

ركزت فى هذا الكتاب على العرض والتعريف بصورة عامة عن أعمال المهندس فى مختلف مجالات الفن مع التركيز على أعماله السينمائية بوجه خاص، ثم التوقف مع مجموعة مختارة من أفلامه للتحليل وللكشف عن خصائص المهندس وأسلوبه التعبيرى فيها وكيف يتعامل مع ثقافة النوع الكوميدى "فليست الكوميديا نوعًا أو شكلًا واحدًا، فهناك العديد منها، وهي تعتمد بكافة أشكالها علي قدر يختلف ويتفاوت من المبالغة - من صفحة الفنان محمد عبد الهادى- مدرب التمثيل".

وكشفت إعادة مشاهدتى للأفلام أمرين، أولهما أن المهندس لعب تقريبًا جميع أنواع الكوميديا من الاجتماعية إلى الفارس إلى الفانتازيا إلى الخيال العلمى إلى الحركة إلى الرعب، وكان يؤدى

الشخصية فى كل عمل طبقاً لموضوعه ونوعه ومتطلبات الشخصية. من الملاحظ أيضًا أنه ربما يبدو على السطح أن كل أعمال المهندس كان هدفها الضحك للضحك لكن هذا ليس صحيحًا على الإطلاق، ففى أكثر أفلامه إغراقاً فى الكوميديا سوف تجدرسالة اجتماعية مبطنة لا تظهر على السطح غالبا، لكنها تترك أثرًا عادة، طبقا لقدرات المخرج وتمكنه من إبراز مضمونه دون مباشرة أو خطابية.
يتضمن الكتاب أيضًا مقال للدكتور عمرو دواره عن فؤاد المهندس مسرحياً وشهادتان الأولى للمخرج المسرحى عصام السيد الذى أخرج للمهندس مسرحية روحية اتخطفت، والثانية للمخرج السينمائى هانى لاشين الذى أخرج فيلم أيوب الذى لعب المهندس بطولته مع عمر الشريف وقدم فيه أحد أفضل أدواره فى السينما.. مما أضاف نظرة على بعض الجوانب الفنية والشخصية للفنان لتساهم فى تبلور صورته لدى القارىء.
يضم الكتاب أيضا فيلموجرافيا للمهندس وقائمة بغالبية أعماله المسرحية والتليفزيونية والإذاعية، أرجو أن يساهم القراء فى معاونتى لاستكمالها فى طبعة قادمة إن شاء الله، فأعمال المهندس من الغزارة بحيث يستحيل الإحاطة بها، كما أنه كان كريمًا ومجاملًا لا يبخل على صديق بالظهور ولو للقطة أو لقطتان صامتتان، أو فى دور صغير كضيف شرف وهو فى أوج شهرته ونجوميته.

كتكوت فصيح

رأيت فؤاد المهندس شخصيًا وأنا فى سن الطفولة عندما أتيح لى بصحبة أخى الأكبر الناقد الأدبى محمود عبد الوهاب أن أحضر البروفة الجينرال أو البروفة النهائية التى تسبق العرض الجماهيرى الأول لمسرحية حصة قبل النوم، لم يكن المهندس ممثلاً بل مخرجاً للعرض الذى لعب بطولته عبد المنعم مدبولى مع نيللى.

كنت قريباً من الصفوف الأولى أراقب بشغف نجمى الفضل فؤاد المهندس الجالس فى الصف الأول وهو فى حالة من التركيز والقلق، يشير من آن لآخر إلى أحد مساعديه، فيقترب منه ويهمس له ببعض التوجيهات، فينصرف المساعد سريعا، يبدو على وجه المهندس عدم الرضا ويلتفت نحو الجمهور من حين لآخر ليلتقط تأثير المسرحية عليهم.

كان جمهور البروفة مندمجًا مع العرض يضحك ويصفق، لكن فجأة حدثت حالة من الإرتباك وانفعل مدبولى وغضب من عدم التزام أحدهم، وزاد غضب المهندس على غضب مدبولى وأمر بحزم بوقف العرض، لم يكن ساعتها فؤاد المهندس الكوميديان الأشهر والأقدر على إثارة الضحك كان إنساناً جادًا وحادًا، بل ومخيفًا، ربما من فرط خوفه على فشل العرض.

خرجت محبطًا لأن العرض لم يكتمل، لكن ما لفت نظرى هو هذه الجدية التى كان يتعامل بها المهندس مع عمل كوميدى، كنت وقتها أعتقد أنه أمرًا سهلاً ولا يستحق كل هذه الجدية، عادت إلى ذاكرتى هذه الواقعة وأنا أعد لهذا الكتاب لتفرض على السؤال، ما السبب فى هذه الجدية وكيف تكونت للمهندس هذه الشخصية الفنية الجادة التى لم تتعارض أبدًا مع قدرته على الإضحاك.

لا أحفل بصفة وحش التمثيل أو غيرها من الصفات التى تطلق على

البعض، لكن المؤكد أن المهندس كان فى طفولته شبلاً واعدًا ثم أصبح ممثلا وحشاً بالمعنى الحرفى، تستطيع أن تلمس ذلك من حالة الممثلين معه على المسرح أو من يشاركونه مشهدًا فى السينما، فتكاد تلمح نظرات الإعجاب المسروقة منهم للحظات أو حالة الاحتشاد والجدية التى يضفيها حضوره على الجميع، فى الحقيقة أن إدراك زملائه وأبناء مهنته لقيمته الكبيرة يكشف عن جانب قد يكون غير مرئى للمشاهدين بنفس الدرجة، فالفنان الحقيقى يتعرف على قيمته الحقيقية وقدراته الخاصة من يشاركونه العمل من فنانين حقيقيين.

تحدث البعض عن هذه القدرات ومنهم رفيق مشوار عمره الفنان عبد المنعم مدبولى حين قال "إن المهندس هو الفنان الكامل الذى يجيد بنفس القدر من المهارة أداء المشاهد التراجيدية والمواقف الإنسانية بنفس القدر الذى يجيد به تقديم كوميديا الموقف والفارس أو الهزل أيضا، وهو علاوة على ذلك يجيد الغناء بأسلوب يناسب طبيعة الموقف ودراميته والرقص والأداء الحركى بتمكن".

كأى فنان صاحب موهبة قوية برزت قدراته منذ الطفولة، تقول شقيقته صفية المهندس أنه كان يجيد تقليد كل الشخصيات بطريقة مثيرة للضحك بما فيهم والده شخصيا العلامة الوقور عالم اللغة ونائب رئيس المجمع اللغوى زكى المهندس، لكن الأهم من هذا أنه كان يمتلك خيالًا خصبًا فيجمع حوله زملاءه الأطفال ويسرد عليهم قصصًا ومغامرات وهمية من خياله، زاعما أنها حدثت بالفعل، وكان فى طريقة حكيه يجعلهم فى حالة إعجاب وإصغاء وانتباه تام له، مهما كانت الحكايات خرافية لا يصدقها عقل.

كما أحب فؤاد المهندس الغناء منذ صغره، إذ كان رئيساً لفرقة الأناشيد في المرحلة الابتدائية، فتدرب على إلقاء الأغانى والأناشيد مبكرا، فى زمن كان النشاط الفنى المدرسى له شأنه، مما كون لديه ذائقة وأذن موسيقية مكنته من الغناء فى أعمال كثيرة لصالح

الدراما، محافظًا على سلامة الأداء الصوتى، متوافقاً مع ما يريد أن يبثه من أثر كوميدى درامى فى أغان كثيرة لاحقاً وسط أعماله الفنية، منها "رايح أجيب الديب من ديله" فى مسرحية السكرتير الفنى التى استمرت كأحد أشهر أغانى الأطفال، وأغنية "يا اخواتى صايم" التى غناها مع صباح، وظلت لسنوات ملازمة للشهر الكريم. كذلك طبعاً أغانى مسرحية سيدتى الجميلة، ومن أجملها أغنية صدفة التى يقول مطلعها "صدفة كانت بالنسبالى" التى أداها بإبداع رائع وقد غلف صوته فيها بروح من الشجن حزنا على غياب تلميذته التى أحبها بكل جوارحه دون أن يدرى، وهذا إضافة إلى أغان عديدة فى عدد من الأفلام والمسرحيات، فقد وجد مبكرا في الغناء وسيلة مهمة لإيصال رسالته إلى الأطفال، فتوالت الأغنيات في أعماله الفنية، وقدم العديد من الأغنيات للأطفال، ولا شك أن قدرة المهندس على الغناء قد أضافت إلى إمكانيات الممثل.

فى سن مبكرة جدًا وهو ما زال فى المرحلة الابتدائية كان يتهيأ للوقوف على المسرح المدرسى ممثلا بعد شهور من التدريب، لولا أن أمه قد علمت وهى فى صالة المسرح أنه سيكون أحد الممثلين بالعرض فأمرته بالنزول من على المسرح "إنزل يا ولد" ..وضربته علقة ساخنة فى المنزل.

كان المهندس ينتمى إلى عائلة محافظة، ولا أقول رجعية لأن النظرة التقليدية للممثل فى عشرينيات القرن الماضى لم تكن تراها مهنة جديرة بالاحترام بكل أسف, لكن هذه المعارضة الشديدة من الأم وغالبية أفراد الأسرة لم تنهه أو ترجعه عن ممارسة فنه، فالموهبة القوية أقرب للجنين الموشك على الاكتمال الذى سيوجد لنفسه طريقا للخروج للعالم لا محالة.

لم يجد المهندس سندا ومشجعا سوى والده المثقف الكبير وصاحب النظرة المستقبلية المستنيرة، وعاد المهندس بعد التحاقه بالجامعة ليقف على خشبة مسرح كليته التجارة، فيثير الإعجاب ويحقق

نجاحات باهرة وتميزًا كبيرًا بين زملائه فى فريق التمثيل، بل وإعجابا وتشجيعا من الفنان الكبير نجيب الريحانى شخصيا الذى حضر مصادفة عرض كلية التجارة لمسرحية الدنيا على كف عفريت الذى برع فيه المهندس.

تواتى المهندس الشجاعة ويطلب مقابلة الريحانى بحجة إجراء حوار معه، وينتهزها فرصة ليعرض عليه أن يخرج عرضا لفرقة الكلية فكان هذا أول لقاء بينهما في التمثيل، حين طلب منه الريحانى أن يتدربوا على رواية "حكاية كل يوم"، ونجحت المسرحية وفازت بكأس يوسف بك وهبى، آنذاك.

تتوطد علاقة الريحانى بالمهندس ويضمه إلى فرقته ويعتبره تلميذه، كذلك كان يناديه أو يستدعيه بذات الصفة "ابعتولى التلميذ"، ويعرف الجميع أنه يقصد المهندس، غالبا لم يجد المهندس فرصة جيدة للظهور فى فرقة الريحانى، وغالبا أيضا توفى الريحانى قبل أن يمهله القدر ويمنح المهندس الفرصة الحقيقية التى يستحقها.

لكنه علمه درسا مهما جدا حين نهاه عن أن يحاول أن يقلده باستعارة صوته "من المؤسف أن كثيرين من الممثلين لدينا، يتعلمون التمثيل عن طريق تقليد ممثلين آخرين، ويكتسبون أسلوبهم من مراقبة الممثلين على الشاشة أو المسرح، هذا النوع من المحاكاة خطر على الممثلين، لأن الممثل ينتهى خارجيا بعمل أشياء ماخوذة من ممثلين آخرين، وهذه الأشياء المقلدة تسلبه اكتشاف من هو، وما عليه أن يساهم به؛ فالتمثيل هو أن تكون، لا أن تقلد المرجع السابق"

تمنى المهندس أن يلعب أدوار الريحانى بعد رحيله، لكن صاحب الفرقة ومؤلفها بديع خيرى فضل أن يمنح هذه الفرصة لإبنه عادل خيرى، الذى مازلنا نرى تسجيلا تليفزيونيا له وهو يلعب بطولة مسرحية إلا خمسة أمام مارى منيب بديلا للريحانى.

مازالت الموهبة الكامنة داخل المهندس تبحث عن مخرج أو متنفس لا يجده سوى من خلال فرقة ساعة لقلبك، تلك الفرقة التى كانت

تقدم اسكتشات أو عروض مسرحية قصيرة أمام الجمهور، تسجل ثم تذاع فى الإذاعة وتحقق نجاحا وشهرة كبيرة لأعضائها، كأول برنامج كوميدى تقدمه الإذاعة المصرية، قدم نخبة من نجوم ذلك الجيل من الكوميديانات منهم مدبولى والهنيدى وأبو لمعة والخواجة بيجو ومحمد يوسف وجمالات زايد وخيرية أحمد وجمالات زايد وأحمد الحداد.

طبقا لمدبولى فإن المهندس كان آخر من انضموا لهذه الفرقة ممثلا فى عرض مسرحى، ربما سبق ذلك قيامه بالإخراج فى العروض الأولى، لم يكن وجهه معروفا بالطبع للجمهور الذى كان يحيى رفاقه بتصفيق حاد فور ظهورهم على المسرح، لكن استقبال المهندس شابته حالة من الفتور من جمهور لا يعرفه بقدر ما يعرف زملاءه، لكن هذا لم يضعف من حماسه ولم يؤثر على أدائه، بل إنه أدى ببراعة مدهشة أثارت إعجاب الجمهور بشدة، لينهال عليه بالتصفيق الأكبر مع نهاية العرض، تعويضا عما قابله به من تجاهل مع بداية ظهوره.

فى رأيى الشخصى أن هذا التصفيق الحار كان الدفعة الأولى والمؤشر الحقيقى لنجومية المهندس المقبلة، التى سوف تتحقق بعد سنوات قليلة من تلك الليلة التى لا أظن أن المهندس قد ذاق طعم النوم خلالها من فرط السعادة والتفكير فى المستقبل.

كانت عاطفته الجياشة أحد أهم أسلحته فى النجاح، فعلى الرغم من أنه لم يكن من ذلك النوع من الممثلين الذين يندمجون انماجًا كاملاً فى الأداء لكنه يحافظ دائما على درجة مناسبة من الوعى واليقظة، فيمكنك أن تلاحظ دربته وتمكنه ووعيه بكل تفاصيل أدائه الحركى والصوتى.

لكنه بالإمكان أيضا أن تلمح فى عينيه لحظات محددة من الاندماج الكامل حتى تكاد عيناه تطفر بالدموع أو تهتز خلجاته تأثرا بالموقف أو تلتمع عيناه إعجابا بأداء زميل أو زميله، لكن هذا لا يمنع من أنه يظل على درجة من الوعى بذاته وبمشاعره الخاصة، وهو مايتأكد

فى تلك اللحظة الشهيرة التى كان يرقد فيها على المسرح وإلى جواره شويكار ليهمس لها من خارج النص ودون أن يسمعه الجمهور "تتجوزينى يا بسكوته؟".

انطلق المهندس مسرحيا من خلال مسرح التليفزيون ثم فرقة الفنانين المتحدين، ليقدم لنا روائعه الخالدة أنا وهووهى والسكرتير الفنى وحواء الساعة ١٢ وسيدتى الجميلة وغيرهم كثير.

كما يبرع على التوازى فى السينما فى أعمال كثيرة منها عائلة زيزى واعترافات زوج أرض النفاق ومطاردة غرامية، وهو لم يبخل بنشاطه الفنى على التليفزيون ليقدم لنا أعمالا خالدة منها رائعته التى لاتنسى عيون وفى الإذاعة يظل مخلصا لسنوات طوال، ربما بطول عمره، مشاركا فى المسلسل اليومى الأشهر عيلة مرزوق أفندى، ثم يظل يشجى آذاننا وينير عقولنا لسنوات طوال ببرنامجه اليومى كلمتين وبس بأدائه الصوتى الحماسى المميز وبحرارته التى لا تخطأها الأذن فى حماسه لمواجهة كل سلبيات المجتمع.

كان المهندس أيضًا حريصًا على تقديم أعمال للأطفال، موظفا روحه المرحة وشخصيته الحنونة التى برزت بداية فى أغنيته الشهيرة للتسرية عن الطفلة اليتيمة فى مسرحية أنا وهووهى ، كما خصص المهندس عرضا كاملا للأطفال وبمشاركة مجموعة كبيرة منهم حظى بنجاح كبير وهو هالة حبيبتى، هذا فضلا عن شخصيات الأطفال التى برزت فى الكثير من أعماله، واستكمل المهندس عطاءه للطفل بفوازير رمضان الشهيرة بعنوان عمو فؤاد التى استمرت لسنوات.

جدير بالذكر أيضا أن خطوات المهندس الأولى فى الإذاعة كانت مبشرة جدا مع أدائه الصوتى في برامج الأطفال عن طريق زوج شقيقته الإذاعى الرائد بابا شارو، فكشف المهندس عن مهارته وموهبته فى التلوين والتعبير الصوتى فى أحد أشهر الأوبريتات الإذاعية "عيد ميلاد أبو الفصاد" حيث جسد صوتيا ببراعة لا توصف شخصية البغبغان.

كان نجاحه الباهر فيها دافعا له لإعداد برامج إذاعية اشترك في تمثيلها منها: حكايات طرزان، كينج كونج، كنوز الملك سليمان وغيرها، ليصبح بعدها بسنوات قليلة أحد أهم وأشهر نجوم الإذاعة، بل إنه سيصل بعد ذلك إلى مكانة نجم الإذاعة الأول وصاحب الشعبية الجماهيرية الطاغية، الذى يقوم ببطولة أكثر الأعمال الإذاعية جماهيرية وأميزها فى أفضل توقيت إذاعة.

سيظل عطاء المهندس الغزير فى مختلف المجالات والأعمال شاهدا خالدا على موهبته القوية وقدرته على تسخير الفن لإمتاع الجماهير من مختلف الأعمار والأجيال.

أكد المهندس على مقولة الكتكوت الفصيح فى البيضة يصيح وأنه أيضا التلميذ النجيب بالمعنى العام للكلمة والخاص أيضا لكونه تلميذ نجيب الريحانى الذى لم يسع لأن يقلده طبقا لما علمه أستاذه.

أسرار البدايات

يحق الاعتراض على انتماء سينما ما لممثل ما أيًا كانت مكانته، فالأفلام تنسب بكل تأكيد إلى مخرجيها، لكن هناك بعض الفنانين ومنهم ممثلين على وجه التحديد استطاعوا أن يصبغوا غالبية أعمالهم بصبغة خاصة، تجعلك تشعر أن أسلوبية هذا الممثل طاغية ومؤثرة على الكثير من عناصر الفيلم، سواء من حيث الموضوعات التى تتكرر بمعالجات مختلفة، أو الإيقاع الذى يميز هذا الممثل فيتوحد معه الزملاء الممثلون وباقى عناصر العمل ليصبغه بصبغة واحدة، أو من حيث أسلوب الأداء فى اللجوء إلى طريقة معينة لها قواعدها وأصولها، ومن هؤلاء فى اعتقادى فؤاد المهندس، فمهما تباينت الموضوعات أو حتى اختلفت المستويات الفنية، فإنك تستطيع معظم الأحوال أن تتلمس بسهولة روحه وشخصياته.

لا أؤمن كثيرا بمقولة أن الإنسان يحمل فى صفاته بعضًا من إسمه لكن هذه المقولة تنطبق بشدة على فؤاد المهندس الذى تعامل مع فنه باعتباره عمل له قوانينه ونظامه، يرتبط بحسابات دقيقة تكاد تكون هندسية، فالمهندس إضافة إلى موهبته المؤكدة التى كشفت عن نفسها مبكرًا كان أيضًا يؤمن بضرورة أن يتسلح بالعلم والدراسة للأداء التمثيلى، وعلى الرغم من كونه لم يدرس بمعهد التمثيل إلا أنه تثقف بالقدر الكاف وتعلم وتمرس على الأداء التمثيلى بجدية فى مسرح الجامعة، ثم فى غيره من الفرق على أيدى كبار الأساتذة والفنانين.

كان يدرس كل شخصية يؤديها وكل موقف من مواقفها باحثاً عن ملامح الكوميديا النابعة منها ومن سلوكها وكلماتها، وهو لم يلجأ إلا نادراً لأساليب الفارص أو الكوميديا الهزلية، ولا الارتجال عكس معظم زملائه من أقطاب الكوميديا الذين بدأوا معه ومنهم أمين

الهنيدى وعبد المنعم مدبولى، ومن بعدهم محمد عوض.

فقد أدرك وتعامل بصورة مؤكدة مع الفروق المحددة من أنواع الأداء طبقا لنوع الكوميديا المقدمة، فالكوميديا السوداء تعتمد علي المبالغة في الظروف المحيطة بالبطل الذي غالبا ما يتسم بالطيبة والنبل .. وتأثيرها هو الضحك المغلف بالشجن وهو ما يثير تعاطف المتفرج في نفس الوقت ، وأشهر نماذجها نجيب الريحاني وشارلي شابلن.. كوميديا الموقف ، وتعتمد علي المبالغة في الموقف الدرامي نفسه عن طريق سوء الفهم بين الشخصيات ، واشهر مثال لها فيلم غزل البنات (لقاء حمام والباشا)
كوميديا الشخصية ، وتعتمد علي المبالغة في سمات الشخصية أو حالتها الجسمية او ملابسها مثلا ومنها ما يعرف بكوميديا العاهات ..ومنها أيضا كوميديا اللفظ او الإفيه ، وتعتمد منطق النكته او الافيه والمفارقة اللغوية .. الكوميديا الخفيفة ، وهي في الغالب تعتمد علي قدر بسيط من المبالغة في أى من الأشكال السابقة ..واشهر نماذجها معظم أفلام فطين عبد الوهاب ..
ثم اخيرًا ما يعرف بالفارس Farce أو المهزلة وهي ترجمة غير دقيقة ، وهذا الشكل يعتمد درجة مبالغة كبيرة في تصوير الشخصيات أو المواقف، تتجاوز حدود القابلية للتصديق وبالتالي إمكانية وجود نماذج مشابهة لها في الواقع- المرجع السابق ..
كما أن المهندس أدرك مبكرًا نتيجة تعامله مع مختلف الوسائط التعبيرية سينما ومسرح وإذاعة وتليفزيون، أدرك أن لكل وسيط قوانينه وتقنياته المختلفة.
بالتأكيد أفاده عمله فى التمثيل الإذاعى مبكرًا فى تطويع أدائه الصوتى، هذا فضلًا عن إجادته للغة العربية والإلقاء وهى مسألة موروثة من والده العلامة زكى المهندس طبعا، ومن محيط البيئة التى تربى فيها وأخرجت أيضًا شقيقته الإذاعية القديرة الرائدة صفية

المهندس، كما استفاد المهندس كثيرًا من وقوفه مبكرًا على المسرح منذ المرحلة الابتدائية.

فعرف أهمية التعبير الحركى والجسدى لكنه كان يوظفه فى السينما طبقا لقوانينها، أى تبعًا لحجم اللقطة ونوع العدسة المستخدمة وموقعه من الكادر، ليأتى التعبير مناسبًا وبعيدًا عن المبالغة، وبالتركيز على تقديم الانفعال بالمقدار المناسب لتحقيق التأثير المطلوب من اللقطة وحدودها، وباستحضار اللحظة فى كل لقطة متصلة، مهما تباعد زمن تصويرها عن مكان وضعها وترتيبها فى المشهد.

بدأت إذاعة حلقات البرنامج الإذاعى ساعة لقلبك سنة ١٩٥٣ وامتدت حتى الستينات، كان أول برنامج إذاعي فكاهي في تاريخ الإذاعة المصرية وكان يتم تسجيل حلقات البرنامج على المسرح في وجود الجمهور فى حوالي الساعة التاسعة والنصف مساءً، وظل يقدم على مدار خمسة عشر عاما منذ عام ١٩٥٤ حتى عام ١٩٦٩، فى البداية كان يعرض فى قاعة صغيرة لا تزيد عن ٥٠ مقعد لكن مع النجاح الساحق انتقل إلى مسرح الهوسابير الذى يسع لألف مقعد.

كان اسماعيل يس فى تلك الفترة فى أوج شهرته ونجوميته وشعبيته الطاغية، لكن الشباب الجدد وقتها الذين كانوا يقدمون الفقرات الكوميدية فى هذا البرنامج حققوا نجاحا باهرا وشكلوا خطرا على شعبيته، بل إنه استجاب لنصيحة أبو السعود الإبيارى فى الاستعانة ببعضهم، لكن هذا لم يوقف تقدمهم على حساب تراجع اسماعيل يس حتى فقد شعبيته نهائيا.

أصبحت جماهير المستمعين تنتظر إذاعة حلقات ساعة لقلبك لتستمتع بما فيها من كوميديا جديدة وطازجة لعبد المنعم مدبولى وأمين الهنيدى ومحمد يوسف وللثنائيات التى كانت تغرقهم فى الضحك أبو لمعة مع الخواجة بيجو والزوجين خيرية أحمد وفؤاد المهندس الذى اشتهر وقتها باسم محموووود بالطريقة التى كانت تناديه بها زوجته.

سنة أولى سينما

استطاع البعض من أبطال حلقات ساعة لقلبك أن يحققوا لاحقاً مكانة كبيرة فى مجال التمثيل التليفزيونى والمسرحى والسينمائى، بل أنهم شكلوا مع جيل جديد خطورة كبيرة على النجوم السابقين، خاصة بعد إنشاء مسرح التليفزيون وعروضه الناجحة بفرقه المتعددة التى استعانت بهم، كان على رأسهم فؤاد المهندس الذى أمكنه من قبل ذلك أن يتواجد على شاشة السينما فى بضعة أدوار صغيرة، أولها كان فى فيلم زمن العجايب ١٩٥٢ من إخراج حسن الإمام، حيث لعب دورًا صغيرًا جدًا لا يتجاوز بضعة لقطات فى شخصية بلا إسم ولا ملامح، كأحد زملاء البطل فى الغربة يستمع إلى هموم زميله دون حتى صدى أو رد فعل ولا يتفوه سوى ببضع كلمات.

يبدو أن ظهوره فى هذا الفيلم كان نتيجة لإعجاب حسن الإمام به ورغبة منه فى منحه الفرصة أو على الأقل إكسابه جرأة الوقوف أمام الكاميرا، ربما شاهده فى مسرح الجامعة أو عرف أنه التلميذ المقرب من الريحانى، وكأن الدور مجرد بطاقة تعارف أو اختبار جدية والتزام، ليمنحه حسن الإمام فى فيلمه التالى دوراً أكبر نسبياً كما يحرص على أن يسبق اسمه فى العناوين تلك المرة بعبارة، الوجه الجديد فى فيلم غضب الوالدين ١٩٥٢.

هنالك يلعب دور طالب جامعى يستطلع النتيجة مع زملائه وهو يسخر من الراسبين منهم، ثم يسخر من زميله وحيد/ محسن سرحان بطل الفيلم حين يعلم أن والده يعمل كفراش فى أحد المصالح الحكومية، ثم يظهر مرة أخرى بين المهنئين لوحيد بنجاحه، ويلاحظ أنه هو الذى يختم المشهد بتوصيته زملائه بحضور حفلة تخرج وحيد، وفى مشهد تالى يظهر ضمن ثلاثة من الاصدقاء على مائدة خلف مائدة وحيد يغازلون الراقصة بعد أن يشاركوها الرقص.

يلاحظ مدى رشاقة المهندس بين زملائه واتقانه للحركات الراقصة مع ملامح هزلية بسيطة فى حدود حجم اللقطة، تكشف عن وعى الممثل بطبيعة الوسيط حتى تدور معركة حين يسخر أحدهم/ فاخر فاخر من وحيد، لكن المهندس لا يكاد يكون له دور مؤثر أو واضح فى المعركة، حيث تدور فى لقطة عامة واسعة مزدحمة بالمجاميع، فيختفى عن النظر من ازدحام المشهد بالممثلين والكومبارس.

ثم يظهر مرة أخرى فى الكاباريه متظاهرًا بأنه يعزف على الناى وراء الراقصة ويلاحظ أنه فى الخلفية يؤدى العزف بطريقة مثيرة للضحك بتفاصيل تعبيرية بسيطة دون مبالغة أو إسراف فى الهزل، هذه المرة تتشكل للشخصية بعض الملامح وسط ثلاثى الكارهين للبطل والساخرين منه.

ثم يعود لظهور محدود فى فيلم كاس العذاب ١٩٥٢ تقريبا مع نفس أبطال زمن العجايب من إخراج حسن الامام أيضا فى دور غير مؤثر على الإطلاق، لكن يأتى عام ١٩٥٤ ليشهد أول بطولة سينمائية لفؤاد المهندس فى فيلم بنت الجيران ١٩٥٤ إخراج محمود ذو الفقار.

أول بطولة

يلعب المهندس وهو فى ريعان شبابه دور العجوز المتصابى الذى يطارد جارته وهى فتاة فى عمر أبنائه، فهو جميل صاحب شركة المقاولات الذى لا يكف عن مغامراته النسائية على الرغم من أنه متزوج من سيدة جميلة سعاد (زهرة العلا) ولديهما ابن وحيد.

يطارد جميل جارته الشابة الصغيرة الجميلة ليلى (شادية) ولا ييأس من صدها له، بينما هى تعجب بصديقه المهندس الشاب يسرى (عمر الحريري) الذى يبادلها نفس المشاعر، لكن جميل لا يتوقف عن مطاردة ليلى حتى ينال جزاءه بعد اكتشاف زوجته لألاعيبه وخيانته.

ربما جاءت هذه البطولة مبكرة جدا وسابقة لأوانها لفؤاد المهندس، ربما اعتمد المخرج على نجاح الممثل وشهرته المدوية فى البرنامج

الإذاعى ساعة لقلبك، فترك له العنان ليؤدى الشخصية بمفهوم هزلى كاريكاتورى مبالغ فيه بدون أى توجيه، علاوة على ذلك فإن المهندس لم يكن مقنعاً فى أداء شخصية رجل عجوز باستعارة صوت غير مناسب للشخصية وأداء حركى مبالغ فيه، فجاءت النتيجة غير مقبولة فنيا.

رب ضارة نافعة فقد استفاد المهندس من هذه التجربة وأدرك أنه لم يتمرس بعد بالقدر الكاف للأداء السينمائى، ليعود من جديد إلى أداء الأدوار الثانية والمساعدة فى عدة أعمال لاحقة، تضعه على الطريق بأداء سهل وبسيط بعيد عن المبالغة وبفهم واع لطبيعة التمثيل السينمائى، ليترك بصماته الخفيفة المرحة مع التمكن من المواقف الجادة بأسلوب مناسب.

ظهر ذلك فى عدة أفلام منها الأرض الطيبة ١٩٥٤ الله معنا ١٩٥٥ عيون سهرنة بين الأطلال ١٩٥٩ عريس مراتى ١٩٥٩ نهر الحب ١٩٦٠ حب فى حب ١٩٦٠ لحن السعادة ١٩٦٠ التلميذة ١٩٦١ بلا دموع ١٩٦١ موعد مع الماضى ١٩٦١، تزايدت مساحة ظهوره تدريجيا وأصبح حضوره وتأثيره واضحًا ليصبح بطلًا ثانيا فى موعد فى البرج ١٩٦٢وشفيقة القبطية ١٩٦٢ والشموع السوداء ١٩٦٢ والمظ وعبده الحامولى ١٩٦٢ وقد شهد ذلك العام ١٩٦٢ حضورا سينمائيا غزيرا وقويا للمهندس..

على طريق النجومية

يأتى دوره المهم فى فيلم البطولة الجماعية عائلة زيزى ١٩٦٣ لأستاذ الكوميديا المخرج فطين عبد الوهاب، ليكشف المهندس من خلاله عن موهبته المميزة وحضوره القوى وأسلوبه الكوميدى الجديد الملم بالموقف، والفكاهة النابعة من روح الشخصية ببساطة ودون مبالغة أو افتعال والفاهم لطبيعة الفيلم ككوميديا اجتماعية تعتمد على الأسلوب الخفيف فى الإضحاك وأيضا على طبيعة الشخصية

بتركيبتها الخاصة..
يميزه هنا أيضاً أنه الكوميديان الوحيد فى فيلم كوميدى، لكنه مدرك لوضعه فى هذا الإطار العام، ومستوعب تماما لطبيعة شخصية الأخ الكبير المهندس الغارق فى أبحاثه وتجاربه واختراعاته.
لاحظ أيضا كيف يتحول من التعامل بعدم اهتمام مع خطيبته وكيف يضيق ذرعا بدرجات متصاعدة بتوجيهات شقيقته، ثم كيف تنتابه حالة هيتسيرية مثيرة للضحك مع نجاح التجربة، وهو يردد "المكنة طلعت قماش"، كتب الخبير السينمائى لوسيان لا مبير السيناريو بإبداع ورسم المواقف الكوميدية بإحكام وأداها المهندس ببراعة ملتزما بتوجيهات أستاذ الكوميديا الكبير فطين عبد الوهاب، الذى وضعه لأول مرة سينمائيًا فى الإطار المناسب.
من خلال هذا الدور أثبت المهندس نضجه الفنى وتمكنه ووعيه بأهمية دور السيناريو والمخرج فى العمل الفنى، وفى توجيه الممثل نحو الأداء الكوميدى السليم تحديدًا.
بالتوازى مع تلك الفترة وفى أعقابها كان المهندس يتألق على المسرح بطلا لعدد من أنجح المسرحيات وضمن الفرق المسرحية التى أنشأها التليفزيون، فلعب بطولة عدة مسرحيات منها أنا وهو وهى والسكرتير الفنى وحقق من خلالهما نجاحا كبيرا وغير مسبوق فى امتداد عدد أيام العروض إلى أرقام قياسية.
واصل المهندس تألقه على المسرح بنجاح ساحق مع فرق خاصة مثل الفنانين المتحدين وغيرها، فقد كانت كل المسارح تتسابق لضم المهندس كورقة رابحة تفوقت وتفردت بمكانة عالية، وصلت إلى الذروة مع مسرحية سيدتى الجميلة التى ستظل من روائع المسرح المصرى والتى وصل فيها المهندس مع شويكار إلى ذروة النجاح والإبداع.
لم يكن النجاح الجماهيرى والتجارى مسرحيًا وحدهما حليفاً للمهندس، بل أيضا على المستوى الفنى ارتبط اسمه بالكوميديا

الراقية التى لا تلجأ أبدا للابتذال ولا تعتمد على الارتجال، وانما تنبع من مواقف مرسومة ومن شخصية أجاد الكاتب تأليفها واخرجها فنان صاحب رؤية وأبدع المهندس فى أدائها، وحتى لو كان بعضها عن نصوص سابقة وأعمال معدة عن نصوص أجنبية سبق أن قدمها قدمها الريحانى إلا أنها جاءت بمعالجات عصرية وبأداء فنى مناسب لزمن العرض.

شهد عام ١٩٦٣ أعلى نسبة مشاركة للمهندس سينمائياً فى أكبر عدد من الأفلام، وصل عددها إلى أحد عشر فيلماً، فإلى جانب عائلة زيزى شارك فى أفلام: القاهرة فى الليل والعريس يصل غداً والمتمردة وثمن الحب وحياة عازب وأميرة العرب والساحرة الصغير، وكان من أبرزها دوره فى صاحب الجلالة، حيث يبدو أقرب لشريك فى البطولة وليس مجرد ممثل مساعد مع وحش الشاشة فريد شوقى، اشتهر فيه بجملته المأثورة التى لا تنسى بأدائة المميز صوتيا وحركيا وانفعاليا " طويل العمر يطول عمره يزهزه عصره وينصره على مين يعاديه ..هاى هيء." ويلاحظ أن مساحات أدواره تفاوتت فى هذه الأفلام، وسيظل المهندس حتى وهو فى قمة مجدة لا يمانع أبدًا من القيام بادوار صغيرة، سواء لجاذبية الدور أو عن رغبة مهنية فى مساندة زميل.

من بواكير الأفلام التى ظهر فيها المهندس فى دور البطولة فيلم هارب من الزواج من تأليف أبو السعود الإبيارى وإخراج حسن الصيفى ويدور حول الشاب زكى صابر/ فؤاد المهندس، الذى يصاب بعقده بسبب زواج والده من الفتاة التى كان ينوى خطبتها فينتقم من كل فتاة يتقدم لخطبتها ثم يختفى فى يوم الحفل.

قرر صابر والد زكي/ فؤاد المهندس أن يزوجه من أمينة/ شويكار ابنة عمر المنجاوى/محمود المليجى، لكن أمينة اتفقت مع قريبتها محاسن/ سهير البارونى على تبادل شخصياتهما أمام الخطيب المرتقب، فيهرب عندما يراها لكنه يقع فى غرام أمينة

دون أن يعلم أنها هى التى أراد والده خطبتها له، بعد عدة مواقف ضاحكة يكتشف صابر أن الفتاة التى يريد والده إرغامه على الزواج منها هى حبيبته أمينة..

لا يعد الفيلم من أفضل الأفلام التى لعب بطولتها فؤاد المهندس، والمشكلة فى الغالب لا تتعلق بأداء المهندس بقدر ما تتصل بالسيناريو المشتت الذى يتكون من خليط غير متجانس من قصص سبق ظهور معظمها مسرحيا وسينمائيا عن أصول أدبية غربية منها زواج فيجارو بومارشيه ، ولعبة الحب والزواج لماريفو، ربما يكون انتاج الفيلم جاء كرغبة فى استثمار نجاح فؤاد المهندس فى أفلام سابقة وهى مسألة ستنتهجها السينما كثيرا.

فيلم بنت الجيران

فيلم عائلة زيزي

سينما المهندس

يأتى عام ١٩٦٥ ليدشن من خلاله فؤاد المهندس مكانته كبطل سينمائى مطلق يحقق نجاحاً كبيرًا وتتوالى أفلامه بنجاح جماهيرى مستمر، وإن كانت ليست كلها على نفس المستوى الفنى، كان باكورة هذه الأفلام والقوة الدافعة لانطلاقها فيلم "اعترافات زوج".
اعترافات زوج من إنتاج عام١٩٦٤ \ ٥ "١٩٦٤" ١٩٦٥للمخرج فطين عبد الوهاب وبطولة "فؤاد المهندس" فؤاد المهندس و "شويكار" شويكار وهند رستم ويوسف وهبى ومارى منيب، ويقدم فيه المهندس أحد أهم أدواره السينمائية، وهو عمل يستحق التوقف أمامه بالتحليل التفصيلى سنحققه فى فصل لاحق.
حققت مسرحيات فؤاد المهندس نجاحًا كبيرًا وملفتاً ورأى السينمائيون أن معالجتها سينمائياً ستحقق نجاحاً شبه مضمونا ومن هنا بدأ اللجوء لتلك الأعمال كمصادر للأفلام فى المرحلة التالية.
بعد النجاح الكبير للعرض المسرحى تتلقفه السينما فى فيلم بذات الإسم (أنا وهو وهى) وكلاهما ماخوذ عن الفيلم الامريكى طلاق السيدة ريتس لنيم والسن من انتاج ١٩٣٩ ..وسيناريو الفيلم لا يختلف كثيرًا عن النص المسرحى إلا فى تنويع المشاهد والانتقالات لكن الأحداث فى معظمها والمواقف الرئيسية هى نفسها.
بل وأيضا الكثير من جمل الحوار واللزمات الحركية، والحقيقة أن الفكرة شديدة الإغراء، فالمحامى الشاب الذى يتجنب النساء بسبب عقدة قديمة مترسبة يضطر أن يسمح لإحداهن أن تبيت فى غرفته فى الفندق نظرًا لظروف التزاحم فى تلك الليلة، وبعد فترة يحدث سوء تفاهم، يجعل المحامى الشاب يعتقد أن الفتاة هى زوجة المجرم الخطير النمساوى الذى يسعى للانتقام من الرجل الذى باتت زوجته فى حجرته، وتتعقد الأحداث حين يحاول صلاح الهروب من مصيره

المحتوم على يد النمساوى الذى يتأكد أخيرا من أن الفتاة التى باتت فى حجرته ليست زوجة النمساوى.

هكذا لا يكاد السيناريو يختلف بأى قدر عن النص المسرحى إلا فى أضيق الحدود كما أن فريق الممثلين يتكرر باستثناء توفيق الدقن الذى لعب نفس الدور الذى قدمه سلامة الياس فى المسرح وهو النمساوى، وعلى الرغم من أن الفيلم للمخرج فطين عبد الوهاب إلا أنه ليس فى أفضل حالاته، كأنه اعتمد على النجاح السابق للعمل مسرحياً دون جهد يذكر.

يشارك المهندس أيضًا فى بطولة جماعية أو بالتحديد ثلاثية فى فيلم بعنوان شباب وحب ومرح ،حيث يشاركه البطولة يوسف شعبان وأبو بكر عزت، والثلاثة فى أدوار طلبة عزاب يعانون من ضيق ذات اليد ومطاردة الديانة وأصاحب شقة سكنهم للمطالبة بالأجرة.

لعل المساحة الأكبر نسبيًا فى الفيلم ليوسف شعبان الذى تبادله صاحبة البيت/ ناية لطفى الحب، لكنها يتيمة وتعانى من تدخل عمها/ عماد حمدى فى شئون حياتها، وهو يقف حجرة عثرة فى طريق ارتباطها بالشاب الفقير، ربما لا يجد المهندس فى دوره أى فرصة حقيقية، على الرغم من مساحة ظهوره الواسعة فى الأحداث، كما أن السيناريو يعانى من الترهل وافتقاد الشخصيات لملامح واضحة تميزها عن بعض.

لكن فى مشهد النهاية بعد أن تنحل المشاكل بالنسبة للعاشقين يودعهما المهندس بنظرة مؤثرة وعامرة بالإحساس والتعاطف والتأثر، كما لو كان المهندس لا يريد أن ينهى العمل دون أن يترك أثرًا، أو يحقق إضافة لمسيرته التمثيلية، وتذكرك نظراته المؤثرة بنظرات الريحانى لليلى مراد وأنور وجدى فى نهاية فيلم غزل البنات، وهو يبارك حبهما وينعى حالة، مع الفارق المؤكد بين مستوى الفيلمين طبعا، بل وأيضا طبيعة الصورة فى مشهد النهاية نفسه بتكويناته الواسعة بلا معنى، واعتماده بالأساس على اللقطات العامة دون الوقوف عند أى

تفاصيل.
فى فيلم اقتلنى من فضلك للمخرج حسن الصيفى وهو عن رواية مغامرات صينى فى الصين لجول فيرن، أو غالبا عن الفيلم الفرنسى الماخوذ عنها بذات الاسم الذى عرض فى عام ١٩٦٤ ولعب بطولته جان بول بلموندو، يلعب المهندس شخصية شاب يطلب فى لحظة يأس وفقدان للوعى من قاتل محترف أن يقتله بغته دون أن يشعر، ويدفع له مقابل هذا لكنه عندما يسترد وعيه يشعر بالمصيبة التى وضع نفسه فيها، فيحاول الهروب من المجرم لكنه يجده فى كل مكان يهرب اليه، حتى يتمكن اخيرا من حل المشكلة.
القصة متكررة سنراها فى أكثر من فيلم سينمائى، والفيلم مكتوب باستعجال ويفتقد لروح المرح ويبدو أقرب لمحاولة استغلال شعبية ونجومية فؤاد المهندس فى أعمال متسرعة متلاحقة، لكن المهندس يظهر من خلاله فى شخصية جديدة مختلفة وبعيدة تماما عن أدواره السابقة، ولا تشكل بالنسبة له سوى تجربة واحتكاك ومزيد من الانغماس فى العمل السينمائى سيؤهله لأدوار أهم وفرص أفضل وشخصيات أصعب.
يشارك المهندس فى بطولة جماعية من جديد فى فيلم جناب السفير ١٩٦٦ للمخرج نيازى مصطفى، وهو مأخوذ عن الفيلم الامريكى رومانوف وجولييت لبيتر استينوف عن مسرحية بذات الاسم، وإن كان اسمى رشدى أباظة وسعاد حسنى يتصدران التيترات ومواد الدعاية الا أن البطولة الحقيقية لفؤاد المهندس، فهو الذى يتورط فى ارتداء ملابس السفير ثم يضطر الى مواصلة القيام بدوره، مما يضعه فى مواقف مثيرة للضحك وفى غاية الخطورة فى نفس الوقت.
كتب السيناريو عبد الحى أديب بإتقان وتمكن، وأخرجه القدير نيازى مصطفى على أفضل مستوى بمقاييس تلك الفترة، كفيلم كوميدى يمزج بين العاطفة والمغامرات وهو يعد من أفضل الأفلام التى قدمها المهندس فى تلك الفترة، وقد برع فيه فى أداء المشاهد الكوميدية

والتراجيدية والغنائية والراقصة، وله فيه أغنية تكاد تكون من أجمل الأغنيات الكوميدية فى تاريخ السينما المصرية يقول مطلعها "أنا واد خطير.. جدا خطير..لولا التواضع كان زمانى بقيت على درجة سفير"، يؤدى المهندس الأغنية بتلوين صوتى وأسلوب درامى كوميدى معبر، يكاد يمنح كل كلمة وكل حرف المعنى والتأثير والأهمية المطلوبة، وبتوافق حركى تام مع مفردات الكلمات.

فى فيلم غرام فى اغسطس ١٩٦٦ للمخرج حسن الصيفى يلعب دور فريد الشاب الذى يسعى لمساعدة الأرملة فريدة/ شويكار لاجتياز أزمتها النفسية التى أصابتها من جراء مصرع زوجها فى حادث سيارة في ليلة الزفاف، تمر الأيام دون أن تنسى الفتاة الحادث إلى أن تتوهم أن زوجها لم يمت، حين تقابل فريد، شبيه زوجها، فتتعامل معه على أنه زوجها، يحاول فريد إقناعها بالحقيقة لكنها لا تقتنع بالمرة.

يطلب والد سلوى من فريد أن يمثل عليها أنه زوجها حتى لا تتدهور حالتها النفسية، يتقرب إليها فريد، ويحاول التسرية عنها، ويبدأ في التعاطف معها، ثم لا يلبث هذا التعاطف أن يتحول إلى حب وتبدأ سلوى في اجتياز أزمتها النفسية، وتعرف الحقيقة، وتتزوج من فريد، الفيلم عن قصة لكمال الشناوى كتب لها السيناريو والحوار حسين عبد النبى وعبد المنعم مدبولى.

فى فيلم اجازة بالعافية ١٩٦٦ من إخراج نجدى حافظ، يشاركه البطولة صديقه فى الحقيقة محمد عوض وهما صديقان فى الفيلم أيضًا، فحسين عثمان وسالم سليمان صديقان حميمان يعملان في نفس المصلحة الحكومية، يشتركان في إحدى المسابقات، وتكون الجائزة هي قضاء أسبوعين بأحد الفنادق على شاطئ البحر بالإسكندرية.

على جانب آخر يوكل إلى الصحفيتين دنيا/ شويكار وأمينة/ نوال أبو الفتوح أن تقوما بعمل تحقيق صحفي عن الرحلة، وأثناء الرحلة

تتعرف دينا على نصاب يلف حبائله حولها، ويحاول إقناعها أنه مهندس ثري، وأنه ينوي الزواج منها، ويعرف منها اسم محل المجوهرات الذي تتعامل معه، وذلك من أجل أن يقوم بعملية نصب محكمة يتمكن بها من استغلال اسم أبيها، ويسرق ما يشاء من المجوهرات.

يحاول سالم وسليمان مغازلة كل من الصحفيتين، ويعرفان حقيقة اللص، ويسعيان إلى التخلص منه، ينجح اللص في سرقة المجوهرات، ويهرب بها، لكن الزميلين يطاردانه بمعاونة الشرطة، ويتم القبض عليه، تنتهي الإجازة وتشعر الفتاتان بالأحاسيس الصادقة لدى الموظفين، ويحاولان مصالحتهما لكنهما يتظاهران بعدم الاستجابة وهما يسيران بخطوات عسكرية، كأنهما من الأبطال ثم يتراجعان ويرتبط كل منهما بالفتاة التي يحبها.

بعد هذا المشوار والنجاحات السينمائية يصبح المهندس أحد أوراق السينما الرابحة ونجم الكوميديا المتربع على عرشها وتأتى بطولته المطلقة فى فيلم "أخطر رجل فى العالم" ١٩٦٧ للمخرج نيازى مصطفى كأحد أنجح أفلام كوميديا الحركة، يكاد المهندس لا يغيب عن الشاشة طوال الفيلم فهو يلعب شخصيتى موظف المطار البسيط وشبيهه المجرم الخطير وزعيم العصابة الدولية مستر إكس، الذى يصل إلى القاهرة ليقوم بعملية إجرامية خطيرة، ويستغل البوليس المصرى بالتعاون مع الإنتربول التشابه الكبير بين إكس وموظف المطار زكي فيستغلونه في مهمتهم، وتتوالى الأحداث، الفيلم عن قصة أنور عبد الله سيناريو نيازى واديب.

فى ظل نجوميته الطاغية وأدواره فى البطولة المطلقة لا يتوانى المهندس عن لعب الدور الثانى أو السنيد مع النجم الأشهر عبد الحليم حافظ فى فيلم معبودة الجماهير، يظهر المهندس فى هذا العمل بوعى وذكاء فهو من أفلام الإنتاج الضخم، كما أن ظهوره مع عبد الحليم حافظ النجم الأشهر يضيف إلى شعبيته، فضلا عن

هـذا فـإن الـدور يحمـل ملامـح إنسـانية وتمتـزج فيـه الـروح المرحـة مـع المواقـف الجـادة التـى يؤديهـا المهنـدس بصـدق وبراعـة، ليضيـف بالفعـل مـن خلالـه إلـى رصيـده وأدواره المتميـزة حتـى ولـو كان فـى شـخصية سـنيد تقليديـة لكنـه يمنحهـا بحضـوره بعضـا مـن التميـز والألـق.

يلعـب المهنـدس فـى فيلـم الراجـل ده حيجننـى دور عطيـة الـزوج ضعيـف الشـخصية الـذى تضيـق بـه زوجتـه وبتصرفاتـه السـلبية فتهجـره وتختفـى مـع طفلتهمـا، تمـر السـنوات ويعمـل عطيـة ريجيسـير فـى شـركة إنتـاج سـينمائى يديرهـا متولـى/ محمـود المليجـى وهـو رجـل أقـرب للنصـاب، بعـد كل هـذه السـنوات يفاجـأ بأمينـة التـي كونـت ثـروة مـن عملهـا بالخـارج، ترسـل لـه بعـد أن يتقـدم لابنتهمـا إينـاس عريسًـا. تخبـره أنهـا عملـت ممرضـة لأحـد المرضـى الأثريـاء الـذى كتـب ثروتـه وكل ممتلكاتـه لهـا قبـل وفاتـه، يفاجـأ عطيـة بـأن العريـس هـو حمـادة إبـن المخـرج النصـاب الجشـع متولـى صاحـب المكتـب الـذى يعمـل بـه، فينتابـه الخـوف علـى ابنتـه ويسـعى لإفشـال الخطوبـة، وعندمـا يتأكـد عطيـة أن أخـلاق الشـاب مختلفـة عـن والـده يبـارك زواجـه مـن إينـاس.

يخلـط العمـل بـين الطابـع المأسـاوى والكوميـدى، لكـن أثـر الكوميديـا يضعـف لأن شـخصية عطيـة تثيـر الشـفقة أكثـر مـن الضحـك، وهـى مسـألة كانـت تتطلـب معالجـة مختلفـة فـى الكتابـة لا يسـأل عنهـا المهنـدس، فالشـخصيات المثيـرة للشـفقة يجـب أن تتمتـع بقـدرات ومهـارات خاصـة تجعلهـا جديـرة بالدخـول فـى صراعـات تدفعـك لأن تتعاطـف معهـا وتنحـاز لهـا دون أن تشـفق عليهـا، كذلـك كان يفعـل بديـع خيـرى فـى كتابتـه لأعمـال الريحانـى حـين يظهـر كرجـل فقيـر سـيء الحـظ لكنـه علـى جانـب آخـر يتميـز بالمشاكسـة والقـدرة علـى المنـاورة وذرابـة اللسـان.

تـدور أحـداث فيلـم أجـازة غـرام ١٩٦٧ لمحمـود ذو الفقـار حـول الـزوج مجـدى/ فـؤاد المهنـدس ويعمـل مهندسًـا فـي السـد العالـي، الـذى يحصـل علـى إجـازة مـن العمـل لقضائهـا مـع زوجتـه الجميلـة ليلـى/ شـويكار التـى تعمـل طبيبـة بإحـدى المستشـفيات، واضطرتهـا ظـروف العمـل للانشـغال

عنه طيلة الوقت مما يشعره بالإحباط وهو يعانى من الفراغ القاتل، تستغل جارته اللعوب/ نجوى فؤاد الظرف لتستدرجه إلى بيتها للسهر معها، لكن الأمور لا تسير على ما يرام فتقع مشاكل عديدة.

وهو غالبًا مقتبس عن نص مسرحى تمت معالجته سينمائياً أيضًا بعنوان هرشة السنة السابعة من انتاج ١٩٥٥ للمخرج بيلى وايلدر وهو من أشهر أفلام مارلين مونرو، الفيلم أقرب للعمل المسرحى، فغالبية المشاهد تدور بين شقتين متجاورتين كأنه تمثيلية تليفزيونية، كما أن المشاهد تطول جدًا ويتحول مكان التصوير إلى ما يشبه خشبة العرض المسرحى، ومع هذا يستطيع المهندس بقوة حضوره وأسلوبه الكوميدى أن يمنح العمل قدرًا من الحيوية وخفة الدم.

يعد فيلم عالم مضحك جدا ١٩٦٨ عن الفيلم الايطالى الكرسى رقم ١٣من أفلام كوميديا المغامرات التى اشتهر بها المخرج حسام الدين مصطفى، وهوعمل مقتبس آخر تكرر ظهوره على شاشة السينما، يعتمد على المطاردات والمغامرات التى يخوضها الخادم عاشور/ فؤاد المهندس من أجل الحفاظ على ميراث مخدومته الثمين الذى ائتمنته هووحده عليه قبل رحيلها عن الحياة، صراع كوميدى يخوضه عاشور مع الطامعين والنصابين وعصابات من اللصوص، حتى يصل إلى مكان الثروة مع وصول كل هؤلاء الأشرار حتى يظهر رجال الشرطة ويتسلمون الثروة.

يلعب المهندس شخصية فى غاية النبل والجاذبية، فهو الخادم الفقير المخلص وهو الوحيد الذى يبحث عن الثروة بدوافع نبيلة وخالصة، وهو رغم طيبته الظاهرة يتلاعب بأعدائه بذكاء ومهارة حتى ينجح فى تحقيق هدفه، ربما تطغى مساحات المطاردات على مساحة الكوميديا فى الفيلم كما يضاف خط عاطفى مفتعل غالبا ليمنح مساحة أكبر للظهور لشويكار، لكن تظل شخصية عاشور من الشخصيات التى لعبها المهندس بمهارة وأضافت إلى رصيده الفنى، حتى لو لم يكن الفيلم إجمالا على نفس المستوى.

من أشهر أفلامه أيضًا مطارة غرامية١٩٦٨ وهو فيلم كوميدي رومانسي مصري ماخوذ عن الفيلم الامريكى بوينج بوينج لمايكل ريتشى عن مسرحية لمارك كاموليني "من إنتاج سنة ١٩٦٨ من إخراج نجدي حافظ وبطولة "فؤاد المهندس" شويكار وشويكار "ومديحه كامل "حسن مصطفى وحسن مصطفى، وهو أيضا يعتمد على نص أجنبى وبالتحديد الفيلم الفرنسي الأمريكي What's New Pussycat ألذي أنتج في سنة ١٩٦٥وقد تكرر ظهور فكرته لدينا سينمائياً ومسرحيًا، وهو يعد من أفضل أفلام المخرج نجدى حافظ، ويمكن ضمه إلى أعمال فؤاد المهندس التى تستحق التحليل فى الفصل المخصص لذلك.

يعد فيلم مراتى مجنونة مجنونة من إنتاج ١٩٦٨ اقتباس فتوح نشاطى وكتب لها السيناريو والحوار سمير خفاجى إخراج حلمى حليم من الأفلام التى لم يحالف الحظ ولا الظروف المهندس فيها لتقديم فنه بالأسلوب الذى ينشده، ولأنه أصبح من أوراق السينما الرابحة كان رغم ذكائه وثقافته يخضع من حين لآخر للاستغلال.

بسبب غيرة الزوجة الشديدة تتفاقم الخلافات فى بيت الزوجية على الرغم من الحب الذى يظلهما، ويقع الطلاق بينهما لثلاث مرات ويصبح من المتعذر عليهما العودة لاستكمال حياتهما الزوجية يتعرف الزوج على ثرى عجوز، يسكن لديه وتقع فى غرامه ابنته فتدب الغيرة فى قلب مطلقته فتتزوج من الرجل الثرى ويتأجج الصراع بين هذا الفريق الرباعى

يعد الفيلم ضمن الاعمال التى تشارك فيها الثنائى الزوجى فؤاد المهندس وشويكار مع ثنائى زوجى آخر هو عماد حمدى ونادية الجندى، مع تقريبا نفس فريق العمل الذى يبدو أن الهدف الأساسى من اجتماعه هو تصعيد نادية الجندى كنجمة على حساب مستوى الفيلم والمهندس نفسه.

عن قصة يوسف السباعى من إخراج فطين عبد الوهاب، يعود المهندس لتقديم واحداً من أشهر أدواره فى فيلم أرض النفاق، كان

قد سبق أن قدمت السينما نفس القصة قبلها بسنوات لكنها تعود هذه المرة بطولة فؤاد المهندس الذى يظهر كبطل مطلق فى دور مسعود أبو السعد الموظف البسيط الذى يلتقى مصادفة برجل غريب لديه أقراص تمنح الشخص صفات خاصة، فيلجأ اليها مسعود لتحسين أحواله، وكلما واجه مشاكل مع صفة ما يعود ليستبدلها بقرص آخر أو صفة أخرى.

الفيلم على الرغم من طابعه الفانتازى إلا انه يحمل رسالة نقدية للمجتمع الذى لا ينجح فيه سوى الشخص المنافق بينما تودى الشجاعة والصراحة بصاحبها إلى الجحيم، وهو أيضًا من الأفلام التى تستحق التحليل وبوجه خاص لأداء فؤاد المهندس لهذه الشخصية الصعبة بتحولاتها وتغير مكوناتها طبقا للعقار الذى تتناوله.

فى فيلم المليونير المزيف ١٩٦٨ لحسن الصيفى تتفاقم الديون على المخترع حمدى وهو يستدين من تاجر الخردة موصيرى لينفق على اختراعاته، يحاول موصيري فى مقابل ديونه الحصول على سر تلك الاختراعات، يختفي حمدي فجأة ويعُلن عن موته، يطلع المحامي زوجته (ناهد) على وصية شقيقه الذي توفي بالمكسيك بأن تؤول ثروته إلى الشقيق الثالث (سعيد)، لتحدث مفاجأة تغير مجرى الأحداث.

كما سبق للسينما أن استغلت شهرة ونجاحات أدوار المهندس المسرحية اتجهت أيضا إلى استغلال نجاحات المسلسلات الإذاعية التى كان يلعب بطولتها بمشاركة شويكار، وكانت تشكل جرعة من الكوميديا المحببة المطلوبة فى ظل ظروف صعبة وأزمات كانت تمر بها البلاد بعد هيمة يونيه ١٩٦٧، فكانت الجماهير تردد الافيهات والجمل المميزة ضمن مقاطعها، وأصبح المسلسل الإذاعى السنوى للمهندس من الأعمال المنتظرة.

يعد شنبو فى المصيدة من إنتاج ١٩٦٨ أحد الكوميديات الصارخة عن نص اذاعى سبق تقديمه فى الراديو بنجاح ساحق، سيناريو مكتوب

بـذكاء ومفعـم بالتحـولات والمفاجـآت، يلعـب فيـه المهنـدس شـخصية موظف حسـابات فـي أحـد المخابـز ويهـوى كتابـة القصـة ويؤمـن بموهبتـه فـى هـذا المجـال، يعـرض علـى صحافيـة شـابة إنتاجـه القصصـي لنشـره بالمجلـة التـي تعمـل بهـا، ومـن خـلال علاقـة العمـل بـين "شـنبو والفتـاة، تقـع قصـة حـب بينهمـا تتداخـل مـع أحـداث مؤامـرة اغتيـال العمـة الثريـة البخيلـة والتـي يدبرهـا ابـن أخيهـا للإيقـاع بشـنبو وليحصـل علـى الثـروة وحـب الصحافيـة ويحـاول شـنبو أن يثبـت براءتـه مـن التهمـة.

يبـرع المهنـدس فـى تقديـم مواقـف الشـخصية المأسـاوية بأسـلوب كاريكاتـورى دون إسـفاف، ويتميـز فـى أدائـه بـردود أفعالـه المبتكـرة تجـاه الأزمـات والمواقـف الصعبـة المتنوعـة التـى يقـع فيهـا.

علـى نفـس الـدرب تقـدم السـينما فيلـم العتبـة جـزاز ١٩٦٨عـن المسلسـل الإذاعـى بـذات الإسـم الـذى لعـب بطولتـه فـؤاد المهنـدس وشـويكار، وهـو مـا يـراه البعـض فيلمـا رائـدا فـى مجـال الكوميكـس والأبطـال السـوبر فـى السـينما المصريـة، حيـث يظهـر المهنـدس فيـه فـى بعـض مشـاهده فـى صـورة فرافيـرو العجيـب وبنفـس قدراتـه الخارقـة فـى الضـرب والطيـران.

علـى الرغـم مـن الطبيعـة الفانتازيـة للسـيناريو إلا أن النـص يتميـز بقـدر مـن الإحـكام، كمـا لا يخلـو أيضـا مـن نقـد اجتماعـى وإن كان يأتـى فـى صـورة مباشـرة أقـرب للأعمـال ذات الطابـع التوجيهـى.

يـزاول أفـراد إحـدى شـبكات التجسـس نشـاطهم فـي أحـد الملاهـى ويرأسـها عبـاس الـذي لا يرتـاح لعميـل المنظمـة ماكـس، فيتآمـر عليـه ويدبـر لقتلـه، تجنـد أجهـزة الأمـن هـدى مسـاعدة عبـاس لصالحهـا، يتـردد عبدالحفيـظ الشـبيه بماكـس علـى الملهـى بعـد فتـرة، فيعتقـد أفـراد الشـبكة أن ماكـس لـم يمـت، وتسـتغل أجهـزة الأمـن ذلـك الشـبه.

أمـا فيلـم سـفاح النسـاء ١٩٦٧النيـازى مصطفـى فيميـل إلـى نـوع كوميديـا الرعـب حيـث يلعـب المهنـدس دور «محسـن» الصحفـي فـي مجلـة الجريمـة والعقـاب، وهـو رجـل صاحـب مبـادىء يؤمـن بالمثـل العليـا لكنـه يضطـر

للرضوخ لمدير المجلة، الذى يؤمن بنشر الفضائح ومذكرات المجرمين لزيادة انتشار المجلة وزيادة مبيعاتها.
يظهر فجأة سفاح خطير يقوم باختطاف وقتل الفتيات الجميلات، يقوم محسن بالاشتراك مع خطيبته في الادعاء بأنه هو السفاح الذي يبحث عنه الجميع، ذلك لكي يلمع اسمه فى عالم الصحافة ويتبوأ مكانة كبيرة، وكانت الخطة أن يوهم الشرطة بأنه قد قتل خطيبته ودفنها فى الحديقة ثم تظهر خطيبته وتعلن براءته.
تتصاعد الأحداث ويقوم السفاح بوضع جثة فى الحديقة لكي تثبت التهم على محسن وتتحول الجريمة الوهمية إلى جريمة حقيقية، يحاول محسن التوصل إلى السفاح الحقيقي وبعد رحلة بحث يصل إليه ويثبت براءته، لم ينجح الفيلم كثيرا ربما لأن المعالجة كانت متواضعة والفكرة سبق استهلاكها فى أكثر من عمل، لكن الفيلم يشكل تنويعة مختلفة فى اللون الكوميدى لم يقدمها المهندس إلا نادرا.
فى عام ١٩٦٨ يلعب المهندس بطولة فيلم مدرسة المراهقين وتشاركه البطولة شويكار والعمل مأخوذ عن مسرحية البحيرة الزرقاء،لكنه لم يحقق لأى نجاح على مستوى الدراما أو الإضحاك على الرغم من أنه لمخرج متميز جدا فى هذا المجال هو أحمد فؤاد، ومن الغرائب أنه سيعاد تقديمه بعد سنوات طوال بطولة محمد هنيدى ويحقق لكثير من النجاح.
من الكوميديات الهزلية التى شارك فيها المهندس فيلم ربع دستة أشرار ١٩٧٠للمخرج نجدى حافظ، وهو أيضا من الأعمال النادرة التى تطغى فيها شخصية مدبولى الفنية على فؤاد المهندس، فيمكنك أن تلاحظ أن هناك تماديا فى مشاهد الهزل من أجل الإضحاك على حساب إيقاع الفيلم وخطوطه الدرامية، لكن لا شك أن الفيلم يتضمن مشاهدا مثيرة للضحك لأقصى درجة، خاصة تلك التى تجمع بين المهندس ومدبولى وسعيد صالح، فضلا عن الاستعراض الهزلى

بصحبة شويكار والعصابة "يا أم ملاية لف".
فى الفيلم يطارد البوليس عصابة من عصابات الصعيد يتزعمها البهجورى، أثناء مهاجمة البوليس لقطار الصعيد تم عمل كمين لهذا الزعيم لكن العصابة تقاوم بشراسة، يفاجأ البوليس بتدخل وتعاون من قبل السجينين شحاتة وحتحوت، بل يتمكنان من قتل البهجوري، يعجب البوليس بشجاعتهما، بل ويرى أنه لا بد من الاستعانة بهما للبحث عن الصحافية ليلى التي اختطفتها العصابة، ويتمكنان من الوصول إلى وكر العصابة وخداعها لإنقاذ ليلى.
فى فيلم عريس بنت الوزير ١٩٧٠ لنيازى مصطفى، يلعب المهندس دوره المفضل وهو الموظف الدبلوماسى البسيط، وهو هنا كسكرتير رابع يحلم بالترقى أو العودة لدرجة سكرتير أول التى سحبت منه، توكل له مهمة فى منتهى الصعوبة لكنه بفضل إخلاصه ورغم عثراته وسذاجته ينجح فيها على أكمل وجه.
فإبنة وزير الخارجية بعد زواجها الثانى تفاجأ بأن زوجها الأول الذى اختفى بعد حادث طائرة قد عاد للظهور، وبذلك يرى كل من الزوجين أنه الأحق بها، كما أنها هى نفسها تصيبها الحيرة، فيكلف سكرتير السفارة بمهمة الفصل بينها وبين زوجيها اللذين يسعى كل منهما لإغوائها لاختياره.
يخوض معهم رحلة شاقة يتعرض فيها للعديد من المخاطر لكنه لا يتوانى عن أداء مهمته وتكون مكافأته أن بنت الوزير تختاره هو زوجها القادم فى النهاية بدلا من زوجيها السابقين، السيناريو مفعم بالتناقضات والمواقف والتفاصيل الكوميدية، ويؤديها المهندس ببراعة ملتزمًا بطبيعة شخصية الدبلوماسى الصغير الطموح محدود الموهبة والذكاء، لكنه يمتلك الكثير من الإخلاص والشهامة وهى الصفات التى يعبر عنها المهندس بتمكن.
يعد انت اللى قتلت بابايا ١٩٧٠ لنيازى مصطفى أيضاً من الاعمال المأخوذة عن أصول إذاعية ، يتواصل فى هذا الفيلم التكامل الفنى

بين شويكار فى صورة المرأة الدلوعة والمهندس كأفضل ما يكون فى شخصية الرجل المسكين الذى يتورط فى المشاكل بسببها.
فنبيلة/ شويكار تعود إلى مصر بعد فترة طويلة من الإقامة بالخارج بحثًا عن قاتل والدها، تلتقي بمظلوم، فؤاد المهندس الذي تطلب منه أن يساعدها في القبض على الجاني، يتعرض الاثنان للعديد من المقالب، وخاصة بعد مقابلتهما للجناة الحقيقيين وفي كل مرة يصلان فيها للحقيقة تقع جريمة قتل جديدة وتظل نبيلة ومظلوم يبحثان عن قاتل أبيها.. فيلم ملىء بالأحداث والتقلبات والمفاجآت يضيف إلى رصيد المهندس فى الكوميديا، كما يمنح الفرصة لشخصيات كثيرة تجاوره فى الظهور وتتفاعل معه وتنصهر مع أسلوبه المميز فى الأداء الكوميدى الرصين.
يأتى جزء ثانى من أخطر رجل فى العالم بعنوان عودة أخطر رجل فى العالم ١٩٧٢ للمخرج محمود فريد، تتضاءل فيه مساحات الحركة والخدع التى تميز بها نيازى مصطفى فى الجزء الأول فى مقابل زيادة جرعة الكوميديا التى تصل أحيانا إلى حد الفارس، كما نرى فى مشهد ارتداء المهندس لبدلة رقص نسائية إلى جوار ميرفت أمين ورقصهما أمام المهراجا لشغل نظره عنهما وهما يسرقان المفتاح.
أهم ما يميز أداء المهندس فى هذا الفيلم هو تطور أسلوبه فى الفصل بين الشخصيتين اللتين يلعبهما، فهو مفتاح الرجل البسيط الساذج وهو أيضًا مستر إكس، وهو لا يلجأ إلى صوت مستعار أو مبالغة فى الأداء للفصل بين الشخصيتين، لكنه يعتمد على مشيته وخطواته ونظرات عينيه ليحقق التأثير المطلوب.
تدور أحداث الفيلم حول مفتاح موظف صغير في إحدى شركات التأمين الكبرى التي تسعى للحصول على تأمين جوهرة المهراجا الهندى، الذي وصل إلى مصر ونزل فى الفندق الذى تعمل به ميرفت خطيبة مفتاح كمسئولة عن الخزانة ومفتاحها.
في نفس الوقت يعود إلى القاهرة مستر إكس أخطر رجل عصابات

فـي العالـم (الـذي رأيناه فـي الجـزء الأول مـن الفيلـم) والـذي يشـبه مفتـاح بدرجـة كبيـرة، ياتـى لمحاولـة سـرقة الجوهـرة مـن المهراجـا، تتطـور الأحـداث وتتفاقـم بعـد الخلـط بـين مفتـاح ومسـتر إكس أخطـر رجـل فـي العالـم.

فـى عـام ١٩٧٣ يلعـب المهنـدس بطولـة فيلـم همـا مدرسـة المراهقـين وأرض النفـاق وهـو أحـد أشـهر وأميـز أفـلام فـؤاد المهنـدس علـى الرغـم مـن بعـض التحفظـات التـى سـنذكرها تفصيليـا فـى الفصـل الخـاص بتحليـل الأفـلام.

أمـا فـى عـام ١٩٧٥ فيلعـب شـخصية نجيـب الريحانـى فـى فيلـم بديعـة مصابنـى، وهـو بالتأكيـد إغـراء لا يقـاوم لأى ممثـل أن يـؤدى هـذه الشـخصية، وبوجـه خـاص للمهنـدس الـذى عرفـه عـن قـرب.

كان فيلـم فيفـا زالاطـا ١٩٧٦مـن أضخـم الأفـلام الكوميديـة انتاجيـاً فـى زمـن انتاجـه وقـد صحبتـه دعايـة ضخمـة ربمـا لـم يشـهدها فيلـم كوميـدى مـن قبـل، كمـا شـكل ظهـور النجـم حسـين فهمـى كضيـف شـرف دفعـة قويـة للفيلـم، خاصـة وقـد اسـتغلت الدعايـة ظهـوره فـى الفيلـم باعتبـاره النجـم العالمـى بيللـى ذاكيـد كمـا كتـب تحـت هـذا المسـمى فـى عناويـن الفيلـم، كنـوع مـن الدعابـة مـع الجمهـور، إضافـة إلـى ذلـك ظهـور عـدد مـن الكوميديانـات مـن مختلـف الأجيـال مجاملـة للمنتـج فـؤاد المهنـدس علـى رأسـهم سـمير غانـم يشـاركون النجـم الأول فـؤاد المهنـدس.

يحكـى الفيلـم عـن زالاطـا الـذى هاجـر منـذ سـنوات بعيـدة إلـى مدينـة نيومكسـيكو وهنـاك يصبـح أحـد أبطـال المدينـة، وعلـى غـرار أبطـال الكاوبـوى يتولـى حكـم المدينـة، ثـم يلقـى مصرعـه فـى أحـد المعـارك، وتعـود ابنتـه نجمـة إلـى مصـر؛ للبحـث عـن متولـي ابـن شـقيق زلاطـا مـن أجـل الانتقـام مـن القاتـل بيللـى ذاكيـد المسـتهتر، لكـن متولـى هـو شـخص مسـالم تمامـا، ولا يصلـح لأن ينتقـم.

يقـرر الذهـاب مـع نجمـة إلـى المكسـيك، وهنـاك يتغيـر كثيـرًا، ويتعلـم

المسئولية، ويتمكن من الانتقام لعمه، ويقرر الزواج من ابنة عمه نجمة بعد أن احبها، يعود الاثنان مرة أخرى إلى حى الحسينية للإقامة هناك، ويتركان مدينة نيومكسيكو.

فى الفيلم يوظف المهندس قدراته الخاصة فى التلوين فيلعب شخصية بطل الكاوبوى المكسيكى زالاطا وأيضا الرجل المسالم متولى، كما يؤدى فيه المهندس ببراعة الأغنية الشهيرة مصر هى أمى التى سوف تصبح من كلاسيكيات الأغانى الوطنية، يشار أيضا إلى أن الفيلم من إنتاج فؤاد المهندس نفسه، وهو من نوع البارودى أو تناول أفلام أو أساليب فنية بنوع من السخرية على غرار فيلم أخطر رجل فى العالم لكن زالاطا لم ينجح تجاريا، وربما كان سببا فى توقف طموحات ومشروعات المهندس فى الإنتاج السينمائى، وإن كان أعاد تقديم بعض الجوانب من الفكرة فى عمل مسرحى ناجح جدا بعنوان عشان خاطر عيونك مع شيريهان.

كان وكان وكان هو آخر أفلام المخرج الرائد المتميز جدًا فى مجال الكوميديا عباس كامل وهو مأخوذ عن الفيلم الامريكى فن الحب لنورمان جويسون الماخوذ عن نيل سايمون.

يحكى عن راضى أبو ريشة/ فؤاد المهندس وهو فنان موهوب، لكنه لا يجد صدى أو اهتمام بلوحاته، فعلى الرغم من موهبته وجهوده لا يحقق أى قدر من النجاح أو الشهرة، في إحدى جولاته يرى طالبًا يكاد أن يغرق، يخلع ملابسه ويحاول إنقاذه إلا أنه يبتعد عن الشاطئ، يظن الجميع أن راضي أبو ريشة غرق في الوقت الذي أنقذه فيه أحد الصيادين.

فجأة ونتيجة لأثر الحادث الشهير تهتم الصحف بأخباره فيمجد النقاد فى عبقريته للظهور إعلاميا، ويتمادى راضى فى التظاهر بأنه توفى بالفعل إلى حد أن يحضر عزاءه نفسه، حيث يستغل الكثيرون شهرة حادث مقتله وإعادة اكتشاف أعماله ليصبح اسما مشهورا، تتعقد الأمور حين يعجز عن أن يثبت للناس أنه الأديب راضى أبو ريشة.

فكرة جيدة تعتمد على التناقض والنقد الاجتماعى ويقدم خلالها المهندس واحدا من أفضل أدواره الكوميدية خاصة فى المشاهد التى تجمع بينه وبين ابراهيم سعفان.

على الرغم من نجاحه فى البطولات المطلقة إلا أن المهندس لم يكن أبدًا منشغلا بهذا الأمر كثيرًا ولا حريصًا عليه، فى ذروة تألقه ونجاحاته لعب دور السنيد مع عبد الحليم فى معبودة الجماهير كما شارك بدور صغير فى فيلم لعب بطولته محمد رضا بعنوان عماشة فى الأدغال، وهو فى كل الأحوال يستطيع أن يمنح لوجوده حضورًا مميزا وجاذبية خاصة، لهذا لم يتوان عن القيم بدور ثانى فى فيلم يلعب بطولته النجم عادل إمام الذى كان أول ظهور مميز له فى دور صغير مع المهندس فى مسرحية أنا وهو وهى.

وهو الموقف الذى سيتكرر مع عادل إمام فى أفلام زوج تحت الطلب وخللى بالك من جيرانك وخمسة باب عن الفيلم الامريكى إيرما الغانية لبيلى وايلر عن مسرحية لبيتر بروك، كما يشغل نفس المساحة تقريبا فى فيلم البيه البواب مع أحمد زكى، وكلها أدوار رغم مساحتها الصغيرة نسبيا لكن لها دورها المحورى فى الأحداث، ولها مواقفها المهمة ولشخصيات مرسومة بملامح محددة، يضيف لها المهندس بحضوره وأدائه المزيد من الأهمية والقيمة.

فى مرحلة متقدمة من العمر يواصل المهندس تواجده سينمائيا فى أدوار وشخصيات جديدة قد يتخلى عن الكوميديا أحيانا لكنه يحتفظ فى معظم الأحيان بحضوره الملطف المحبب من هذه الأفلام أسعد الله مساءك الثعلب والعنب ١٩٨٣والكداب وصاحبه ١٩٨٩وجريمة إلا ربع ١٩٩٠ ودليل المرأة الذكية ١٩٩٠وفتاة المافيا ١٩٩٠ وحالة مراهقة ١٩٩٠ ونسيت أنى امرأة ١٩٩٤.

من بين هذه الافلام أيضا الثعلب والعنب وهو" فيلم كوميدي للمخرج "محمد عبد العزيز (مخرج مصري) محمد عبد العزيز إنتاج عام ١٩٨٤ كتب القصة والسيناريو والحوار "وحيد حامد وحيد

حامد، الفيلم بطولة "فؤاد المهندس، "يونس شلبي" يونس شلبي، "آثار الحكيم "آثار الحكيم، "نبيلة السيد" نبيلة السيد، حسن مصطفى" حسن مصطفى، وتدور الأحداث حول محسن الشاب حديث التخرج الذي يتطلع للحصول على الوظيفة المناسبة ليتمم زواجه من حبيبته ولكن يبدو أن الأمور لا تسير لصالحه دائما..

يمثل الفيلم عودة المهندس للكوميديا فى فيلم يعتمد على مواقف صارخة فى الإضحاك يؤديها المهنس ببراعة فى تركيبة شخصية مناسبة تماما، فهو الوزير الذى يتفاءل بسكرتيره/ حسن مصطفى فيلبى له كل طلباته، وفى المقابل فإن هذا السكرتير مشغول دائما بالبحث عن فرصة عمل لشقيق زوجته/ يونس شلبى، فيظل يطلب الوساطة من الوزير الذى يساعده مضطرا، لكن شقيق الزوجة يفشل فى كل فرصة تتاح له وهو بالتالى يتسبب فى مشاكل كثيرة للوزير.

من أفضل مشاهد المهندس مشهد تلقيه خبر اقالته الذى يعقبه تصحيح للخبر وبقائه فى منصبه، إن تعبير المهندس عن التحول الذى يطرأ على حالة الشخصية فى نفس المشهد يبدو فى غاية البلاغة وبأسلوبية مختلفة وغير مكررة.

فى فيلم فتاة المافيا يلعب المهندس باقتدار شخصية محامى قضايا التحقيقات الشهير صاحب النفوذ بل وزعيم المافيا فى هذا المجال، يعبر بامتياز عن شخصية الرجل القوى المهاب صوتيا وحركيا، كما يحافظ على الطابع الإنسانى للأب الحنون الذى يحمى ابنته الوحيدة، كما يكسى صوته ونظراته بمساحات من التخاذل والانهزام حين يفتضح أمره وتنكسر صورته فى وجه ابنته.

يتميز السيناريو بدراسة جيدة لموضوع قضايا التعويضات التى كاد يتخصص فيها كاتب القصة وقدم جانبا منها فى فيلم ضد الحكومة، لكن الفيلم تشوبه بعض المشاكل فى الإخراج والإيقاع التى تجعل أحداثا مهمة تمر مرور الكرام دون التركيز عليها، لكن يظل الأداء التمثيلى للمهندس مميزا ومختلفا عن كافة أدواره.

ويظل أهم وأفضل أدواره فى تلك المرحلة من وجهة نظرى هو دوره فى فيلم أيوب مع عمر الشريف ومن إخراج هانى لاشين عن قصة نجيب محفوظ وهو ما سنتناوله بالتحليل التفصيلى فى فصل لاحق.

فيلم فيفا زلاطا

فيلم مطاردة غرامية

الأفلام المختارة

قمنا فى هذا الفصل باختيار البعض من أفلام المهندس لنضعها تحت منظار النقد والتحليل، هذه الأفلام المختارة تتضمن مجموعة من أفضل أفلامه، كما أنه يمكن من خلال هذه النماذج أن نتلمس الملامح الأساسية والموضوعات المشتركة التى عولجت أكثر من مرة، وكذلك أيضا رصد الظواهر الإيجابية والسلبية فى أعماله وتحديد الشخصية الفنية للمهندس كممثل.

ذكر فؤاد المهندس فى أحد حواراته مع مفيد فوزى أنه فى مطلع صباه بعث رسالة غرامية لجارته التى كان يحبها ووقع عليها باسمه بالكامل بوضوح فؤاد المهندس، ووقعت الرسالة فى يد والد الفتاة الذى تشاجر مع والد المهندس، وعاد الأب ليصفع إبنه من جراء هذه الواقعة، وعندما توجه فؤاد ليصالح والده قال له " أسف يا أبويا..لن أصاحب بنات ثانية" ، فأوضح له الأب " لم أصفعك لأنك صاحبت الفتاة لكنى أعاتبك لأنك وقعت على الخطاب باسمك الكامل لتثبت التهمة على نفسك".

تكشف هذه الواقعة مهما اختلفت معها عن المشاعر الجياشة المبكرة لدى فؤاد وأيضا عن تفهم الأب لها، وثالثا عن العلاقة الحميمة بينهما التى تتجاوز حدود العلاقة التقليدية بين أى أب وابنه.

اعترافات زوج

لا أعرف لماذا تذكرت هذه الواقعة وأنا أشاهد فيلم اعترافات زوج ربما للمرة الخمسين وخاصة مع مشاهده الأولى التى نرى فيها المهندس يغادر فراش الزوجية ويتسلل إلى حجرة نوم جارته المطربة الجميلة هند رستم يسمعها لحنه الجديد حبيبى يا رقة ويغنيان سويا وينتهى المشهد بقبلة حارة، يكون اعترافه بها لزوجته وهما على متن الطائرة المعرضة للسقوط سببا فى أزمة زوجية ومشاكل

تتصاعد بينهما على الرغم من أنه كان مجرد حلم.
يقدم المهندس فى هذا الفيلم فاصلا من المشاعر الحارة، من محبة شديدة لزوجته إلى كراهية عنيفة لحماته التى تضع النار على البنزين إلى احتقار لا يوصف لحماه عندما يكتشف أنه ألبسه تهمة ظالمة كادت تودى به إلى الجنون.
من جديد يتعاون فؤاد المهندس مع مخرج الكوميديا الأول فطين عبد الوهاب، تبدو البطولة جماعية أو سداسية يتشارك فيها ثلاث ثنائيات، هم وحيد وزوجته وحماته وحماه والجارة الجميلة بثينة وحبيبها، لكن مما لا شك فيه أن فى المحور دائما وحيد الذى يلعبه فؤاد المهندس، فهو فى بؤرة الأحداث والمحرك لها والذى تقع على عاتقه عواقبها.
نراه فى البداية فى مشهد بالغ الإثارة كزوج يترك مخدع زوجته ليتوجه للجارة الجميلة يدربها على اللحن الجديد ويتبادلان قبلة لكن سرعان ما نكتشف أنه مجرد حلم وأن الزوج يعيش حياة سعيدة مع زوجته، يعبر فؤاد المهندس عن حالة السعادة التى يعيشها، كما تلخص تعبيراته ونظراته مشاعره تجاه حماه وحماته وصداقته البريئة لجارته.
بعد مقدمة قصيرة نتعرف فيها على الشخصيات الرئيسية نتابع رحلة الملحن وحيد/ فؤاد المهندس وزوجته، شويكار على متن الطائرة لقضاء أجازة، تتعرض الطائرة لعطل فى المحركات ويستسلم الركاب لمصيرهم المحتوم فى الفضاء.
يقرر الزوجان الاعتراف بما اخفاه كل منهما على الاخر، فيخبر وحيد زوجته بأنه كان يحلم بتقبيل جارته المطربة الحسناء بثينة/ هند رستم، وإذا بالإعلان عن إصلاح عطل الطائرة، لكن تدب الشكوك في قلب الزوجة، وتغذي الحماة/ مارى منيب تلك الشكوك في الوقت الذي يهيم فيه والد الزوجة العجوز/ يوسف وهبى حبا ببثينه أيضا. تستغل بثينة الموقف لإثارة غيرة حبيبها/ أحمد رمزى الذى لا يعيرها

اهتماما، تتعقد المواقف وتتداخل وتصل إلى ذروتها حين تزعم بثينة كذبا أنها حامل من وحيد مما يتسبب فى انفجار الضغط النفسي على وحيد وإصابته بانهيارٍ عصبي، وعدم قدرته على تمييز الواقع من الخيال، ليبدأ الجميع المحاولات فى إصلاح الموقف وتوضيح الحقيقة لإعادة وحيد إلى رشده

تلعب أغنية حبيبى يا رقة دورًا محوريًا فى السيناريو، فهى التى تظهر فى المشهد الافتتاحى، مشهد الحلم، وهى التى تعبر كلماتها زيفا عن العلاقة العاطفية بين الملحن والمطربة، يؤدى المهندس الأغنية بأداء صوتى رشيق مرح.

كما يؤدى مشاهد العزف باسلوب كوميدى خفيف، يضع المهندس لمساته الكوميدية التى تنطلق من نظرة كاريكاتورية لطريقة تسليك المطربين لحبالهم الصوتية والأصوات الغريبة التى تنتج عن ذلك، كما يتفنن فطين عبد الوهاب فى ضبط تفاصيل المشهد حركيا وبصريا سواء فى جلسة هند رستم وحركتها الرشيقة، أو فى استخدام بعض المؤثرات مثل الدخان الذى ينبعث من رأس وحيد من فرط النشوة.

ينتهى المشهد برد فعل مبتكر لوحيد وهو يعد الطلقات التى تطلقها عليه زوجته تأكيدا على حالة عبثية الحلم، يعد هذا المشهد بوجه عام نموذجيا فى قدرته على إثارة الدهشة والمفاجأة والضحك والخروج عن أى أطر تقليدية فى الحوار أو السيناريو أو سلوك الشخصيات وردو أفعالها.

على مستوى الدراما يعبر المهندس عن التحولات التى تطرأ على الشخصية بإيقاع سليم مرتب حتى يصل إلى منطقة الهيتسيريا، كأنه يرسم بأدائه خطة تصاعدية ليصل إلى تلك اللحظات الجنونية، فتجدها طبيعية جدا رغم غرابة الحالة، ويعد المهندس من الممثلين القلائل الذين يتعاملون مع اللقطة والمشهد باعتبارهما جزءا من الوحدة الكلية، شديدة الاتصال والتواصل بما قبلها وما بعدها لكن على الرغم من أن فؤاد المهندس هو البطل الأساسى للعمل إلا

أن توزيع الأدوار وأداء الممثلين من حوله يلعب دورا مهما فى النجاح وخاصة هذا الثنائى العدائى الغريب بينه وبين حماته، حيث يؤديان مشاهد لا تنسى ويحققان حالة من الإنسجام الأدائى التعبيرى على الرغم أو بفضل العداء السافر والمستتر بينهما أحيانا.

يؤدى المهندس معظم هذه المشاهد بتعبيرات صامتة غالبا تفرضها على الشخصية ظروفه ووضعه وحرصه على بيته وزوجته، وهو فى غالبية الأحوال ممثل رد الفعل للمصائب التى يقع فيها من اتهامه بالخيانة إلى تلفيق علاقة آثمة له مع جارته الحسناء إلى علقة ساخنة يتلقاها من حبيبها الملاكم.

على الرغم من مأساوية المواقف إلا ان ما يلطفها فضلا عن كاريكاتورية رسم الشخصيات هو أداء المهندس بالغ الوعى والتعبير والرهافة والظرف.. تأمل تعبيراته وهو يغنى بلبس الحمام وقد اعوج وجهه من أثر اللكمة.. تأمل طريقته فى حمل حماته شديدة الثقل صاعدا بها سلم الفيلا بعد إصابة قدمها، وتلك المشاهد التى أصابه فيها الجنون وقرر أن يقتل حماته بالسكين، كذلك أيضا تلك المشاهد التى كان يرقص فيها ببراعة بلا ملابس متسترا فقط بالبرميل بأداء رشيق وبحركات مثيرة للضحك.

إن حبكة فيلم اعترافات زوج المسكين المغلوب على أمره لا توحى بأى امكانية لتفجير الكوميديا، فهى باختصار عن زوج يعانى من ظلم زوجته ومؤامرات حماته وتلفيق تهمة له من قبل حماه، كما أن جارته تستغله لتشعل الغيرة فى قلب حبيبها، كل هذا يؤدى به إلى مشارف الجنون.

لكن أداء المهندس يلعب دورًا مهمًا فى منح هذا الفيلم الطابع الكوميدى الخفيف، كما أن فطين ينجح فى استغلال باقى عناصر الفيلم وأدواته وخاصة ممثليه فى منح العمل هذه النكهة خاصة فى مشاهدهم مع المهندس التى تعد بلا شك مباريات فى التمثيل خاصة تلك التى يتبارى فيها المهندس مع مارى منيب فى تحقيق

كوميديا موقف نابعة من العلاقة الخالدة بين القط والفأر أو الحماة الشريرة المتسلطة والزوج المسكين المغلوب على أمره.

على غرار الريحانى يفلت المهندس من إثارة الشفقة، فعلى الرغم مما يحاصره من مكائد فهو ليس قليل الحيلة لكنه على قدر من الثبات والتحكم الانفعالى وهو لا يبكى ولا يندب ولا يصرخ إلا عندما تصل الأمور به إلى حد الجنون، لكنه هنالك لا يثير الشفقة بقدر ما يثير الخطر بالتماعة الجنون فى عينيه وإصراره على قتل الحماه التى تتحول من وحش كاسر إلى حمل وديع أمامه، تخضع لأوامره وهو يضع السكين على رقبتها، تردد ما يقوله لها بمنتهى الدقة "هالله هالله على الجد والجد هالله هالله عليه" ..وهو على جانب آخر بعد أن تتأكد براءته من أن يكون الأب للجنين فى رحم الجاره يردد "ما فيهاش بيبى ما فيهاش بيبى".

على الرغم من كل ما ناله فإن تعبيراته مهما وصلت إلى أقصى حدود الغضب فإنها لا تعبر عن الكراهية كثيرًا، مهما وصل حنقه على حماته أو ضيقه من حماه العجوز المتصابى، أو سخطه على زوجته التى لا يلين قلبها مهما فعل ولا نقمته على جارته التى استغلته أسوأ إستغلال.

إن تحول هذه المشاعر إلى الكراهية التامة كفيل بأن يحيل الفيلم إلى دراما الانتقام، وهو بذلك يحيد تمامًا عن طبيعته الكوميد، بهذا الوعى يؤدى المهندس مشاهده، وطبقا لتوجيهات المخضرم وصانع الكوميديا الأكبر فطين عبد الوهاب.

لكن المهندس يهذب هذه المشاعر بقدراته كممثل وبخبراته الحياتية الطيبة التى تطغى فيها عاطفة الحب على كل المشاعر وتظلل الآخرين مهما كانت درجة اساءتهم له، وهولا يتجاوز أبدا إلاعندما يفقدعقله فى تلك الليلة التى تتفاقم فيها المشاكل فوق رأسه، وتصل إلى ذروتها بتلك التهمة المشينة.

من أهم ما يميز أداء المهندس فى هذا الفيلم هو حالة التركيز

ومعايشة الشخصية فى كل المشاهد، حتى فى المشاهد الجماعية واللقطات التى لا يكون فيها محور الموقف ويكون موضعه على هامش الكادر، ولو لم يكن له حوار فهو فى حالة تركيز لما يقال، وتنعكس على تعبيراته ردود فعله تجاه كل جملة، هذا فارق مؤكد بين ممثل حقيقى وآخر لا يفكر إلا فيما سيقوله هو فقط.
يحقق هذا الدور مزيدا من الثقة والمكانة المتميزة له كنجم كوميدى يتربع على عرش الكوميديا بعد انحسار نجومية اسماعيل يس، ويصبح المهندس الورقة الرابحة والنجم الأهم منذ ذلك الحين ولسنوات تالية.

أخطر رجل فى العالم ١٩٦٧

قد يعتقد البعض أن فيلم أخطر رجل فى العالم لا يستحق التحليل باعتباره عمل هزلى خفيف، أو أن اداء المهندس فيه لا يستحق مجرد التنويه، لكن الحقيقة أن هناك أسباب عديدة تدفعنى لاختياره ضمن قائمة أدواره المميزة.
يعد فيلم اخطر رجل فى العالم من أفلام البارودى أو أفلام السخرية من أنواع وأفلام مشهورة، وهو للمخرج الرائد البارع نيازى مصطفى الذى احتكر صناعة الخدع فى الأفلام المصرية لسنوات طويلة، فضلا عن كونه من المخرجين المصريين الأوائل الذين صنعوا الأفلام بمفهوم علمى وعبر خلفية دراسية وعملية، ويذكر أن نيازى مصطفى هو مخرج فيلم سلامة فى خير الذى لعب بطولته الريحانى والذى اصبح من علامات السينما ويدخل ضمن صدارة قائمة أفضل الأفلام فى غالبية الاستفتاءات، وهو أحد روائع الفيلم المصرى المبكرة فى الفن والصناعة.
يذكر أيضًا أن فيلم نيازى الثانى هو سى عمر للريحانى أيضًا والذى ظهر فيه بشخصيتين جمعهما نيازى فى كادر واحد، مما عده البعض نوعا من السحر فى عالم السينما وقتها، يعود نيازى مصطفى

ليمارس لعبته من جديد ولكن مع فؤاد المهندس ليلعب شخصيتين ويظهران فى كادر واحد فى بعض المشاهد.

تدور أحداث الفيلم حول مستر إكس المجرم الخطير الذى يترأس عصابة دولية خطيرة للتهريب مقرها الأصلى شيكاغو، يصل إكس "القاهرة" للقاهرة للقيام بإحدى عملياته، لكن رجال الشرطة المصرية بمعاونة البوليس الدولى يراقبونه من لحظة وصوله للإيقاع به، تستغل الشرطة الشبه الكبير بين إكس وموظف المطار زكى، فيستعينون به فى مهمتهم، وتتوالى الأحداث.

يلعب المهندس شخصيتى إكس وزكى، ويصنع الفارق الواضح بين الشخصيتين، وهو يستغل طبيعة الفيلم الساخر فى إضفاء ملامح كوميدية على الشخصيتين بالمبالغة فى إظهار الصورة الإجرامية لإكس فى مقابل السذاجة المفرطة لزكى، عبر الأداء الجسدى والصوتى والحركى، فأنت من أى زاوية يمكن أن تفرق بينهما، وكذلك مع أول لفظ يصدر من أحدهما.

يأتى ظهور المهندس فى شخصية إكس مع مشاهد ماقبل العناوين وعقب مطاردة عنيفة بين الشرطة وإحدى العصابات التى تقتحم بار شيكاغو ليظهر المهندس من الخلف وهو يعزف على الجيتار، ولا يتوقف عن مواصلة العزف مع حركة راقصة مضحكة تشبها بنجوم الغناء فى الغرب، حتى يلتف ويكشف عن وجهه فى نظرة احتقار لخصومه، وسرعان ما تدور معركة بالرصاص تتحول فيها الشخصية تماما من حالة الغناء والمرح إلى المواجهة العنيفة الشرسة.

بعد العناوين تتوالى أحداث الفيلم حيث يستهل زكى ظهوره بمشهد عاطفى شديد الرومانسية ولا يخلو من ظرف، ثم نراه فى طريقه للخروج من المطار بأدائه الحركى المعبر عن سذاجة الشخصية فى خطوات عشوائية وتطويح اليدين باستهانة، أما إكس فمع وصوله للمطار نلمح شخصيته المهيبة وخطواته الواثقة ونظراته النارية وحركة يديه القوية المنضبطة حيث يشكل ساعديه فى وضع يوحى

بالاستعداد كأنه مهيأ للدخول فى الملاكمة، هكذا يتعامل المهندس مع فيلم ذى طابع فانتازى وهزلى بمنتهى الجدية، مع بعض اللمحات الكوميدية التى تتفق مع طبيعة ونوع الفيلم.

يؤدى المهندس مشاهد العنف مقلدا براعة أبطال أفلام الحركة فى حدود امكانياته البدنية رغم بدانته نوعا، كما أنه يحافظ على بعض التفاصيل النابعة من الشخصية والموقف والملابس، فحين يرتدى إكس ملابس امرأة للتنكر نلاحظ كيف تعوقه ملابسه عن الحركة بشكل مضحك يتزايد مع محاولة خلعها، وهى من المرات التى يرتدى فيها المهندس ملابس نسائية لكنها فى كل مرة تكون موظفة لخدمة الدراما ويؤديها المهندس بالأسلوب الذى يناسبها.

فى اجتماع قيادات الانتربول مع البوليس المصرى تتوالى صور لمستر إكس متنكرًا فى أشكال مختلفة، ويلاحظ أن المهندس حتى فى الصور الفوتوغرافية حريص على إظهار شكل وروح ونظرات اكس الزعيم الارهابى رغم التنكر، إن حرص المهندس على أدق التفاصيل وإخلاصه للشخصية حتى فى أبسط صورها هما من أبرز سماته الفنية.

يبحث المهندس دائما عن منطق الشخصية ليثير من خلاله الضحك، فعندما يعتقد أفراد العصابة أنه زعيمهم عن طريق الخطأ وهو لا يدرك بتاتا السبب فى ذلك، يصبح الأمر بالنسبة له مجرد لعبة يمارسها من باب التسلية رغم تعجبه، لكنه سرعان ما يغضب كالأطفال لأنه يريد العودة الى بيته، كأنه ضاق بهذه اللعبة، إنه يستخدم هنا درجة عالية من المبالغة فهو هنا ليس إكس لكنه رجل عادى يقلد إكس.

بالاتفاق مع الشرطة ومن باب التمويه يظهر فى المؤتمر الصحفى كأنه إكس، لاحظ أن أسلوب أدائه يختلف تمامًا عن طريقة أدائه لشخصية إكس الحقيقى، فهو يؤدى بطريقة التمثيل داخل التمثيل، وهو بهذا يبدو كأنه يرسم خطوطا للأداء والانفعال حسب المشهد

والموقف.
فى مشهد أوبرا كارمن حين يتخفى فى ملابس مطرب الأوبرا ويجد نفسه على المسرح لا يمكن أن تتخيل أى ممثل آخر يمكن أن يضفى كل هذه اللمسات الكوميدية على مشهد راقص بالأوبرا، وتجدر الإشارة هنا إلى مساحة الإضحاك التى قدمها إبراهيم سعفان فى دور المايسترو الذى يمزق شعره من شدة الغضب والانفعال، ربما يصعب أن يترك نجم كوميدى آخر هذه المساحة لزميل إلا لو كان مثل المهندس يؤمن بجماعية العمل.
المؤكد أن المهندس قدم فى هذا الفيلم واحدًا من أفضل وأصعب أدواره وأنه كان يؤدى بوعى شديد بطبيعة كل شخصية فى كل مرحلة من المراحل، واستطاع أن يصبغ الفيلم بوجه عام بأسلوبه الخفيف المرح يشارك من خلاله فى أحد أكثر أفلامنا الكوميدية إمتاعا وجرأة فى السخرية من أفلام الغرب مع الحفاظ على الطابع الشرقى للفيلم واختلاف شخصياته المتنوعة.
كأن نيازى مصطفى أراد أن يقول من خلال هذا الفيلم، أستطيع أن أسخر من أفلام الغرب وأن أقدم فيلما لا يختلف كثيرا فى المستوى عن أفلامهم، أقدم من خلاله دورا جديدا لواحد من أبرز وأهم نجوم الكوميديا فى تاريخ الفن المصرى، وهو يؤكد على هذا فى اللوحة التى يضعها فى نهاية الفيلم" مع الاعتذار لجميع شركات السينما فى هوليود".
النجاح الكبير الذى حققه أخطر رجل فى العالم أغرى صناع السينما المصرية بتقديم جزء ثان منه بعدها بسنوات، بعنوان عودة أخطر رجل فى العالم لكن من إخراج محمود فريد، كما أن شويكار ليست شريكة المهندس فى البطولة هذه المرة وإنما ميرفت أمين.
تتشابه الحبكة إلى حد كبير مع الفيلم الأول مع اختلاف التفاصيل، كما تتقلص المعارك وتدور معظمها فى أماكن مغلقة، دون إبهار حركى أو مغالاة فى الخدع عكس الفيلم السابق، فى المقابل فإن مساحات

الإضحاك أكثر خاصة بالأسلوب الهزلى، كما نرى فى رقصة المهندس للمهراجا متنكرًا فى مظهر وملابس راقصة شرقية.
كالعادة وعلى الرغم من أن البطولة المطلقة للمهندس إلا أن بروز الأدوار الثانية يبدو واضحا سواء مع سمير صبرى الذى تتزايد مساحة وجوده كما يظهر فى أغنية كاملة بحركات استعراضية بسيطة، كذلك حسن مصطفى الذى يقدم واحدا من أظرف مشاهد ردود الفعل وهو يرى شخصيات تخرج من دولاب حجرة نوم زوجته ويتزايد عددهم ومجموعاتهم وينتهون بفريق كامل للكشافة.
لكن الفيلم بوجه عام لا يشكل إضافة حقيقية للمهندس كممثل شأنه شأن أعمال سينمائية كثيرة كان فيها ضحية للاستغلال كنجم له شعبية كبيرة ونجاحات عظيمة على المسرح أو فى الإذاعة تعاملت معه السينما فى بعض الأحيان كسلعة رائجة تسعى لاستغلالها، ربما كان تركيزه على المسرح يجعل اهتمامه وتواجده سينمائيا فى أعمال بنفس القيمة أقل، حتى ولو كان ظهوره سينمائيا بغزارة شديدة خاصة فى سنوات الستينيات.

أرض النفاق ١٩٦٨

ينتمى فيلم أرض النفاق مع عدد محدود من أفلامنا إلى ما يمكن اعتباره نوع الفانتازيا، وهى فانتازيا لا تعتمد على الأساطير أو الحكايات الخرافية التقليدية مثل مصباح علاء الدين أو طاقية الاخفاء وغيرهم.
فهو عن رواية للكاتب يوسف السباعى بذات الاسم صدرت سنة ١٩٤٩ سبق للسينما المصرية أن قدمتها فى عام ١٩٤٩ بعنوان أخلاق للبيع من اخراج وبطولة محمود ذو الفقار.
لا شك أن حرص فطين عبد الوهاب على إعادة معالجتها للسينما ينم عن إدراك لاهمية هذه الرواية كمصدر لفيلم سينمائى يتوفر به فكرة جيدة وجديدة، تخرج عن الموضوعات المألوفة المتكررة فى

افلامنا، كما أنه رأى فيها مجالا خصبا للكوميديا وفرصة لتوظيف نجم الكوميديا الاول وقتها فى شخصية أو شخصيات أو حالات جديدة ومختلفة، تبعا للتغييرات التى ستطرأ على الشخصية الرئيسية
تدور فكرة أرض النفاق حول رجل فقير مظلوم ضعيف يعانى من العديد من المشاكل يلتقى مصادفة برجل غريب لديه أصناف من الأدوية يمنح كل منها من يتناوله صفة محددة من الصفات كالشجاعة والنفاق والاخلاق.
هكذا تتيح الرواية للبطل أن يتناول أصناف متعددة من هذه الأدوية، فيتحلى فى كل مرة بصفة من الصفات تطغى على شخصيته، ويتكشف من خلال مفعول ذلك الدواء سلبيات المجتمع وآفاته، ليوضح بشكل حاسم كيف يتيح النفاق لصاحبه النجاح والسعادة بينما تودى به الشجاعة والصراحة مثلا إلى الجحيم.
كتب السيناريو والحوار سعد الدين وهبة، أحد أهم كتاب المسرح والسينما وربما لاجتماع اسمه مع يوسف السباعى وفطين عبد الوهاب وفؤاد المهندس قد حظى الفيلم باهتمام كبير وترقب لموعد عرضه، وارتفع سقف التوقعات للفيلم، وهى مسألة كثيرا ما تكون فى غير صالح العمل.
مع عروضه الأولى انطلق بعض الكتاب يهاجمون الفيلم بضراوة" لم تعد الأسماء فى السينما هى كل شىء عمت التفاهات التى عشنا عليها طوال الاعوام السابقة.. الجمهور أين وكيف يدفع نقوده.. الدليل على ذلك فيلمان يعرضان حاليا الأول من انتاج القطاع العام وعنوانه ارض النفاق اجتمعت له كل عوامل النجاح- مؤلف قصة كبير هو يوسف السباعى وسيناريست كبير هو سعد الدين وهبه وبطلان من أبطال الكوميديا هما فؤاد المهندس وشويكار ومخرج كبير هو فطين عبد الوهاب- مقال بون توقيع من ملف الفيلم بالمركز الكاثوليكى"
فى مقال للناقد هاشم النحاس نتعرف على مشكلة الفيلم الحقيقية" لئن كان ضعف القصة وراء فشل عدد كبير من أفلامنا فضعف المعالجة

السينمائية يقف وراء فشل العدد الأكبر منها وفيلم أرض النفاق من الأفلام التى أفسدتها المعالجة السينمائية، ومما يعيب سيناريو الفيلم كما يظهر على الشاشة افتقاره إلى التسلسل المتصاعد للأحداث نحو قمة تمثل الذروة، واكتفى بتجميع أحداثه حول مواقف صغيرة، تتولد فى كل مرة مع استعمال نوع من الحبوب"

هكذا نستطيع أن نتبين أن هناك مشكلة أساسية فى بناء السيناريو أدت إلى ارتباك عام فى مختلف جوانب الفيلم، فالإحساس العام بالايقاع يكاد يكون مفقودا بصورة كلية، أما الايقاع الخاص لكل مشهد فيعتريه بطء شديد ناتج عن جمود الحركة إلى حد ما وغياب الصراع لمساحات من الفيلم، فضلاً عن الاعتماد على الحوار بشكل أساسى، تتكرر فيه المعلومات ويفتقد الاسلوب الدرامى، كل هذا إضافة إلى تواضع لغة الصورة عمومًا.

لكن الاهم من هذا هو أن الفيلم لم يوظف فكرة الفانتازيا التى اعتمدت عليها القصة كأسلوب، وكانت كفيلة بأن تجعل الفيلم يحلق فى آفاق من الخيال، ويكاد يقتصر توظيفها على مشهد وحيد، وهو مشهد جنازة المسئول التى غاب عنها الجميع ولم يحضرها سوى قلمه الذى سار خلف النعش وحده بعد ان تراجع الجميع فى موقف ذى مغزى ودلالة.

لكن على الرغم من هذا لا يخلو الفيلم من بعض مناطق الجمال ولمحات من الكوميديا النابعة من الموقف، خاصة مع المفارقات الساخرة التى تنجم عن الحالات التى تنتاب البطل إثر تناوله أنواعًا مختلفة من الحبوب، وقد أداها المهندس بأسلوب طريف ومتجدد فى كل مرة، لكن حتى فى تلك المشاهد يتراجع توظيف الصورة، فتبدو كأنها لمخرج مبتدىء لما يصيب الكاميرا من حالة بلادة وغياب أى تنويع للزوايا لالتقاط جوانب مختلفة من الصورة، تضيف المزيد كوميديا أو لتحقيق شكل ايقاعى أو حركى للصورة او حتى لإبراز الإفيه.

هـى مسـالة غابـت أيضًـا عـن مفـردات الديكـور، فحتـى محـل بائـع الحبـوب وملابسـه ليـس بهـا أى تميـز، يتفـق مـع طبيعـة الاجـواء الغريبـة المتصلـة بالشـخصية وموضوعهـا.

ليـس هـذا فقـط بـل إن أداء الممثلـين فـى معظمـه تشـوبه النمطيـة بمـا فـى ذلـك فـؤاد المهنـدس وشـريكار، وبصـورة أخـص مـع القديـرة سـميحة أيـوب التـى تقـدم نمطـا متكـررا للمـرأة الشـعبية دون اى اجتهـاد.

أن أرض النفـاق رغـم الملاحظـات يعـد أحـد أفضـل الأفـلام التـى لعـب المهنـدس بطولتهـا، قـدم مـن خلالـه أحـد أفضـل أدواره، لكـن مـا يعيـب الفيلـم كونـه يخلـط أحيانـا بـين الواقعيـة والفانتازيـا، وربمـا كانـت تجربـة فطـين عبـد الوهـاب الجيـدة فـى هـذا المجـال هـو فيلـم الفانـوس السـحرى الـذى لعـب بطولتـه اسـماعيل يـس، فهـو فيلـم تميـز بتدفـق الإيقـاع واسـتمرارية الصـراع وتطـوره، أمـا أرض النفـاق فغيـاب الصـراع هـو عيبـه الرئيسـى، وإذا كان المجتمـع هـو الطـرف الآخـر فـى الصـراع فإنـه لـم يتجسـد بصـورة محـددة.

ربمـا كان غيـاب الصـراع سـببًا فـى هـذه الانفعـالات المبالـغ فيهـا أحيانـاً مـن قبـل فـؤاد المهنـدس، وربمـا كانـت بتوجيهـات مـن المخـرج، فالمهنـدس ليـس مـن عاداتـه الإكثـار مـن الانفعـالات الزائـدة، وهـو يوظفهـا فـى توقيتـات شـبه محسـوبة بعكـس مـا يظهـر فـى هـذا الفيلـم.

علـى أى حـال مـا زالـت الروايـة جاذبـة لأجـواء صناعـة الكوميديـا ولقـد رأيناهـا مؤخـرا فـى مسلسـل مـن إخـراج سـامح عبـد العزيـز وبطولـة محمـد هنيـدى، لكـن يظـل فيلـم فطـين والمهنـدس هـو أفضـل المعالجـات لهـا حتـى الآن.

مطاردة غرامية ١٩٦٨

تمـت معالجـة فكـرة فيلـم مطـاردة غراميـة أكثـر مـن مـرة سـينمائيا ومسـرحيا، فـى كل مـرة كان البطـل هـو الجـان أو الرجـل الوسـيم، ومسـاعده أو قريبـه هـو الكوميديـان، لكـن المهنـدس هـو الوحيـد الـذى

لعب دور الجان الكوميديان فى نفس الوقت بينما، أسند إلى حسن مصطفى دور المساعد.

لم تكن ملامح المهندس ولا مظهره الكلاسيكى بنظارة النظر التقليدية التى أصبحت جزءا من ملامحه، توحى بأى شكل بإمكانية قبوله أو تصديقه كرجل مطارد من عدة نساء جميلات من مختلف أنحاء المعمورة، بل وأن تصبح المشكلة التى تؤرقه هى كيف يمكنه أن ينجح فى إيقاف إثارة إعجاب النساء به، حتى لا تفسد علاقته بالفتاة التى أحبها وأراد أن يتزوجها.

فمنير شاب ثرى يسكن فيلا فاخرة، يعمل مراقبًا جويًا فى المطار، يعمل فى خدمته رجل غريب الأطوار لا هم له إلا السيطرة على ثروته، يحاول بكل عزم أن يلهيه تمامًا عن حب منى التي تعشقه وتتمنى الزواج منه، يجد منير نفسه واقعًا في حب خمس مضيفات ينتمين لجنسيات مختلفة، لكن المشكلة كذلك أن منير قد صار لديه ولعًا مرضيًا كوميديا بالأحذية النسائية، وهو الولع الذي يتسرب إلى الطبيب النفسي الذي يحاول علاجه.

الفيلم من تأليف فاروق صبرى للمخرج نجدى حافظ بطولة " فؤاد المهندس وشويكار ومديحة كامل وحسن مصطفى وعبد المنعم مدبولى و محمود عزمى.

لا شك أن السيناريو والحوار لعباً دورًا مهما فى فرض الحالة الكوميدية على الشخصية، بداية من التأكيد على أنه مصاب بحالة من الهوس بأحذية النساء، ومرورا بمحاولاته الفاشلة المتكررة فى تجنب النساء والاستعانة بطبيب نفسى، معقد أصلا بسبب عدم قدرته على إثارة إعجاب النساء، فيتحول المريض إلى الطبيب المعالج.

يؤدى المهندس الشخصية بطبيعية تامة، هو فقط يعايش الموقف فى إحساس متصاعد بتفاقم الأزمة المضحكة، كاشفاً عن رغبة حقيقية وصادقة فى الخلاص من المعجبات، لكن عاطفية المهندس النابعة من ذاتيته قبل الشخصية، تجعله الرجل المحبب الجذاب بدرجة

عالية من القبول، فعلى الرغم من رغبته فى الخلاص منهن إلا أنه يتعامل معهن بمنتهى الذوق والرقة، وهو كلما أراد أن يتخلص من واحدة يعود ليضعف أمام أخرى.

ربما يعبر الاسكتش الغنائى "قلبى يا غاوى سبع قارات" بينه وبين شويكار عن مضمون الفيلم وطبيعة الشخصية معا، يبدع المهندس بمشاركة شويكار فى الاستعراض صوتياً وحركياً، فهو يؤدى الحركة ببساطة وتمكن ورشاقة مع منحها لمسة من الكوميديا فى حدود التعبير المطلوب، ويبدو الاستعراض أقرب لتلخيص للفيلم، حيث تتناوب على الظهور معه جميع المعجبات من مختلف الدول, لكنه يقرر فى النهاية اختيار بنت بلده التى يحبها ولا يمنعه من الارتباط بها سوى تشككها فى سلوكه المريب وعلاقاته النسائية المتعددة.

من الإذاعة إلى الشاشة

النجاح الكبير الذى كان يتحقق سنويا لمسلسلات إذاعية يلعب بطولتها فؤاد المهندس وشويكار كان دافعًا للسينما لاستغلال هذا النجاح، وإعادة تقديم هذه الأعمال فى صورة أفلام بعد معالجتها اعتمادا على نصوصها التى كان يكتبها غالبا بهجت قمر أو أحمد رجب أو عبد المنعم مدبولى مع الاستعانة بكاتب سينمائى مثل عبد الحى أديب.

كانت هذه المسلسلات تقدم غالبا فى شهر رمضان فى أفضل توقيت إذاعة بعد الإفطار مباشرة، وكانت تتميز بلزمات خاصة وجمل حوارية مضحكة وغريبة وأسلوب خاص فى الأداء، اعتبرها البعض وسيلة لإلهاء الناس فى سنوات ما بعد هزيمة ١٩٦٧، بينما اعتبرها آخرون وسيلة لإعادة البهجة والبسمة على وجه المواطن.

على أى الأحوال حرصت السينما أيضًا على إعادة تقديمها فى أفلام تفاوتت فى المستوى، لكنها بالتأكيد حققت متعة للمشاهد، ومن هذه الأعمال:

العتبة جزار ١٩٦٩

هل هو أول سوبر هيرو مصرى؟

عندما عرض مسلسل الرجل العناب سنة ٢٠١٣ ثار جدل حول كونه أول عمل يظهر فيه سوبر هيرو مصرى، مع اعتراض البعض الذين رأوا أن الأحق بهذه الصفة فيلم العتبة جزاز أو شخصية فرافيرو التى لعبها فؤاد المهندس فى فيلم العتبة جزاز، والمستوحاة أصلًا من مسلسل التحريك التليفزيونى للأطفال الذى سبق عرض الفيلم بعنوان فرافيرو العجيب.

على أى حال وبعيداً عن هذا الجدل ففيلم العتبة جزاز هو إعادة

معالجة للمسلسل الإذاعى بذات الاسم, كتبه للسينما عبد المنعم مدبولى قصة وحوار وعبد الحى أديب سيناريو، جدير بالذكر أن عنوان الفيلم وأغنيته الرئيسية هى أحد الأغانى الفولكلورية التى شاعت جداً فى تلك الفترة وحققت نجاحًا كبيرا وشهرة واسعة.
لا ينتمى الفيلم إلى نوع الفانتازيا كما يعتقد البعض كما أن البطل ليس سوبر، بل ممثل يؤدى على المسرح شخصية فرافير العجيب كما تنتابه أحيانا قوة خارقة عند استماعه لاغنية العتبة جزاز التى ترتبط فى ذاكرته بحادث مؤلم.
ربما يذكرنا فيلم كتكوت بطولة محمد سعد بنفس القصة والأسلوب تقريبًا، وإن كان سيناريو عبد الحى أديب أكثر إحكاما باستثناء الخروج عن صلب الموضوع فى بعض الأحداث، حرصًا على تقديم المواقف والحوارات التى أثارت إعجاب الجمهور مع العرض الإذاعى وظل يرددها لسنوات.
الفيلم هو أقرب لأفلام الجاسوسية ذات المنحى الكوميدى، وإن كانت لا تسخر من تلك النوعية كما يحدث عادة، بل بالعكس فالفيلم يصور عملية مخابراتيه ناجحة، تتخذ عصابة للتجسس أحد الملاهى الليلية مقرا لها حيث تقيم فى كواليسه مصاعد خاصة وغرف سرية وأبواب سحرية.
يقع خلاف بين مدير المقر والعميل الخطير ماكس فيأمر رجاله بقتله، لكنهم عندما يرون الموظف البسيط عبد الحفيظ المراجيحى شبيهه يعتقدون أنه هو، فيسعون لتوريطه فى أعمال التجسس من خلال إحدى فتياتهم وتدعى هدى لكن أجهزة الأمن تدفعه لمسايرتهم، حتى تتمكن من إلقاء القبض على الزعيم، وأثناء ذلك تقع قصة حب بين عبد الحفيظ وهدى التى يكتشف فى النهاية أنها مثله تعمل مع أجهزة الأمن الوطنية للإيقاع بشبكة التجسس.
على الرغم من طابع الفيلم الهزلى إلا أن المهندس يلعب دوره بوعى وإجادة، فهو بداية يمارسة هوايته المفضلة التى تمرس عليها وتفوق

فيها فيلعب أكثر من شخصية، وهو يميز بوضوح كامل بين الشخصية فى مراحلها المختلفة، وخاصة فى تطورها التدريجى نحو التقمص الجيد لشخصية ماكس وتمكنها من لعب دوره ببراعة، كما أنه يؤدى المشاهد العاطفية مع هدى بإحساس عال بالحب، الذى يتحول إلى قلق منها ثم شفقة عليها ثم رغبة قوية فى إبعادها عن عصابة الجواسيس مهما كلفه الأمر، فيفصل المهندس تماما بين مشاهد المرح والهزل، وغيرها من المشاهد العاطفية ثم المشاعر الوطنية التى تدفعه لمواجهة الخطر لصالح بلاده.

رغما عن أى تحفظات على الفيلم خاصة فى مشاهده المفرطة فى الهزل والبعيدة عن منطق العمل ذاته، يظل الفيلم فى رأيى من أفضل الأفلام التى لعب بطولتها المهندس، وهو رغم أجواء الهزل يستطيع أن يعبر عن فكرته التى تسعى لتقديم مفهوم متطور للوطنية بربطها بوعى المواطن، كما أنه يعد من الأعمال المتميزة التى قدمها مع المخرج الكبير نيازى مصطفى، الذى وظف خبراته فى مجال الخدع والمؤثرات ليقدم هذا العمل الذى كان متقدما فى حينه ومازال من أكثر الأفلام التى يعاد عرضها عبر مختلف القنوات ومنصات العرض التى تحظى بإقبال من الإعلانات بسبب ما تحظى به من مشاهدة عالية.

شنبو فى المصيدة ١٩٦٨
وحش طوروس

كانت أغنية شنبو فى المصيدة تتردد فى شوارع مصر أثناء ساعة الإفطار فى رمضان، فتشكل للمستمع ما يشبه طبق الحلوى مع الإفطار، وقت أن كان جهاز الراديو هو الأكثر انتشارًا، وكان دلع شويكار الأنثوى جاذبا، كما كان لأسلوب المهندس الكوميدى تميزه بتمكنه من التعبير صوتيًا والقائه لحوار يعتمد على اللبس وسوء التفاهم والمفردات الغريبة، فضلاً عن غزارة الأحداث وتلاحق

المفاجآت, والموضوع المشوق بمزجه المميز بين الحب والرعب والجريمة والكوميديا.

تكاد تتشابه فكرة فيلم شنبو فى المصيدة لحسام الدين مصطفى مع أخطر رجل فى العالم من حيث توهم البعض فى شخص طيب أنه مجرم خطير، لكن شنبو فى المصيدة يعتمد إلى حد ما على الرواية التركية الشهيرة وحش طوروس.

شنبو شخص فقير ومتواضع لكنه يهوى كتابة الأدب يعمل موظف حسابات في مخبز، يعرض على صحافية شابة إنتاجه القصصي لنشره بالمجلة التي تعمل بها، ومن خلال علاقة العمل بين شنبو والفتاة تعجب بل تنبهر بكتاباته.

تقع قصة حب بينهما تتداخل مع أحداث مؤامرة اغتيال عمة الفتاة الثرية البخيلة، التي يدبرها ابن أخيها للإيقاع بشنبو وليحصل على الثروة وحب الصحافية.

يحاول شنبو أن يثبت براءته من التهمة لكن تتوالى الجرائم التى ترتكبها عصابة اجرامية وتلصق به ظلما، ليجد نفسه فى قبضة العصابة وقد ظنوا هم أيضا أنه مجرم خطير ويالمفارقة.

تعتمد فكر الفيلم على المفارقة على طول الخط فالشخص الساذج المتواضع هو كاتب موهوب، والعم المجنون هو عالم مخترع، والعصابة الخطيرة هى مجموعة من المغفلين، والشاب المدلل نكتشف أنه القاتل، لا شك أن كتابة السيناريو اعتمدت على هذه المفارقات لتصنع كوميديا صارخة، لكن لأن العمل اعتمد على أصل المسلسل الإذاعى الناجح فقد عانى إلى حد ما من الترهل والتشتت، لك أن تصدق أن نقطة الهجوم الفعلية تقع قرب نهاية الفيلم حين يقع شنبو فى قبضة العصابة أو المصيدة طبقا لعنوان الفيلم.

فى هذا الفيلم يقدم المهندس سينمائيًا تركيبة شخصية سبق له تقديمها، لكنه يضفى عليها المزيد من الملامح الكاريكاتورية خاصة فى مشاهده مع العصابة التى غذاها الحوار بمفردات غريبة ومثيرة

للضحك كانت الجماهير ترددها منذ وقت عرض المسلسل.
يعد الفيلم من أكثر أفلام المهندس التى تحظى بالمشاهدة وإعادة العرض مرارا وتكرارا على الرغم من أنه بالطبع ليس من أفضل أفلامه.
تعد شخصية الرجل العادى الذى يثير الريبة والشك فى أنه خطير من أكثر الشخصيات التى كرر المهندس تقديمها فى السينما، والتى كادت تمثل نسبة كبيرة من أفلامه، فحدت كثيرًا من قدراته المتنوعة فى التمثيل التى حققها فى المسرح بجدارى ملفتة.

انت اللى قتلت بابايا ١٩٧٠

تكاد تكون نفس توليفة الفيلم السابق فى الكتابة فى هذا المزيج السخى بين الإثارة والكوميديا وفى هذا التلاحق الغزير للأحداث الذى وفرته المادة الإذاعية ووجدت المعالجة السينمائية أن الصعوبة لا تكمن إلا فى تلخيص هذا البناء الدرامى المعقد فى صورة أكثر بساطة وإيقاع اكثر سرعة وخطوط أكثر تكثيفًا.
نفس العلاقة العاطفية التى تنشأ بين البطل والبطلة فى ظروف صعبة حالكة، وكيف يتغلبان على المصاعب التى تطاردهما والمصائب التى تقع على البطل بوجه أخص، فيخرج من مشكلة ليقع فى أخرى وليتكرر دخوله للسجن بعد كل بضعة مشاهد فى تهمة جديدة، تعرضه لعقوبات مشددة، لتقع مفاجآت تعيد إليه البراءة، وهكذا.
تصاب نبيلة بأزمة نفسية إثر مقتل أبيها على مرأى منها وهى طفلة، وبعد أن تكبر وتصبح شابة جميلة تظل تلك الذكرى تؤثر فيها وتصيبها بحالة عصبية، تعود إلى مصر بعد فترة طويلة من الإقامة بالخارج بحثًا عن قاتل والدها.
تلتقي مصادفة بمظلوم أثناء إحدى نوباتها ويتم القبض عليه ظنا بأنه قاتل أبيها، تكتشف نبيلة خطأها وتبرىء مظلوم وتطلب منه أن يساعدها في القبض على الجاني، يتعرض الاثنان للعديد من

المقالب، وخاصة بعد مقابلتهما للجناة الحقيقيين وفي كل مرة يصلان فيها للحقيقة تقع جريمة قتل جديدة وتظل نبيلة ومظلوم يبحثان عن قاتل أبيها.

لا يضيف الفيلم للمهندس كممثل كثيرًا، لكنه يظل بلا شك من الأعمال الكوميدية الممتعة التى حققت الكثير من البهجة الممزوجة بالإثارة، وإن كانت استغلت نجاحات سابقة للمهندس إلا أنه أضافت إلى نجاحه جماهيريا وتزايد شعبيته.

فيلم العتبة جزاز

فيلم أنت اللى قتلت بابايا

نمرة ٢ يكسب

كان نمرة ٢ يكسب هو عنوان مسرحية لمدبولى ومحمد عوض، لكن هذه العبارة تنطبق على المهندس بشكل كبير، فهو لم يكن ناجحًا فقط فى الأدوار الأولى بل إنه كان قادرًا دائمًا أيضًا من خلال الأدوار الثانية فى أن يحيلها إلى أدوار أولى، حتى لو كان شريكه فى البطولة عادل إمام أو أحمد زكى أو حتى عمر الشريف.

نجح فؤاد المهندس في إظهار تميزه وموهبته الفنية في بداياته مع كثير من الأفلام التي قام من خلالها بأداء الأدوار الثانوية أو الثانية وليست البطولات المطلقة، فتمكن من لفت الأنظار إلى موهبته القوية وتأكيد حضوره الفني البارز، وأعتقد أن السبب الأول في ذلك يعود إلى أنها أفلام تحققت اعتمادا على موضوع له قيمة وسيناريو مكتوب بحرفية، ومخرج صاحب رؤيا، على عكس أعمال كثيرة قام بطولتها كانت تعتمد بالأساس على نجوميته والثنائى الذى يشكله مع شويكار ثم تأتى بعد ذلك بقية العناصر.

بعد مرحلة البطولات المطلقة سينمائيًا التى انطلق فيها المهندس فى مرحلة النجومية كأكثر نجوم الكوميديا جاذبية وجماهيرية، جاءت مرحلة تالية مع تقدم العمر، تراجعت معها أدواره فى البطولة، لكن لأنه ممثل بالمعنى الحقيقى لم يكن هناك غنى عن وجوده فى أدوار قوية ومؤثرة كبطل ثانى، أبدع فيها وأكد على نضج الموهبة وتطورها مع تقدم العمر.

خللى بالك من جيرانك ١٩٧٩

بظهور فؤاد المهندس فى النصف الثانى من الفيلم يبدو متسقاً بشكل كامل مع أسلوب الفيلم وطبيعته الخفيفة وإيقاعه اللاهث، الذى شكله باقتدار المخرج محمد عبد العزيز موظفاً كل العناصر لتحقيقه، ليأتى المهندس كعنصر مكمل وقوة دافعة للأحداث من

خـلال شـخصيته الجديـدة المتميـزة.
فهـو العجـوز المـرح المفعـم بالنشـاط والحيويـة والطاقـة، الـذى يظهـر أسـلوبه اللطيـف والجـذاب فـى مغازلـة حمـاة البطـل، ويعبـر عـن رغبتـه الشـيدة فـى أن يعيـش الحيـاة حتـى الثمالـة لا يشـغله التقـدم فـى العمـر.
إن وجـود المهنـدس فـى هـذا الفيلـم يـؤدى دورًا مهمًـا أيضًـا فى كسـر حالة المعانـاة المسـيطرة علـى الأبطـال والمؤثـرة علـى الأحـداث، وربمـا لـم يكـن بإمـكان عـادل إمـام وحـده أن يكسـر مـن هـذه الحالـة، فتمـت الاسـتعانة بالنجـم الكوميـدى القديـر.

خمسة باب ١٩٨٣

يلعـب المهنـدس دور كلـه ماشـى، رجـل البـار الـذى يتعامـل مـع السـكارى والمدمنـين بخبـرة ودربـة، يراقـب مـا يـدور حولـه، ويوظـف خبراتـه الواسـعة فـى الحيـاة فـى نصـح البطـل ومسـاعدته، إن طبيعـة عملـه منحتـه خبـرة خاصـة بالحيـاة وبطبيعـة البشـر المحيطـين بـه، يتعامـل مـع الجميـع بالمنطـق الوحيـد الـذى يجعـل وجـوده ناجحـا ومسـتمرا، كأن إسـم الشـخصية "كلـه ماشـى" هـو تعبيـر حقيقـى عـن روحهـا وسـلوكها وأدائهـا.
يعبـر المهنـدس مـن خـلال الشـخصية عـن خبرتهـا بالحيـاة وبالمـكان والبشـر، يتألـق صوتـه وهـو يحكـى كأنـه يسـتمتع بنقـل خبراتـه لصديقـه، فهـو ليـس مجـرد عامـل بـار إنمـا أقـرب لناصـح حكيـم وشـاهد علـى الأحـداث وجـزء مـن روح المـكان.

البيه البواب ١٩٨٧

يشـترك المهنـدس فـى فيلـم البـواب مـع النجـم أحمـد زكـى، الـذى يلعـب دور البـواب الـذى سـيتحول بفضـل امتلاكـه للمـال إلـى السـيد، يـدرك المهنـدس بوعـى شـديد طبيعـة الشـخصية وأنهـا سـتمر بمرحلتـين، فهـو السـاكن مـن رجـال الطبقـة المتوسـطة لكنـه بعـد أن يحـال إلـى المعـاش وتتزايـد عليـه الضغـوط الاقتصاديـة والأعبـاء المعيشـية مـع تراجـع الدخـل، فيصبـح التابـع الأمـين المخلـص لبـواب عمارتـه الـذى أصبـح مـن ذوى الأمـلاك ويسـتعين بـه كسـكرتير لـه.

لاحظ كيف يتغير أداء المهندس الحركى والصوتى وخطواته فى بداية الفيلم، بما توحى به من قوة وسيطرة إلى ضعف وتخاذل وانكسار فى حضرة البيه البواب عندما يصبح مساعدا له.
كما يقدم المهندس فى هذا الفيلم مشهدا من الأداء الرفيع فى حفل خروجه للمعاش بكل ما به من مواقف هزلية ممن حوله، يؤديه المهندس بجدية وبراعة، فهو لا ينخرط فى الهزل ولا يلجأ للإفيه لكنه يعبر بدقة ومهارة فائقة عن موقفه مما يحدث بنظراته وإحساسه وعصبيته المكتومة وهو يتعامل مع سائقة، كأنه يريد لهذه اللحظات أن تنتهى متجنبا أن تطاله مشاعر الآخرين بالشفقة أو الود المصطنع، ثم يعود قرب نهاية الفيلم ومع عودة الأمور إلى نصابها ليصلب عوده من جديد وتستعيد نظراته الثقة والثبات، ويسترد صوته قوته وهو يوجه البواب نحو الأسلوب اللائق لمخاطبته به.

زوج تحت الطلب ١٩٨٥

يلعب المهندس فى فيلم زوج تحت الطلب شخصية المسئول الكبير الرجل الصارم صاحب القوة والنفوذ، يتعامل مع أحد صغار موظفيه/ عادل إمام بمنتهى الحدة والتعالى، لكنه عندما يكون فى حاجة إليه ليلعب دور المحلل مع مطلقته يعامله بمنتهى الخبث والرقة المصطنعة، وبعد أن يمارس الشاب المحلل حقه الشرعى، لا يوجد فى الحوار ما يكشف عن أن هذا المسئول الكبير قد فطن لما حدث.
لكن المهندس يوصل المعنى والإحساس بنظراته ولغة الجسد فيلمح دون أن يصرح بما يعكس ضعفه أمام الموظف الصغير ليتحول إلى مرشد إليه لأصحابه من أمثاله المحتاجين لمحلل، كأنه يريد أن يرضى ذاته بان يجعل أصحابه يشربون من نفس الكأس، ربما إرضاء لذاته وليقنع نفسه بأن ما حدث له سيحدث لغيره، هذه المعانى كلها عبر عنها المهندس ببساطة عبر نظراته ولفتاتة ومن خلال الصمت المعبر البليغ.

أيوب ١٩٨٣

يمثل فيلم أيوب فى رأيى بالنسبة لفؤاد المهندس العلامة الأهم فى مسيرته السينمائية، ويكشف فيه بعد هذه المسيرة الطويلة عن قدرته الرائعة على أداء التراجيكوميك أو المزج بين التراجيديا والكوميديا.

إن فيلم أيوب للمخرج هانى لاشين يمثل أيضا عودة عمر الشريف للظهور فى الفيلم المصرى بعد غياب طويل تألق خلاله على الساحة العالمية، ويلاحظ أن إسم فؤاد المهندس هو الإسم التالى مباشرة بعد عمر الشريف على الرغم مما ضمه الفيلم من أسماء عملاقة منهم مديحة يسرى ومحمود المليجى، لكن الحقيقة أن المهندس هو صاحب الحضور الأهم والأبرز فى هذا الفيلم على الرغم من أنه يظهر بعد ٤٠ دقيقة بالتمام والكمال من بداية الفيلم..

عندما يمر البطل عبد الحميد السكرى/ أيوب بأزمة صحية كبيرة تقعده وتشعره بالعجز بعد أن كان يملأ العالم حركة وسيطرة وتأثير كأحد كبار رجال الأعمال، فى تلك الأثناء يتذكر صديق أيام الشباب والكفاح الذى أصبح طبيبا كبيرا يدير مستشفى حكومى لكنه يكتشف أنه مازال على نفس وضعه الاقتصادى البسيط وحياته المتواضعة المتقشفة.

يحدث التقابل هنا بين هذا الرجل الذى استمتع بحياته بعيدا عن هموم البحث عن الثروة وتضخيمها، وصديقه الذى اكتشف مؤخرا أن الثروة لم تحقق له السعادة، بل إنه عندما يبدأ فى كتابة مذكراته كوسيلة للتسلية تتوالى ذكريات مشينة، تضيف إلى تعاسته لكنه يشعر بالارتياح والتطهر عبر هذه المصارحة للذات، كما أنه يكتشف من خلال نشرها أنه يمكن أن يفضح عصابة من الفاسدين من كبار المسئولين.

هل كان يمكن أن تتغلب عليه هذه النزعة فى التطهر والشجاعة فى المواجهة على الرغم من خطورة الموقف وتوالى التهديدات من شخصيات كبيرة ومسئولة وذات نفوذ، سوف تفضحهم المذكرات

وتكشف فسادهم وعوراتهم.. هل يمكن أن يحدث له كل هذا لو لم يحرك فيه صديقه الروح الطيبة والنزعة المثالية التى توارت داخله لسنوات طوال، لم يكن منشغلا خلالها سوى بتكوين مضاعفة الثروة بأى ثمن.

يرسم السيناريو لشخصية جلال أبو السعود/ فؤاد المهندس أبعادها، نراها فى مشاهد فلاش باك مع البطل لنتعرف على خلفيتها، ويستكمل المهندس رسم الشخصية بروحه المرحة وحضوره الجذاب وأدائه الذى يليق برجل فى هذه المكانة الكبيرة كطبيب قدير لكنه بكل هذا التواضع.

عندما يطلب السكرى بعض الكتب فى حضور ابنته تتساءل الفتاة "دى كتب سياسية؟.. أنا اول مرة اعرف انك كنت بتقرا النوع ده من الكتب" فيرد "يا بنتى أبوكى كان زعيم الدنيا مرة واحنا طلبة فى الجامعة.." ومع الحكاية يتذكر صاحبه وقتها جلال ابو السعود.. وذكرياتهما معا عندما قاموا بإلقاء الكتب السياسية فى الترعة خوفا من ملاحقة الأمن لهما كشباب ثوريين.

بعدها مباشرة يظهر جلال أو فؤاد المهندس وهو يضحك فرحا مرددا اسم صاحبه فى عدم تصديق، يندفع نحوه ويقبله فى محبة ويضفى حضوره المرح جوا من البهجة يسود الفيلم بعد مساحات من الحزن والكآبة.

يسترخى على المقعد وهو يهون على السكرى حاله بأسلوب مختلف ومبتكر، ساخرا من الكرسى المتحرك الذى يجلس عليه، يكشف حواره عن معدنه الاصيل وروحه الطيبة السمحة وشخصيته الحساسه ولا تكاد الابتسامة تفارقه، ربما لو ألقى غير المهندس هذه الكلمات لتوهم البعض أنها تعبر عن حقد أو نفس غير سوية لكن المهندس بحضوره وأدائه وروحه وعاطفته المشعة، يفرض عليك أن تصدقه وأن تؤمن بأنه يحب صاحبه فعلا ويرغب فى مساعدته.

عندما تظهر إبنة السكرى ينظر لها جلال بإعجاب وحنان أبوى

ويربت عليها بلمسة وادعة قائلا فى حنان ومحبة خالصة "ما شاء الله" لكنها تصدمه حين تشير نحوه قائلة لأبيها كمن تذكره بما حكاه عنه من موقف مضحك "دكتور جلال عبد الحميد بتاع الترعة" فيبدو عليه الاستنكار.. لكن عندما تشرح له الواقعة يبتسم فى طيبة ويلوم صاحبه بلطف لأنه حكى أسرارهم لابنته.

فى المقابل فإن حضور زوجة السكرى المتغطرسة إلى ساحة الفيلا متسائلة "مين الحمار اللى ركن عربيته كده؟".. توحى هذه الاشارة الى طبيعة العلاقة التى ستنشأ بينها وبين جلال، فهما النقيضان على الإطلاق، هى عاشقة المال والمظاهر وهو الرجل الذى ينشد البساطة ولا يضع للمال حسابا، رغم كونه يمارس الطب أكثر المهن تحقيقاً للدخل وقتها طبعا، لكن إصراره على العمل الحكومى فقط دون أن يفتح عيادة أو يمارس أى عمل يدر عليه دخلا إضافيا يجعل دخله لا يتجاوز حد الستر.

فى المشهد التالى نراه يواصل سرد حكاياته التى تنم عن بساطته وتواضعه بطابعه المرح، ويتسع الكادر لنرى زوجة السكرى وقد جلست معهم تنصت بقلق وريبة إلى جلال ثم تتساءل "والدكتور جلال عيادته فين" فيرد السكرى مازحًا "تصدقى المجنون ده مالوش عيادة لحد دلوقت" لكن جلال يستدرك "أيوه بس انا مدير مستشفى الحميات العمومى فى إمبابة.. أنا خدمت فى ٧٩ فى الميه من مستشفيات مصر "يتدخل أيوب" اصله ما بيؤمنش بالعيادات الخاصة.. مضيع وقته فى المستشفى" يبدو على الزوجة التململ وهى تنصرف.. لا ينسى المهندس أن يراقب خروجها فى ارتياب، فقد لمس مشاعرها غير المريحة معه وهو الرجل الحساس الذى لا يود أن يكون وجوده ثقيلا على أحد لكنه يعود سريعًا إلى روحه المرحة..

يعكس أداء الممثل الالتزام التام بالشخصية والوعى بمتطلبات المشهد والاستيعاب الكامل للرؤية الإخراجية لهانى لاشين وتوجيهاته، فهو يعرف دائما موقعه من الكادر، ومتى يوجه نظره أو يلتفت وبأى درجة

من الانفعال وإلى أى اتجاه ليتحقق التأثير المطلوب من السخصية فى اللقطة.

بنفس روحه المرحة لكن مع وضوح شخصيته القوية نراه فى المستشفى وهو يتابع أحوال المرضى فى جولة تفقدية لأسرة الأطفال، وهو يأمر بحسم وشعور بالمسئولية بكسر المخزن لغياب الأمين المسئول عن صرف المعدات الطبية..ويبلغه أحدهم "تليفون" فيرد فى عصبية "مش فاضى دلوقت" ثم يستدرك حين يعرف متحدثه "مين السكرى.. طيب خليه أنا جاى" .

تتواصل حواراته مع السكرى التى تكشف المزيد عن حياته الخاصة.. يسأله أيوب "مراتك دكتوره.. اعتزلت المهنة؟.." فيرد ببساطة مع لمسة حزن "لا اعتزلت الدنيا" ..ويبدأ فى طرح جانب من فلسفته: "تعرف أكبر مصيبة فى الدنيا الزمن كفيل بيها..وتبقى مجرد ذكرى.. أو عادة" ..يتجول مع أيوب فى حديقة الفيلا، وهو يشرح له رأيه فى التقارير الطبية لحالته: "مرضك الحقيقى هو اليأس..ربنا خلق جوانا طاقة جبارة اسمها الإرادة" .

تصبح كلماته هى الدافع الأول لرفض السكرى للكرسى المتحرك.. لكن أفكار زوجته يتزايد شعورها بالخطر من دخول جلال حياتهم.. فتحاول إقناع أيوب بالابتعاد عن جلال..

وعندما يأتى لزيارة السكرى ياتى بسيارته القديمة المتواضعة المتهالكة وهو يخرج منها بعض الأجهزة، تقع أول مواجهة بين جلال وأفكار "إيه الحاجات الغريبة دى يا دكتور" فيرد موضحًا وشارحًا بهدوء "أجهزة علاج طبيعى حديثة" .

بهذه الروح الحية المشجعة يساعد صديقه وتأخذ حواراتهما منحى من الجدية..يقول له أيوب "انا اكتشفت يا جلال إن كمية الكدب فى حياتنا أكتر بكتير من الصدق اللى بنعيشه" فيرد "تعرف يا عبد الحميد انت حطيت ايدك على أول الخيط اللى حينقذك" ..وتتوالى كلماته شارحة، يبدو القاء المهندس أقرب للغناء أو إلقاء الشعر المؤثر

الذى سيترك صدى كبيرا لدى صاحبه.
تعود الزوجة للمنزل فتجد السكرى يتهيأ للخروج بصحبة جلال فى سيارته فتبدى اعتراضا، لكن جلال يهم بأن يشرح لها، وقبل أن يكمل جملته يكون ايوب قد ادار موتور السيارة، تأكيدًا على أنه لا جدوى من اعتراضها.
ثم يبدأ مفتاح الخيط المؤدى لأزمة الفيلم الكبرى من خلال جلال" ما فكرتش أبدا تكتب مذكراتك أوتسجلها عشان ترجع تقراها وتخرج منها بدروس تنفعك فى بقية مشوار.. من تلاتين سنة وأنا بادون مذكراتى" تتوازى مع الكلمات لقطات معبرة وشارحة تبدو هذه اللقطات السريعة أقرب لكشف المزيد عن خلفية الشخصية التى وعاها جلال جيدا.. ويقدم حكمته لصاحبه بصوت نابع من القلب والعقل" الضمان الوحيد للانسان إنه يدون كدبه ويحطه قدام عينيه، بالطريقة دى يقدر يحاصره..
يتواصل مونولوج طويل لجلال سيكون هو المحفز المباشر والمغير لطريق السكرى، بل والذى يشكل نقطة الانطلاق الحقيقية لتغيير تام فى الأحداث ويختار هانى لاشين بذكاء المهندس ليكون هو صاحب الصوت والرسالة بالقائه المميز وأداؤه التمثيلى المؤثر.
يعودان من الجولة فى وقت متأخر من الليل وتكون الزوجة والابناء فى حالة انشغال على الاب بينما يقبل السكرى فى السيارة بصحبة جلال وهما يضحكان.. ولا ينسى جلال أن يغلق موتور السيارة بصعوبة تأكيدا على حالتها المتهالكة .. تلومه أفكار" دى أصول برضه يا دكتور؟!" فيهون عليه السكرى" معلش ما تزعلش" .. فيومىء برأسه مغالبا شعوره بالإهانة.. فيستدرك السكرى" أنا آسف يا جلال" .. فيرد مقاوما ضيقه ومهونا" لا ولا يهمك ليلتك زى الفل"
على الرغم من أنه المحرك لنزعة الصدق ومصارحة الذات لدى السكرى فإنه يصدم عندما يعرف بأنه ينوى نشر مذكراته.. يشعر بالخطر الحقيقى على صاحبه.. كان يرجو فقط أن تكون المذكرات

وسيلة التطهر، وقفة مع الذات لتصحيح المسار فى المستقبل، وليس للدخول فى خصومة وعداء مع شخصيات ذات سلطة ونفوذ، فيعترض على فكرة النشر..

يأخذ الحوار بينهما منحى جدلى، وإن كان أداء المهندس رغم اعتراضه يعكس إعجابا داخليا بشجاعة صاحبه وموقفه النبيل. تتزايد أهمية شخصية جلال فى السيناريو مع التوقع أو النبؤة التى ستتحقق" الحكاية دى حتفتح عليك باب معارك مع ناس كتير.. وأقربهم مراتك وولادك.. لان الكلام ده بالتأكيد حيسىء لوضعهم الاجتماعى"

فى حفل خطوبة إبنة السكرى يحضر جلال ويضفى حالة من البهجة" أقرصك فى ركبتك.. انتو ساكتين ليه ما تزعرطو".. ويطلق ضحكة مجلجلة ويضفى حيوية وحركة على المشهد بديلا عن إعاقة الاب القعيد

ثم يحضر الاتفاق على طبع الكتاب الذى سينشر فيه السكرى مذكراته، فيبدو فى غاية القلق والتوتر، الذى يتصاعد وهو يقرأ الجانب المخجل من المذكرات" دا كلام يا عبد الحميد عايز تودى نفسك فى داهية" وهو يحدث نفسه كأنه يحدث السكرى تماما.. تقع المواجهة الكبرى مع زوجة السكرى التى تسىء الظن بجلال" إيه اللى حتستفيده لو عبد الحميد دخل السجن" فيواجهها لأول مرة بشجاعة" جوزك فى سجن فعلا" يقاطعها لاول مرة ويعلو بنبرة صوته على صوتها" عبد الحميد لو ما نشرش الكتاب ده حيفضل طول عمره مشلول" ..ويبدأ فى توضيح موقفه لها بكلمات قوية وأسلوب شديد بلا عصبية ولا انفعال، إنما بنبرة كاشفة عن نظرته لها واحساسه بمشاعرها تجاهه.

يعبر بثبات عن قوة موقفه" لأنى مؤمن إن الطبيب زى القاضى تماما شغلته إنه يفصل فى القضايا بين الإنسان وجسمه.. عمرك سمعتى عن قاضى فتح محكمة قطاع خاص .

ربما يتناقض أحد مشاهد السيناريو مع الشخصية حين يلوم

أحدهم" قلت ايه فى محضر البوليس يا عم محمود..عوض ايه يا راجل دانت وراك كوم عيال جملة" تتناقض تمامًا مع رؤية الشخصية وموقفها ولم يكن المشهد فى حاجة لها إلا ربما لإضافة مساحة وحضور للممثل المتألق .

بعد ان يشفى أيوب ياتى جلال لزيارته مرتديا بدله ذات الوان فاتحة مبهجة مضيئة وهو يهبط من سيارته يتوجه نحو الفيلا بخطوات قافزة فرحة وهو يفرك يديه مستبشرًا فين فين الرجل العجوز..ثم يطلق صيحة فرحة يتبادل التهانى مع الجميع..يودعه بحضن دافىء كأنه يتوقع أنه الوداع الأخير وهو يحبس دمعه ويغالب التأثر يقول بصدق" ربنا يوفقك يا عبد الحميد" لأنه لا يملك سوى الدعاء.

فيلم البيه البواب

فيلم ايوب

فيلم خلى بالك من جيرانك

حتى تكتمل الصورة

بيانات فؤاد المهندس الشخصية:
تاريخ ومكان الميلاد: ٦ سبتمبر ١٩٢٤، العباسية
تاريخ ومكان الوفاة: ١٦ سبتمبر ٢٠٠٦، الزمالك، القاهرة
الزوجة: شويكار (متزوج ١٩٦٣-١٩٨٠)
الابناء: محمد المهندس، أحمد المهندس
الأشقاء: صفية المهندس، سامي المهندس، درية المهندس
الوالدان: زكى المهندس، فاطمة الزيادي.
جاء ترتيبه الطفل الثالث في العائلة بعد اختين هما صفيه و درية و الشقيق الرابع سامى المهندس. "١٦ سبتمبرعام :٢٠٠٦"
يحكى فؤاد المهندس عن طفولته: "كنت طفلا شقيا وأتذكر وعمرى ثلاث سنوات أن جاء لى أخ جديد اسمه سامى واهتمت به أمى كثيرا وشعرت بالغيرة الشديدة نحوه وكنت قبله طفلا مدللا جدا ولاحظ والدى ذلك فعدل الميزان وأغرق على الحنان والحب، ولأنى كنت شقيا كنت في المدرسة أقلد المدرسين ويضحك الزملاء وتكون النهاية طردى من الفصل".
والد فؤاد المهندس "زكي المهندس"، كان عميدا لكلية دار العلوم ووكيلا للمجمع اللغوى ويُعَدُّ من رواد التربية واللغة في الوطن العربي، كان بيته ملتقى للعلم، وكانت تربيته لأبنائه مستندة إلى قيم العلم والثقافة، ربطته صداقة قوية بالأديب طه حسين، نشأ فؤاد في منزل كان قلعة للحفاظ على اللغة العربية فأتقنها. كما كان لوالده الفضل الأول في تنمية مواهبه الفنية وتوجيه اهتمامه نحو فنون اللغة، وقد ورث عنه خفة الظل وسرعة البديهة.
تلقى فؤاد تعليمه بداية، في مدارس العزب التركية. وفي الجامعة تخرّج من كلية التجارة.

كانت شقيقته صفية المهندس، تُعرَف ب"أم الإعلاميين" وكانت صاحبة البرنامج الإذاعى الأشهر ربات البيوت الذى استمر لعشرات السنوات، وكانت تُلقي بالتحية من خلاله إلى ربات البيوت وتوجه لهم النصح والتوعية بأسلوب لطيف وشيق وحميم، كما كان فؤاد يؤدى أحد شخصيات المسلسل الإذاعى الصباحى اليومى عائلة مرزوق أفندى الذى كان يعقب برنامج ربات البيوت، وكأن المهندس وشقيقته اشتركا فى إطلالة صباحية توعوية يومية على الشعب المصرى كل بطريقته.

يقدر عدد الأعمال الفنية التى قدمها المهندس إجمالا بأكثر من ١٥٠ عمل إذاعي ومسرحي وسينمائي وتليفزيونى، هذا فضلا عن البرامج التى قدمها ومسلسل عيلة مرزوق أفندى لعشرات السنوات، ومن أفضل وأهم أدواره السينمائية كانت فى أفلام عائلة زيزى ، و"اعترافات زوج" ، "جناب السفير" ،وصاحب الجلالة، و"أخطر رجل في العالم" ، و"مطاردة غرامية" ، وأيوب وغيرها من الأفلام

بعد عمله فى مسرح التليفزيون اجتمع فؤاد المهندس، وعبد المنعم مدبولي، وسمير خفاجي، وكونوا فرقة الفنانين المتحدين ووصل النجاح الى ذروته فى عرض سيدتى الجميلة، ثم انفصل فؤاد المهندس وشويكار عن الفنانين المتحدين ، أعاد ليكون فؤاد المهندس فرقته المسرحية التى عرض من خلالها إنها حقا عائلة محترمة وسك على بناتك، وكذلك شارك فى أعمال لفرق مسرحية أخرى.

مارس الإخراج المسرحى منذ بداياته إلى جانب التمثيل، وإن اعتمد فى معظم أعماله على مخرجين آخرين، كذلك خاض تجربة الإنتاج السينمائي عندما أنتج الفيلم الكوميدى "فيفا زلاطا (الصفحة غير موجودة) فيفا زلاطا إلا أنه لم يلقى نجاحاً في عرضه الأول، مع أنه أصبح من أكثر الأفلام التى يعاد عرضها فى مختلف القنوات التليفزيونية .

علي الرغم من أنه قدم ما يقرب من ٧٠ فيلم سينمائى إلا أنه

أحب "مسرح" المسرح لدرجه أنه كان يقدم مسرحية "إنها حقاً عائله محترمة (الصفحة غير موجودة) "إنها حقاً عائله محترمة مع "أمينة رزق" أمينة رزق و "شويكار" شويكار وهو مصاب بجلطه في القلب، وأكد له الأطباء أنه شفي منها من خلال عمله على المسرح.
عشق فؤاد المهندس المسرح وبالرغم من نجاحه في السينما إلا انه يعترف ويقول:المسرح هو كل حياتي، وراحتي هي في الوقوف على خشبة المسرح، وأعترف أنى قبلت أعمالًا في السينما لأصرف منها على المسرح وهذه الأفلام التي فشلت وأصابتني بصدمة شديدة ولم أكن أتوقع لها هذا المصير.
كان فؤاد المهندس يعشق زيارة المزادات ومن مزاد لبيع الأثاث القديم اشترى سرير الخديوي إسماعيل بـ ١٠٠٠ جنيه عام ١٩٦٠ وهو سرير كبير مذهب لابد أن تصعد إليه على درجتين من الخشب لأنه عال، ويقول المهندس: "عندما رأيت السرير أول مرة أحببته جدا وقلت لازم أنام عليه فاشتريته، وبعد سنوات عرضت علي أميرة عربية شراءه مقابل ٨٠ ألف جنيه ورفضت".
كان الرئيس جمال عبد الناصر يحبه جدًا وطلب منه تقديم ساعة لقلبك في عيد الثورة، كما حضر له مسرحياته ومنها مسرحية "الوصية" في الحفل الذي أقيم بمناسبة الاحتفال بعيد الشرطة والمسرحية كانت من فصل واحد تسبق سهرة مع أغنية لأم كلثوم.
عانى من التجاهل وعدم حصوله على أية جوائز في معظم المهرجانات الدولية والعالمية، قائلا: "يبدو أنهم مقاطعينا، لأنهم لا يضعون ترتيب ممثلي الكوميديا في المشاركة بالمهرجانات، لكنه كرم فى مهرجان المسرح الضاحك الذى نظمته الجمعية المصرية لهواة المسرح سنة ١٩٩٤ كما كرمه مهرجان القاهرة السينمائى الدولى ال ٢٣ فى دورته لعام ١٩٩٩ المخصصة للكوميديا ونال أيضا جائزة المركز الكاثوليكى للإبداع فى نفس السنة وجائزة الدولة التقديرية ١٩٩٥ وكرمه المهرجان القومى للمسرح فى دورته الأولى سنة ١٩٩٥

كما احتفلت بمئويته جمعية الفيلم فى يونيه الماضى ٢٠٢٤.
لم يبخل بخبرته على المواهب الشابة، كان سنداً ودعماً لها، ومن أشهر هؤلاء الفنان عادل إمام وسناء يونس وشيريهان. فاستحق فؤاد المهندس لقب "الأستاذ" الذي لازمه طيلة حياته، إلى جانب ألقاب كثيرة لعل أشهرها "صانع الضحكة" و"مهندس الإبتسامة" و"فؤاد الكوميديا الراقية".
لدى فؤاد المهندس قناعة راسخة، بأن للفن رسالة سامية وهي خدمة المجتمع، وأهم من في المجتمع هم الأطفال. لذلك كان يبحث عن عمل يتوجه به للأطفال، إلى أن حالفه الحظ بتقديم فوازير "عمو فؤاد" التي تابعها الأطفال في مصر والعالم العربي.
الثنائي "فؤاد وشويكار" من أشهر الثنائيات الكوميدية في السينما والمسرح العربي، والتقيا فنياً للمرة الأولى في مسرحية "السكرتير الفني" بعد أن قدمها له الفنان عبد المنعم مدبولي.
تحدثت شويكار في إحدى مقابلاتها عن قصة حبهما، وقصة زواجهما التي يتناقلها الفنانون، بعد قصة حب طويلة، عرض فؤاد المهندس الزواج على شويكار أثناء تقديم مسرحية "أنا وهو وهي". ليخرج المهندس عن النص لأول وآخر مرة في حياته، وقال لها همساً "تتجوزيني يا بسكوتة؟" وأجابت بالقبول.
ولكن، لم يتم الزواج إلا بعد الانتهاء من تصوير فيلم "هارب من الزواج". إذ كانت شويكار ترتدي في المشهد الأخير فستان عرس وطرحة، وفؤاد المهندس كان يرتدي بدلة وربطة عنق.
استغل الاثنان هذا المشهد، وذهبًا بعد انتهاء التصوير إلى المأذون، في الثانية صباحاً، لتُتوج قصة حبهما بالزواج. وذهب معهما المخرج حسن الصيفي وزوجته الفنانة زهرة العلا. وكان ذلك في تشرين الثاني/نوفمبر من العام ١٩٦٣. ليحدث الطلاق في العام ١٩٨٠، خلال عرض مسرحية "سك على بناتك" التي شاركت فيها شويكار بصوتها. على الرغم من وقوع الطلاق، استمر التعاون الفني بينهما، فكانت

مسرحيتا "روحية اتخطفت" و"مراتي تقريباً". ومسلسل "أحلام العنكبوت" وفيلم "جريمة إلا ربع".

فقد حرص كل من فؤاد المهندس وشويكار على استمرار علاقة الصداقة بينهما، خاصة أن فؤاد يعشق الطعام من يد شويكار، واستمرت علاقة الصداقة لمدة ٢٠ عاماً حتى وفاة المهندس في العام ٢٠٠٦.

اعترفت شويكار في إحدى اللقاءات، بأنها لم تحب سوى فؤاد المهندس، وتصفه بـ حب حياتي" الذي لم تبتعد عنه.

شهدت أيام عمره الأخيرة أكثر من حادث سيء مما أثر على حالته النفسية كان أولها وقوع نزاع بين إبنه البكرى محمد وأحد البنوك مما أدى إلى تعرضه للسجن ظلما.. ثم كانت وفاة رفيق رحلة الكفاح عبد المنعم مدبولى قبل وفاة المهندس بشهر واحد، وجاءت وفاة المهندس إثر حادث مأساوى بسبب الحريق الذي نشب في غرفته والتهم جميع مقتنياته الثمينة معنويا وماديا كالجوائز، وشهادات التقدير، والنقود، والملابس، وصوره النادرة، وكتبه، وسيناريوهات أفلامه، وسرير الخديوي إسماعيل الذي ينام عليه، وكان اشتراه من مزاد في باريس في العام ١٩٦٩، إذ كان مولعاً بالتحف النادرة.

فؤاد المهندس مسرحيا

نجم المسرح الذي استغلته السينما

بقلم/ د.عمرو دوارة

الفنان القدير/ فؤاد المهندس قامة فنية رفيعة المستوى، وقد رحل عن حياتنا في ١٦ سبتمبر ٢٠٠٦ بعد رحلة عطاء فنية ثرية طويلة تزيد على نصف قرن، قدم خلالها أكثر من خمسة وستين فيلما وأكثر من عشرين مسرحية، وذلك بخلاف عشرات المسلسلات التليفزيونية والإذاعية التي استمر في تقديمها لسنوات طويلة، ومع ذلك تبقى المحصلة للأسف بضع كلمات أو جمل قصيرة يشير فيها النقاد إلى تميزه في أداء الأدوار المختلفة أو بعض الصفحات الفنية التي تتناول مسيرته الفنية من خلال مجموعة الأحاديث الصحفية والمتضمنة لبعض الصور الشخصية، وذلك في غياب أية دراسات نقدية حقيقية تتناول أعماله المختلفة خلال هذه المسيرة الثرية بالنقد والتحليل لترصد أهم العوامل التي ساهمت في تميزه الفني وفي تكوينه وتشكيله وكذلك رصد أهم سماته الفنية ومظاهر تألقه بمدرسته المسرحية.

لقد قضى الفنان القدير فؤاد المهندس سنوات طويلة لإسعادنا مع سبق الإصرار والترصد وبكل الجهد والمثابرة مما أهله لهذه المكانة المتميزة في قلوب الجماهير، وأيضا لحصد عد كبير من الجوائز والتكريم سواء بالمهرجانات المحلية أو العربية ولعل من أهم هذه الأحداث تكريمه بالمهرجان الأول للمسرح الضاحك الذي نظمته "الجمعية المصرية لهواة المسرح" عام ١٩٩٤، وبمهرجان "القاهرة السينمائي الدولي" عام ١٩٩٩، وجائزة "المركز الكاثوليكي للإبداع الفني"، ثم جائزة الدولة التقديرية عام ٢٠٠٥، كما تم تكريمه أيضا عام ٢٠٠٦ بالمهرجان القومي الأول للمسرح المصري.

البداية والنشأة:
ولد فؤاد المهندس في السادس من سبتمبر ١٩٢٤ بمدينة القاهرة وبالتحديد بحي العباسية وهو الابن الثالث للدكتور/ زكي المهندس العميد الأسبق لكلية دار العلوم رئيس مجمع اللغة العربية سابقًا، وهو شقيق الإذاعية الكبيرة صفية المهندس (زوجة الإعلامي الكبير الراحل محمد محمود شعبان) والأستاذة درية، أما الشقيق الأصغر فهو سامي المهندس.
وقد بدأ هواية التمثيل بتقليد الأساتذة منذ المرحلة الابتدائية والمشاركة بفرق المسرح المدرسي ثم المسرح الجامعي.
وقد دفعه شغفه بالمسرح إلى التعرف على الفنان القدير نجيب الريحاني عن طريق زوج شقيقته (محمد محمود شعبان- بابا شارو) وبالفعل احتضنه الريحاني ووافق على إخراج أحمد أعماله كلية التجارة ومنح فؤاد المهندس فرصة البطولة والقيام بدوره.
حصل فؤاد المهندس على بكالوريوس التجارة بجامعة فؤاد الأول عام ١٩٤٨، وتم تعيينه بإدارة رعاية الشباب ومارس الإخراج للفرق المسرحية الجامعية حتى استقال بعد ذلك للتفرغ للأعمال الفنية.

المسيرة الفنية:

تعتبر الإذاعة وبالتحديد برنامج ساعة لقلبك هي نقطة الانطلاق الحقيقية للفنان فؤاد المهندس حيث انضم إليه عام ١٩٥٣ وأصبح من أهم نجومه بشخصية محمود المثقف المغلوب على أمره بسبب زوجته الجاهلة المزعجة والتي جسدتها الفنانة خيرية أحمد.
ولنجاح برنامج "ساعة لقلبك" ساهم المهندس مع زملائه من النجوم، ومن بينهم سمير خفاجي ويوسف عوف وخيرية أحمد، وأمين الهنيدي، وأبو لمعة، وبيجو في تكوين فرقة ساعة لقلبك المسرحية عام ١٩٥٥، وقام بإخراج أول أعمالها: "ما كان من الأول" ومثل في معظم أعمالها ومن أهمها "البعض يفضلونها قديمة".

وتجيء نقطة الانطلاق الثانية بتأسيس فرق التليفزيون المسرحية فحقق من خلالها انتشارا كبيرا بمشاركته في بطولة ثلاث مسرحيات هي: "السكرتير الفني"، "أنا وهو وهي"، "أنا فين وأنت فين" (١٩٦٤)، وبعد ذلك ينجح فؤاد المهندس مع نخبة من نجوم فرق التليفزيون في تأسيس فرقة الفنانين المتحدين بقيادة/سمير خفاجي ليقدم مجموعة من أفضل مسرحياته ومن بينها: "أنا وهو وسموه" (١٩٦٦)، حوار الساعة ١٢ (١٩٦٧)، سيدتي الجميلة (١٩٦٨)، وينقطع عن الفرقة وينفصل عنها ولكنه يعود إليها في أواخر الثمانينيات ليقدم علشان خاطر عيونك (١٩٨٧).

وينضم الثنائي الناجح فؤاد المهندس وشويكار إلى فرقة الكوميدي المصرية عام ١٩٧١، وهى الفرقة التي قام بتأسيسها محمد عوض مع صلاح يسري، ويقدم نجمة الفاتنة (١٩٧١)، هاللو دوللي (١٩٧١)، يا ما كان في نفسي (١٩٧٣)، ليه ليه،؟ (١٩٧٦)، إنها حقًا عائلة محترمة (١٩٧٨)، سك علي بناتك (١٩٧٩)، قسمتي (١٩٨٣) بالمشاركة مع قطاع المسرح، "هالة حبيبتي" (١٩٨٤)، وبعد ذلك يشارك المهندس في تقديم مسرحيتين مع شويكار أيضًا هما: "روحية اتخطفت" (١٩٩٠)، "مراتي تقريبا" (١٩٩١)، وهما من إنتاج القطاع الخاص، وفي رأيّ أن درة أعماله المسرحية هى: "سيدتي الجميلة" بلا منازع ليس فقط لجودة النص الأجنبي أو الإعداد المصري ولكن أيضًا لتكامل عناصرها الفنية وتناسب الدور مع فؤاد المهندس والتوظيف الكامل لقدرات شويكار الفنية.

المسيرة السينمائية:

كان أول الأفلام التي شارك المهندس في بطولتها هو فيلم "غلطة عمر" عام ١٩٥٣، أما الفيلم الثاني فكان أول بطولة مطلقة وهو فيلم "بنت الجيران" مع شادية وعمر الحريري ومن إخراج/ محمود ذو الفقار، وبرغم ذلك العدد الكبير من الأفلام التي شارك فيها المهندس

بعد ذلك إلا أنني أرى أن مساهماته المسرحية أكثر عمقًا وأعظم أثرًا خاصة وأن عددًا كبيرًا من الأفلام التي قام ببطولتها كانت استغلالاً تجاريًا لموهبته ولنجاح بعض المسلسلات الإذاعية، خاصة تلك الأفلام التي قدمها في الفترة ما بين ١٩٦٧، و١٩٧٣، ومثال لها: "أخطر رجل في العالم"، "الراجل ده هايجنني"، "شنيو في المصيدة"، "مطاردة غرامية"، "العتبة جزاز"، "أنت اللي قتلت بابايا"، "عودة أخطر رجل في العالم"، وإن كان هذا لا ينفي مشاركته في بطولة بعض الأفلام الجيدة، ومن أهمها: "أرض النفاق"، "أيوب"، "ونسيت أني امرأة" من إنتاج التليفزيون والظاهرة التي تستحق الدراسة حقًا أن فؤاد المهندس قد نجح في إظهار تميزه وموهبته الفنية في بعض الأفلام التي قام من خلالها بأداء الأدوار الثانوية وليست البطولات المطلقة فنجح في لفت الأنظار إلى موهبته وتأكيد حضوره الفني وأعتقد أن السبب الأول في ذلك يعود إلى جودة صناعة هذه الأفلام وارتقاء مستواها، وذلك على عكس تلك الأفلام التجارية التي حاولت استغلال شهرته، وذلك على عكس تلك الأفلام التجارية التي حاولت استغلال شهرته، وربما هذا يفسر أيضًا تراجعه عن البطولة المطلقة التي قدمها في "بنت الجيران" وتقديمه لبعض الأدوار الثانوية الناجحة والتي تتسم بالإنسانية لأنني أرى أن "المهندس" ممثل بالدرجة الأولى وحتى في مجال الكوميديا يمكن أن يلقب بالممثل بالكوميدي وليس بالكوميديان الذي يندرج تحت مسمى "المهرجون" وتضم قائمة الأفلام لفؤاد المهندس مجموعة من الأفلام المهمة، ومن بينها: "بين الأطلال"، "نهر الحب"، "الشموع السوداء"، "ألمظ وعبده الحامولي"، "شفيقة القبطية"، "جناب السفير"، "صاحب الجلالة"، "عائلة زيزي"، و"فيفا زلاطة" الذي غامر المهندس بإنتاجه لاقتناعه بفكرته، وأرى أن درة أفلام المهندس "أرض النفاق" عام ١٩٦٨، وكذلك "عائلة زيزي"، "ألمظ وعبده الحامولي"، و"أيوب" بعد ذلك، ويأتي بعد ذلك مجموعة أفلامه الأخيرة "خلي بالك من جيرانك"، "خمسة باب"، "البيه البواب"، "ونسيت أني

امـرأة"، والمؤسـف أن السـينما قـد أدارت ظهرهـا "للمهنـدس" خـلال السـنوات العشـر الأخيـرة.

أعمالـه الإذاعيـة والتليفزيونيـة:

بـدأ تألـق المهنـدس إذاعيـا مـن خـلال برنامج "سـاعة لقلبـك" واسـتمر لسـنوات فـي المشـاركة بالمسلسـل الشـهير "عائلـة مـرزوق أفنـدي" واسـتمر بعـد ذلـك فـي ولائـه للإذاعـة بتقديمـه العديـد مـن المسلسـلات الرمضانيـة الناجحـة، ومـن أهمهـا العتبـة جـزاز، و"شـنبو فـي المصيـدة" أنـت اللـي قتلت بابايـا، وكذلـك برنامجـه الشـهير "كلمتـين وبس" لأحمـد بهجـت، والـذي كان يختمـه بعبـارة: "مـش كـده ولا إيـه؟".

أمـا فـي التليفزيـون فقـد كانـت البدايـة بالسـتينيات حينمـا شـارك الفنانـة سـناء جميـل فـي تقديـم برنامـج "وراء السـتار"، كمـا شـارك تقديـم فوازيـر "عمـو فـؤاد" للأطفـال، لأكثـر مـن عشـرين عامًـا، وأيضـا بعـض المسلسـلات المهمـة، ومـن بينها: "عيـون"، "الزائـر المجهـول"، و"أزواج لكـن أغبيـاء".

عوامـل تألقـه الفنـي:

يصعـب علـى الناقـد والباحـث القيـام برصـد وتحليـل العوامـل التـي تسـاهم فـي تكويـن وتشـكيل فنـان، وذلـك لأنهـا عوامـل متعـددة ومتداخلـه ويؤثـر بعضهـا فـي بعـض، ويكـون لبعضهـا تأثيـر مباشـر فـي حـين يكـون لبعـض العوامـل الأخـرى تأثيـر غيـر مباشـر، ولكـن مـن خـلال تلـك المحاولـة يمكننـا رصـد عشـرة عوامـل سـاهمت فـي صقـل موهبـة المهنـدس ويمكـن حصرهـا فـي النقـاط التاليـة:

أولاً: المنـاخ العائلـي حيـث الأسـرة المثقفـة وخاصـة الوالـد وإجادتـه التامـة لقواعـد اللغـة العربيـة، وثقافتـه الغزيـرة، وكذلـك شـقيقته الكبـرى صفيـة المهنـدس الإذاعيـة الشـهيرة وزوجهـا الرائـد الإذاعـي محمـد محمـود شـعبان (بابـا شـارو) خاصـة وأن جميـع أفـراد الأسـرة معروفـون بالنظـام

والالتزام بدقة المواعيد وبعلاقاتهم الطيبة.
ثانيًا: ثقافته الفنية التي كونها منذ الصغر بمتابعته للعروض المسرحية وخاصة عروض فرقة الريحاني، وكذلك مشاهدته للأفلام الأجنبية وتأثره في مرحلة البداية بكل من نجيب الريحاني وبشارلي شابلن وجروشو ماركس (الأخ الأكبر لإخوان ماركس)، ويضاف إلى مشاهداته القراءة المستمرة التي عشقها منذ صغره أيضًا.
ثالثًا: ممارساته للتمثيل المسرحي منذ دراسته في مدرسة العباسية الابتدائية ثم مدرسة فاروق الثانوية، وبعد ذلك بكلية التجارة بجامعة القاهرة حيث اكتشف مبكرًا قدرته على التمثيل والتقليد وأيضًا الإضحاك.
رابعًا: ذكاؤه الحاد وقدرته على الخروج من دائرة الريحاني بعد أن استفاد منه في تكوين ذلك الثنائي الفني فبدلاً من نجيب وبديعة ومن بعدها نجيب وميمي شكيب أصبح المهندس وشويكار هذا الثنائي الذي قدم العديد من البطولات في المسرح والسينما والإذاعة، وإن كان في بداياته قد ارتبط فنيًا مع خيرية أحمد في برنامج ساعة لقلبك.
خامسًا: لياقته البدنية العالية وقدرته على تحريك جميع عضلات جسمه وتوظيفها للإضحاك، فهو يستطيع أن يضحك الناس حين يتكلم ويضحكهم أكثر حين يتحرك.
سادسًا: أذنه الموسيقية التي هيأت له فرصة المشاركة بالغناء ببعض الأعمال الفنية حتى أنه نجح في أن يقوم بالتلحين له نخبة من كبار الملحنين وفي مقدمتهم محمد عبدالوهاب موسيقار الأجيال ومنير مراد وحلمي بكر.
سابعًا: ظهوره مع جيل جديد من المبدعين في مجال الكوميديا يحترم المنافسة الفنية فبعد رحيل الريحاني والكسار وانحسار أضواء إسماعيل ياسين في نهاية الخمسينيات كان من الطبيعي أن يتألق جيل جديد بريادة عبد المنعم مدبولي، وأن يكون المهندس، والهنيدي

وعوض وعبد المنعم إبراهيم وأبو بكر عزت وحسن مصطفى هم نجوم الكوميديا الجدد.

ثامنًا: المثابرة والاستمرار في الإبداع لسنوات طويلة فبلا شك أن هذا الكم الكبير من الأعمال في مختلف القنوات الفنية سوف يزيد من خبراته ويساهم في تقديم أعمال ذات مستوى فني راق خاصة عند تعامله مع كبار المؤلفين والمخرجين، والحقيقة أن فؤاد المهندس كان مدركًا منذ البداية لمشاركته في بعض الأعمال التجارية لتحقيق الانتشار، وأيضًا إصراره على تقديم بعض الأعمال الراقية للذاكرة الفنية.

تاسعًا: القدرة على حماية موهبته باختياره للمناخ الأنسب لإبداعه سواء بالتنوع الشديد في اختياره لأدواره حيث اشتهر بداية بأدوار الموظف المطحون ثم قام بأدوار المليونير والرجل المثقف، أو عن طريق المشاركة في تكوين بعض الفرق الخاصة ومنها ساعة لقلبك ثم الانضمام إلى فرق التليفزيون المسرحية (المسرح الكوميدي) وبعدها تأسيس فرقة المتحدين مع سمير خفاجي ثم الانتقال للمشاركة مع محمد عوض وفرقة الكوميدي المصرية وذلك ليحقق رؤيته الفنية.

عاشرًا: حرصه على اختيار النص المناسب سواء بتقديم بعض روائع المسرح العالمي والتي قام بتمصيرها أو اقتباسها كل من بهجت قمر وسمير خفاجي وأهمها: "سيدتي الجميلة"، أو المشاركة بالإخراج أحيانا، كما في "ما كان من الأول"، "حالة حب"، "أنا فين وأنت فين"، "حصة قبل النوم"، "سك على بناتك"، "هالة حبيبتي"، وأيضًا ذكاؤه في مشاركة الأطفال في أعماله سواء بفوازير عمو فؤاد أو بعض المسرحيات مثل "هالة حبيبتي".

وحول مسيرته الفنية كتب الكاتب الساخر/ محمود السعدني:

(ليس من بين المضحكين من هو أذكى من فؤاد المهندس، وذكاؤه هو الذي جعله يطمع في تقديم روائع المسرح العالمي: سيدتي الجميلة، إيرما الغانية، الملك وأنا، وذكاؤه هو الذي جعله يعدل مساره قليلا

لينحرف عن مدار الريحاني، وليصبح له في النهاية مدار مستقل) رحم الله هذا الفنان القدير فلا نملك إلا الدعاء له بالغفران جزاء ما أخلص في عمله وحرص على إسعادنا بتقديم الأعمال الكوميدية التي تفجر الضحكات بأسلوب راق لا يخدش حياء الأسرة المصرية.

ينتمي الفنان المبدع/ فؤاد المهندس إلى فناني الكوميديا بالنصف الثاني من القرن العشرين، وبالتحديد جيل الستينيات، هذا الجيل الذي تميز بالبطولات الجماعية والابتعاد عن البطولات المطلقة الفردية والتي كانت السمة السائدة خلال النصف الأول بالقرن العشرين، حيث يصبح نجم الكوميديا هو صاحب الفرقة( ) المنتج، ونجمها الأول وغالبا مخرج جميع عروضها، والمشارك في تأليف نصوصها كما مع النجوم الكبار وفرقهم الشهيرالتالية: نجيب الريحاني، علي الكسار، فوزي الجزايرلي، فوزي منيب، يوسف عز الدين، محمد كمال المصري (شرفنطح)، أحمد المسيري، يضم نخبة كبيرة من نجوم الكوميديا الكبار ومن بينهم على سبيل المثال: عبد المنعم مدبولي، عبد المنعم إبراهيم، محمد عوض، أمين الهنيدي، محمد رضا، أبو بكر عزت، حسن مصطفى، جمال إسماعيل، ثلاثي أضواء المسرح (الضيف أحمد/ سمير غانم/ جورج سيدهم)، بدر الدين جمجوم، فايز حلاوة، ومن السيدات: نجوى سالم، ميمي جمال، خيرية أحمد، شويكار، سهير البابلي، سهير البارودي، نبيلة السيد، ليلى فهمي.

هذا ويحسب للفنان/ فؤاد المهندس قدرته ومهارته في اكتشاف عدد كبير من الوجوه الجديدة بمجال الكوميديا، وحرصه على صقلها ودعمها ومنحها الفرصة كاملة للتألق ومن بينهم على سبيل المثال كل من الفنانين: عادل إمام، الضيف أحمد (السكرتير الفني)، عبد الله فرغلي(سيدتي الجميلة)،أحمد راتب، محمد أبو الحسن، زكريا موافي (سك على بناتك)، المنتصر بالله، محمود الجندي، غريب محمود، فؤاد أحمد، سهير البارودي، (علشان خاطر عيونك)، فاروق

يوسف، محمد أبو العينين (قسمتي)، كذلك وفق كمخرج في منح فرصة البطولة والتألق للنجوم الثلاثة: سعيد صالح، عادل إمام، يونس شلبي بمسرحية حصة قبل التوم) .حسن عابدين (بمسرحية ليه؟)، بدر نوفل (سك على بناتك)، سناء يونس (سك على بناتك، هالة حبيبتي)

وكذلك أيضا حرصه على الإستفادة من خبرات الأجيال السابقة له ومن بينهم على سبيل المثال الفنانين: فهمي آمان، عز الدين إسلام، زوزو شكيب، نظيم شعراوي (سيدتي الجميلة)، عبد الوارث عسر، عبد المنعم مدبولي، نظيم شعراوي (السكرتير الفني) ،عبد المنعم مدبولي، زوزو شكيب، سلامة إلياس (أنا فين وانتي فين؟، حالة حب، يا ما كان في نفسي)، أمينة رزق (، أنها حقًا عائلة محترمة)، محمد يوسف (مكان من الأول، حواء الساغة ١٢، سيدتي الجميلة) .فيكتوريا كوهين (أنا وهو وسموه).

ويمكن من خلال رصد ودراسة مجموعة المسرحيات التي قام ببطولتها الفنان/ فؤاد المهندس رصد مشاركة أكثر من نجم كوميدي معه بطولة تلك المسرحيات، كما يتضح من الأمثلة التالية: عبد المنعم مدبولي (السكرتير الفني، حالة حب،)، جمال إسماعيل (السكرتير الفني، ،سيدتي الجميلة)، حسن مصطفى (سيدتي الجميلة، حواء الساعة ١٢)، نظيم شعراوي (أنا فين وانت فين ؟، أنا وهو وسموه، سيدتي الجميلة)، عبد الله فرغلي (حواء الساعة ١٢، سيدتي الجميلة، أنها حقاً عائلة محترمة)، محمد عوض (البعض يفضلونها قديمة، نجمة الفاتنة، مراتي تقريبا) .

والفنان المبدع/ فؤاد المهندس ينتمي إلى جيل الستينيات، هذا الجيل الذي يضم نخبة كبيرة من نجوم الكوميديا الكبار ومن بينهم على سبيل المثال: عبد المنعم مدبولي، عبد المنعم إبراهيم، محمد عوض، أمين الهنيدي، محمد رضا، أبو بكر عزت، حسن مصطفى، جمال إسماعيل، ثلاثي أضواء المسرح (الضيف أحمد/ سمير غانم/ جورج

سيدهم) ، بدر الدين جمجوم، فايز حلاوة، ومن السيدات: نجوى سالم، ميمي جمال، خيرية أحمد، شويكار، سهير البابلي، سهير البارودي، نبيلة السيد، ليلى فهمي.

وتعد الإذاعة - وبالتحديد برنامج "ساعة لقلبك" - هى نقطة الانطلاق الحقيقية للفنان/ فؤاد المهندس حيث انضم إليه عام ١٩٥٣ وأصبح من أهم نجومه بشخصية "محمود" المثقف المغلوب على أمره بسبب زوجته الجاهلة المزعجة والتي جسدتها الفنانة/ خيرية أحمد.ولنجاح برنامج "ساعة لقلبك" ساهم المهندس مع زملائه من نجوم البرنامج (ومن بينهم سمير خفاجي ويوسف عوف وخيرية أحمد، وأمين الهنيدي، وأبو لمعة، وبيجو) في تكوين فرقة "ساعة لقلبك المسرحية" عام ١٩٥٥، كما قام بإخراج أول أعمالها: "ما كان من الأول" ومثل في معظم أعمالها ومن أهمها "البعض يفضلونها قديمة"، وضمت الفرة أيضا النجوم: زينات صدقي، واستيفان روستي، نبيلة السيد.

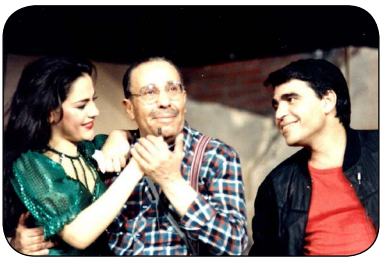

شهادات

عن طقوس المهندس وطرائف من حياته الخاصة
بقلم المخرج الكبير/ عصام السيد

الأستاذ

قلائل في الوسط الفني من ارتبطت أسماؤهم بألقاب خاصة، مثل لقب الزعيم الذى حازه الفنان عادل امام أو لقب البرنس الذى هو كناية عن الفنان حسين فهمى ، من ضمن هؤلاء القلائل الفنان الكبير فؤاد المهندس الذى اشتهر بلقب(الأستاذ) ، فأى شخص في مجال المسرح عاصر سنوات الستينات إلى سنوات التسعينات.
بمجرد سماع ذلك اللقب(الأستاذ) سيعرف على الفور انه فؤاد المهندس .
الحقيقة ان هذا اللقب كان يستحقه المهندس عن جداره، يكفى أن تقترب منه لتلاحظعلى الفور أنه صاحب مدرسة في الأداء الكوميدى، هي مدرسة تقوم على الاحترام الشديد للجمهور وعدم خدش أي أعراف اجتماعية، فلن تجد في مسرحية قدمها الأستاذ أي نكته جنسية أو لفظ خارج او عبارة نابية أو حتى سباب ، سواء منه أو من المحيطين به و المشاركين معه.
والويل كل الويل لمن يفعل هذا في حضرته أو على المسرح، بل إن مسرحياته تمتلئ بضحك راق لا يقوم على الابتذال أو المجون, أعتقد أن السبب في هذا يعود إلى أمرين : الأسرة الفاضلة التي تربى فيها ، وإعجابه الشديد بالفنان نجيب الريحانى الذى اتسم بنفس السمة.
قائمة الممنوعات عند الأستاذ لا تقف فقط عند أسهل وسيلة للضحك (الجنس) بل تضم أيضًا (السياسة) التي هي العامل الثانى في

أسهل الطرق لإثارة الضحك، فالأستاذ يكرهها ويكره أن يقدم عملًا سياسيًا، كان يبرر ذلك بأن تلك الأعمال عمرها قصير وسوف ينتهى أثرها بسرعة لو تغيرت الظروف التي تم تقديم العمل فيها.
لكنه صارحنى ذات يوم أن تلك كانت نصيحة والده التي اتبعها طوال حياته وحرص على ألا يشارك في نشاط له طابع سياسي، أو أن يدلى برأيه في شئون السياسة، لذا لا نجد في مسرحيات الأستاذ او أفلامه – على كثرتها – أي موضوعات سياسية باستثناء مسرحية واحدة اسمها (ليه ..ليه) تدور احداثها فى مملكة وهمية، ولم تصمد طويلا واندثرت سيرتها واعتقد انها تسببت في زيادة إيمان الأستاذ بضرورة البعد عن أي شئ له علاقة بالسياسة من قريب او بعيد .
وقائمة الممنوعات تلك ارتضاها الأستاذ لنفسه، و من ثم فرضها على من حوله ، وكان يصر عليها إصرارا شديدا، تضم أيضًا الخروج على النص أو الارتجال المؤقت، فالأستاذ من انصار الاحترام الشديد للنص المسرحى، و لا يحب أن يفاجأه أحد على المسرح و لا يفاجئ أحدا إلا إنقاذا لموقف طارئ، و لذا يمضى طويلا في تدقيق النص ومناقشته اثناء مرحلة القراءة ومرحلة البروفات ، ولا يترك شاردة أو واردة إلا وتناقش فيها ليتأكد أنها الوسيلة الأفضل لإثارة الضحك .
إلى جانب هذا كله ، يمتلك المهندس وسائل تؤهله لأن يكون الأستاذ بالمعنى الحرفى، فهو لا يبخل بالمعلومة أو النصيحة، و يهتم بجودة مستوى من حوله، لذا يحرص على توجيههم و إرشادهم إلى اقصر السبل لامتلاك قلوب الناس كما يحرص أيضاً على زرع الالتزام بين المشاركين معه، فلو تأخر أي شخص عن موعده أصابه سيل من التوبيخ من الأستاذ، و تلك إحدى الحالات القليلة التي قد يعلو فيها صوته .
عندما اقتربت من الأستاذ في عام ١٩٩٠ لأخرج له مسرحية روحية اتخطفت التي أعادت أشهر ثنائى فنى الى العمل معًا (فؤاد المهندس

و شـويكار) بعـد غيبـة تزيـد عـن ١٠ سـنوات، كنـت أعلـم عنـه الكثيـر بحكـم متابعتـى لأعمالـه و بحكـم صداقتـى لكثيريـن عملـوا معـه ، و لكنـى سـرعان مـا اكتشـفت أن هنـاك وجـه لا يعرفـه كثيـرون عـن الأسـتاذ الـذى يتحـرك بهيبـة ويفـرض علـى الجميـع قواعـده الصارمـة والتزامـه الدقيـق .فلـو اقتربـت أكثـر سـتجد خلـف كل هـذا الشـخصية القويـة المسـيطرة التـي تشـبه البنـاء الشـامخ مجـرد طفـل صغيـر ذو قلـب طيـب ومحـب للحيـاة بشـكل خرافـى، يكفـى أن تذكـر أمـام الأسـتاذ طعامًـا مـا يحبـه ، علـى الفـور سـتلاحظ لمعانـا غريبـا فـي عينيـه و لهفـة فـي صوتـه و هـو يصـف ذلـك الطعـام و كيـف يُصنـع ومـا هـي افضـل الأماكـن لتقديمـه ، وسـتجد نفسـك و قـد اسـتولت عليـك حالـة مـن العشـق واللهفـة لذلـك الطعـام الـذى يصفـه، سـواء كان وجبـة كاملـة أو مجـرد بطيـخ مثلـج تتناولـه فـي عـز الحـر.

و لقـد صـرح الأسـتاذ عـدة مـرات بعشـقه للطعـام الجيـد و محبتـه للمـذاق الرائـع و مـن ضمـن مـا هـو معـروف عنـه أنـه كان يعشـق المانجـو ، و لـه طقـوس خاصـة فـي تناولهـا ،فالأسـتاذ يحـب أن يأكلهـا بأصابعـه وهـذه الطريقـة قـد تـؤدى لاتسـاخ ملابسـه و لـذا كان يتخلـص مـن ملابسـه و يجلـس فـي البانيـو فـي حمـام منزلـه ليتنـاول المانجـو حتـى لا يشـغله الخـوف علـى الملابـس مـن الاسـتمتاع بطعـم المانجـو الشـهى .هكـذا كان الأسـتاذ ضعيفـا أمـام متـع الحيـاة البريئـة، وإذا تعارضـت تلـك المتـع مـع نصائـح الأطبـاء لا يتبعهـا الا فـي القليـل النـادر ، عامـلًا بمبـدأ أن يسـتمتع و عندمـا يحـين الحـين لـن يؤخـره التزامـه بتعاليـم الأطبـاء.

و كانـت لـه حكايـة شـهيرة يرويهـا لمـن يذكـره بالممنوعـات الطبيـة عـن جار لـه فـي نفـس العمـارة يحافـظ علـى صحتـه و يقـوم بالكثيـر مـن التدريبـات الرياضيـة ، حتـى انـه كان يصعـد الـى الأدوار العليـا بـدون اسـتخدام الاسانسـير كنـوع مـن التمريـن ، و لكـن لـن تسـتطيع ان تمنـع نفسـك مـن الضحـك عندمـا يصـف لـك الأسـتاذ عندمـا عـاد ذات يـوم فوجـد سـرادق عـزاء امـام العمـارة و عندمـا سـأل عـن المتوفـى وجـد انـه جـاره

الرياضـى!! ٠
لـم يكـن حـب الطعـام هـو فقـط مـا يظهـر الطفـل داخـل الأسـتاذ ، بـل يظهـر و بشـدة اذا اسـتولى الخـوف عليـه ، و هـو يخـاف لأبسـط الأسـباب حتـى لـو كان نباحًـا لكلـب مـن بعيـد ، فقـد كان مـن أكثـر أهـل اللـه خوفًـا .و لأن (اللـى يخـاف مـن العفريـت يطلـع لـه) فهنـاك قصـص كثيـرة مرويـة عـن مواقـف للأسـتاذ عندمـا يصـاب بالخـوف.
ولكـن أكثرهـا طرافـة تلـك التـي تقـول أنـه فـي بدايـات حياتـه الفنيـة ذهـب ليجـرى بروفـات علـى برنامـج سـاعة لقلبـك فـي منـزل قريـب مـن ميـدان العباسـية تمتلكـه عائلـة الحلـو – الـرواد فـي عالـم السـيرك – و احتـاج الـى دخـول الحمـام ، و بمجـرد الدخـول وإغـلاق البـاب وجـد أسـدًا أمامـه ينظـر لـه فـي ثبـات، فخـرج الأسـتاذ علـى الفـور ليـس مـن الحمـام و لا مـن المنـزل و إنمـا ظـل يجـرى فـي ذعـر حتـى انتبـه أنـه اصبـح فـي ميـدان العتبـة و هنـاك بـدأ يهـدأ بعـد أن ابتعـد عـن الأسـد بعـدة احيـاء .
إن الأسـتاذ فـي الحقيقـة مجـرد طفـل طيـب و رقيـق و محـب للحيـاة برغـم مـا قـد يبـدو فـي ظاهـره مـن صرامـة، رحمـه اللـه بقـدر مـا اسـعد الجماهيـر.
شـهادة المخـرج المسـرحى الكبيـر عصـام السـيد الـذى أخـرج مسـرحية روحيـة اتخطفـت للمهنـدس الـذى أشـاد بـه كثيـرا ووصفـه فـى اعجـاب بأنـه آخـر اختـراع فـى عالـم الإخـراج

لقاء المهندس
الحلم الذى تحقق
بقلم المخرج السينمائى هانى لاشين

لم أكن أتخيل وأنا أشاهد أفلامه بسعادة غامرة وبهجة لا توصف أننى سألقاه يوما بل وسيجمعنا عملا واحدا، كم كنت محظوظا بمشاركة فؤاد المهندس هذا النجم الكبير بطولة فيلمى الأول أيوب عن قصة نجيب محفوظ، حين أخبرت عمر الشريف باختيارى له ليقوم بدور الدكتور جلال الصديق القديم صاحب المبادىء والقيم النبيلة والوطنية هنأنى بفرحة كبيرة على هذا الاختيار غير التقليدى.
احتفلنا يومها على عشاء يجمع ثلاثتنا لاكتشف عمق العلاقة والحب بين النجمين اللذين احتلا مكانة كبيرة فى القلوب ونالا احترام الشارع العربى.. فؤاد المهندس المتألق دائما المتعطر دائما الأنيق فى غير تكلف، حين تلقاه فى أى وقت وأى مكان، لهذا أطلقت عليه لقب الأرستقراطى الشعبى.
فؤاد المهندس الذى تعلم فى مدرسة نجيب الريحانى وتدرب على التمثيل والغناء والرقص فتشكل وعيه وثقافته.
تجده يراقب نفسه دائما أثناء التمثيل لا يسبق الشخصية ولا يتخلف عنها، سريع البديهة، يدرس كل جوانب الشخصية ببعدها الجسدى والاجتماعى والنفسى.
كان دائمًا ما يحدثنى عن الأطفال ويؤمن بأنهم أصحاب المستقبل، لهذا كان دائم البحث عن أعمال توجه لهم، فؤاد المهندس عاشق لصوت أم كلثوم وحين يكون فى حالة مزاجية جيدة لا يتوقف عن ترديد أغانيها بصوت مميز جدا وأذن موسيقية مدربة.
أذكر موقفا طريفاً للمهندس والشريف أثناء تصوير مشهد من فيلم أيوب وكان داخل سيارة الدكتور جلال القديمة جدًا التى اصطحب

فيها عبد الحميد السكرى/ عمر الشريف، كان عمر يتنزه فى شوارع القاهرى ليلا ، وكانت معدات التصوير فى ذلك الوقت سنة ١٩٨٣ بسيطة بل بدائية مقارنة بمعدات اليوم.
ولما كان المشهد ليل وضعت الكاميرا على شباك السيارة الجانبى حيث يجلس عمر الشريف أو فوفو كما كنا نلاديه، طلبت منه أن يضغط مفتاح تشغيل الكاميرا وقلت أكشن، وما أن أضاءت اللمبة وجه المهندس حتى تسابقت السيارات المارة بجانبنا وكل من بداخلها يود رؤية النجمين فى هذه الحالة الفريدة، مما أفشل تصوير اللقطة عدة مرات لعدة ساعات ونحن لا نكف عن الضحك والمهندس يصيح فى الناس "يا ناس إحنا بنصور يا ناس بوظتوا اللقطة يا ناس ابوس إيديكم ارحمونا".
رحم الله فنان مصر الكبير فؤاد المهندس الذى ترك لنا وللأجيال القادمة كنوز من الفن الراقى.لم أكن أتخيل وأنا أشاهد أفلامه بسعادة وبهجة أننى سألقاه يوما بل وسيجمعنا عمل واحد.

شهادة المخرج السينمائى الكبير هانى لاشين
الذى أخرج للمهندس فيلم أيوب مع العالمى عمر الشريف.

فيلموجرافيا فؤاد المهندس

الأفلام

١٩٥٢ زمن العجائب إخراج حسن الإمام.
١٩٥٢ غضب الوالدين إخراج حسن الإمام.
١٩٥٢ كأس العذاب إخراج حسن الإمام.
١٩٥٣ غلطة العمر إخراج محمود ذو الفقار.
١٩٥٤ بنت الجيران إخراج محمود ذو الفقار.
١٩٥٤ الأرض الطيبة إخراج محمود ذو الفقار.
١٩٥٥ الله معنا إخراج أحمد بدرخان.
١٩٥٦ عيون سهرانة إخراج عز الدين ذو الفقار.
١٩٥٩ بين الأطلال إخراج عز الدين ذو الفقار.
١٩٥٩ عريس مراتى إخراج عباس كامل.
١٩٦٠ نهر الحب إخراج عز الدين ذو الفقار.
١٩٦٠ حب فى حب إخراج سيف الدين شوكت.
١٩٦٠ لحن السعادة إخراج حلمى رفلة.
١٩٦١ التلميذة إخراج حسن الإمام.
١٩٦١ بلا دموع إخراج محمود ذو الفقار.
١٩٦١ موعد مع الماضى إخراج محمود ذو الفقار.
١٩٦٢ امرأة فى دوامة إخراج محمود ذو الفقار.
١٩٦٢ موعد فى البرج إخراج عز الدين ذو الفقار.
١٩٦٢ شفيقة القبطية إخراج حسن الإمام.
١٩٦٢ الشموع السوداء غخراج عز الدين ذو الفقار.
١٩٦٢ المظ وعبد الحامولى إخراج حلمى رفلة.
١٩٦٢ بقايا عذراء إخراج حسام الدين مصطفى.

١٩٦٣ المتمرة إخراج محمود ذو الفقار.
١٩٦٣ القاهرة فى الليل إخراج محمد سالم وعبد العزيز جاد.
١٩٦٣ العريس يصل غدا إخراج نيازى مصطفى.
١٩٦٣ عائلة زيزى فطين عبدالوهاب
١٩٦٣ ثمن الحب إخراج محمود ذو الفقار.
١٩٦٣ صاحب الجلالة إخراج نيازى مصطفى.
١٩٦٣ حياة عازب إخراج نجدى حافظ.
١٩٦٣ أميرة العرب إخراج نيازى مصطفى.
١٩٦٣ الساحرة الصغيرة إخراج نيازى مصطفى.
١٩٦٤ هارب من الزواج إخراج حسن الصيفى.
١٩٦٤ أنا وهو وهى إخراج فطين عبد الوهاب.
١٩٦٤ زوجة من باريس إخراج عاطف سالم.
١٩٦٤ شباب وحب ومرح إخراج نجدى حافظ.
١٩٦٥ اقتلنى من فضلك إخراج حسن الصيفى.
١٩٦٥ اعترافات زوج إخراج فطين عبد الوهاب.
١٩٦٦ جناب السفير إخراج نيازى مصطفى.
١٩٦٦ غرام فى اغسطس إخراج حسن الصيفى.
١٩٦٦ اجازة بالعافية إخراج نجدى حافظ.
١٩٦٧ اخطر رجل فى العالم إخراج نيازى مصطفى.
١٩٦٧ معبودة الجماهير إخراج حلمى رفلة.
١٩٦٧ الراجل ده حيجننى إخراج عيسى كرامة.
١٩٦٧ أجازة غرام إخراج محمود ذو الفقار.
١٩٦٨ عالم مضحك جدا إخراج حسام الدين مصطفى.
١٩٦٨ مطارة غرامية إخراج نجدى حافظ.
١٩٦٨ مراتى مجنونة مجنونة مجنونة إخراج حلمى حليم.
١٩٦٨ أرض النفاق إخراج فطين عبد الوهاب.
١٩٦٨ المليونير المزيف إخراج حسن الصيفى.

١٩٦٨ شنبو فى المصيدة إخراج حسام الدين مصطفى.
١٩٦٩ العتبة جزاز إخراج نيازى مصطفى.
١٩٧٠ سفاح النساء إخراج نيازى مصطفى.
١٩٧٠ ربع دستة اشرار إخراج نجدى حافظ.
١٩٧٠ عريس بنت الوزير إخراج نيازى مصطفى.
١٩٧٠ انت اللى قتلت بابايا إخراج نيازى مصطفى.
١٩٧١ نحن الرجال طيبون إخراج إبراهيم لطفى.
١٩٧٢ عماشة فى الادغال إخراج محمد سالم.
١٩٧٢ عودة اخطر رجل فى العالم اخراج محمود فريد.
١٩٧٣ مدرسة المراهقين إخراج أحمد فؤاد.
١٩٧٥ بديعة مصابنى إخراج حسن الإمام.
١٩٧٦ فيفا زالاطا إخراج حسن حافظ.
١٩٧٧ كان وكان وكان إخراج عباس كامل.
١٩٧٩ خللى بالك من جيرانك إخراج محمد عبد العزيز.
١٩٨٣ خمسة باب إخراج نادر جلال.
١٩٨٣ أيوب إخراج هانى لاشين.
١٩٨٣ الثعلب والعنب إخراج محمد عبد العزيز.
١٩٨٥ زوج تحت الطلب إخراج عادل صادق.
١٩٨٧ البيه البواب إخراج حسن إبراهيم.
١٩٨٧ اسعد الله مساءك اخراج ابراهيم الصحن.
١٩٨٩ الكداب وصاحبه اخراج احمد ثروت.
١٩٩٠ جريمة الا ربع إخراج ياسين اسماعيل يس.
١٩٩٠ دليل المرأة الذكية إخراج يحى العلمى.
١٩٩٠ فتاة المافيا إخراج شريف يحى.
١٩٩٠ حالة مراهقة إخراج سيد طنطاوى.
١٩٩٤ ونسيت انى امرأة إخراج عاطف سالم.

المسرحيات

١٩٩١ مراتى تقريبًا إخراج محمد ابو داود.
١٩٨٩ روحية اتخطفت إخراج عصام السيد.
١٩٨٧ علشان خاطر عيونك إخراج حسين كمال.
١٩٨٥ هالة حبيبتى إخراج حسن عبد السلام.
١٩٨٠ سك على بناتك إخراج فؤا المهندس.
١٩٧٩ إنها حقا عائلة محترمة إخراج سمير العصفورى.
١٩٧٦ ليه ليه إخراج سمير العصفورى.
١٩٧٣ يا ما كان فى نفسى.
١٩٧١ نجمة الفاتنة اخراج سمير العصفورى.
١٩٧١ هاللو دوللى إخراج حسن عبد السلام.
١٩٦٩ الوصية إخراج عب المنعم مدبولى.
١٩٦٩ سيدتى الجميلة إخراج حسن عبد السلام.
١٩٦٨ حواء الساعة ١٢ إخراج عبد المنعم مدبولى.
١٩٦٨ السكرتير الفنى إخراج عبد المنعم مدبولى.
١٩٦٧ حالة حب إخراج فؤاد المهندس.
١٩٦٦ انا وهى وسموه إخراج عب المنعم مدبولى.
١٩٦٥ انا فين وانتى فين إخراج فؤاد المهندس.
١٩٦٤ أنا وهو وهى إخراج عبد المنعم مدبولى.

مسلسلات تليفزيونية

٢٠٠٠ روبابيكيا إخراج حسين عمارة.
١٩٩٧ أحلام العصافير إخراج أحمد بدر الدين.
١٩٩١ اللعبة المجنونة إخراج محمد أباظة.
١٩٨٦ ازواج لكن غرباء إخراج حمادة عبد الوهاب.
١٩٨٠ عيون إخراج ابراهيم الشقنقيرى.
١٩٧٧ الدنيا لما تلف اخراج محمد شاكر.
١٩٧٥ أرض النفاق إبراهيم الشقنقيرى.
١٩٧٠ متاعب المهنة إخراج محمد نبيه.

المراجع

أولا كتب عربية

أريك موريس وجوان هوتشكيز -لا تمثيل من فضلكم -ترجمة سامى صلاح-المسرح التجريبى- القاهرة- ٢٠٠٦

ب.م. ارشوف - تيكنولوجيا التمثيل ت: عبد الهادى- تحت الطبع

رفيق الصبان- السينما كما رأيتها- آفاق السينما- ٢٠١٢

ريتشارد بولسلافسكى– فن التمثيل – ت: أنور المشرى – وزارة الثقافة بدون تاريخ

سامى السلامونى- الأعمال الكاملة- أفاق السينما- ٢٠٠١

ستانسلافسكى– إعداد الممثل ت: م العشماوى وم. مرسى– نهضة مصر- ١٩٧٩.

عثمان الحمامصى- ستانسلافسكى و النظريات المعارضة — هيئة الكتاب ١٩٩٤.

على ابو شادى- وقائع السينما المصرية فى مائة عام- المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٧

على الراعى- فنون الكوميديا من خيال الظل الى الريحانى- كتاب الهلال- ١٩٧١

كاثى هاس- فن التمثيل السينمائى- ت: أحمد يوسف- القومى للترجمة- ٢٠١٠

محمد حسين الأعرجى – فن التمثيل عند العرب – دار المدى ٢٠٠٥

محمود السعدنى- المضحكون- الكتاب الذهبى- القاهرة- ١٩٧١

محمود عبد الوهاب وآخرون– قراءة فى إبداعات سينمائية – قصر السينما ٢٠٠٥

منى البندارى ويعقوب وهبى- قاموس السينمائيين المصريين- افاق السينما- ١٩٩٧

ميخائيل شيكوف- فن الممثل- اصدارات مسارح- الشارقة- ٢٠١١

وليد سيف- سحر الكوميديا- افاق السينما- القاهرة ٢٠٠٣

ثانيا كتب أجنبية

HYPERLINK "http://books.google.com/books?id=Wrv٤wAb-- ١
dq=anna+sokolow+spi-&lpg=PA٨٩&VP٩EC&pg=PA٨٩
rit+actors+studio&source=bl&ots=rqPZBHOtzn&sig=F-
MNm_P٠w&hl=en&ei=kx-_NDaUwUExXdoQMMDhQ٦
٥jAeFuJz٤Cg&sa=X&oi=book_result&ct=result&res--٤pSs٢zIJ
Anna Sokolow The Rebelious Spirit by Larry Warren page "١=num
٤-١٨٥-٥٧٠٢-٩٠ The Actors Studio ISBN: ٩٤ - ٨٩
.١٩٩٨,Dennis Denitto, Film&the Citical Eye-,Macmilan- ٢
.٦٤٠٣٢/HYPERLINK "https://www.goodreads.com/author/show -٣
Edgar_Morin"Edgar Morin, The Stars, HYPERLINK "https://www.
Richard_Howard"Richard.٢٧١١٢/goodreads.com/author/show
.Minnesota Press ٢٠٠٥ (Howard (Translation
٤ -١٩٧٣,Madsen Roy,The Impact Of Film Mc. NY
Stella Adler, HYPERLINK "https://www.goodreads.com/work/- ٥
,N Orange Dr ١٠١٧ The Art of Acting"٢٢٩٨٧٨/quotes

ثالثا مواقع اليكترونية

سينماتيك التمثيل بين "ستانسلافسكي" ومدرسة أستديو الممثل

منتدى الفنون المسرحية- كيف يمكن ان يطور الممثل مهنته

المعرفة- فؤاد المهندس

الميادين- الأستاذ صانع الكوميديا الراقية

العين الاخبارية- ضحك وحب وتمثيل

موقع الميادين- الاستاذ صانع الكوميديا الراقية

برامج

القناة الرسمية لجميل المغازى- حوار فؤاد المهندس مع مفيد فوزى- ٣ أجزاء

سيرة المؤلف

أ.د.وليد سيف
كاتب سيناريو وناقد سينمائى وباحث أكاديمى وأستاذ النقد السينمائى بالمعهد العالى للنقد الفنى .
تولى عدة مناصب سينمائية وثقافية منها :رئيس المركز القومى للسينما ٢٠١٤ ورئيس مهرجان الإسكندرية٢٠١٢ورئيس تحرير افاق السينما ٢٠١١ ومدير مهرجان جمعية الفيلم ٢٠٠٧والمستشار الإعلامى لمهرجان الإتحاد الأوروبى ٢٠٠٦ و رئيس قصر السينما ٢٠٠٣وملحق ثقافى بموسكو ٢٠٠١ .
عمل كأستاذ لتاريخ السينما بجامعة عين شمس وأستاذ السيناريو بأكاديمية الإعلام الدولية والجامعة الكندية والمعهد السينمائى بالرباط كما قام بتدريس السينما العربية بجامعة الصداقة بموسكو.
له عشرات الكتب فى مجال النقد السينمائى منها:
عالم نجيب محفوظ السينمائي- ٢٠٠١- سلسلة آفاق السينما.
سحر الكوميديا في الفيلم المصري – ٢٠٠٣- آفاق السينما.
اسرار النقد السينمائى -آفاق السينما -٢٠١٢.
اسرار كتابة السيناريو ٢٠١٤- هيئة الكتاب .
سينما نجيب محفوظ ٢٠١٥ - سلسلة نجيب محفوظ .
نور الشريف- وجوه بلا أقنعة- مهرجان القاهرة- ٢٠١٦ .
الفيلم المصرى الواقع والآفاق- افاق السينما- ٢٠١٨.
ما السينما- هيئة الكتاب- ٢٠١٨ .
اتجاهات السينما العالمية المعاصرة- - آفاق السينما ٢٠٢١
رواد الواقعية فى السينما المصرية- قصور الثقافة ٢٠٢١.
تنشر مقالاته في النقد السينمائي بجرائد الأهرام و القاهرة و أخبار النجوم و البديل و المصور و الفنون و العربى الكويتية.
خبرات سينمائية:

كتب للسينما الروائية ١٥ فيلم منها: (عشش الترجمان) ١٩٩٢ و(درب البهلوان) ٩٣ و(إغتيال فاتن توفيق) ٩٥ و
(المشمهندس حسن) ٢٠٠٧ و(الجراج) ١٩٩٢.
كتب وأخرج عددا من الأفلام القصيرة منها فرح فى مقابر البساتين وبدون تعليق من إنتاج جمعية الفيلم الحائز على جائزة مهرجان قليبية بتونس ١٩٨٩.
أشرف على ورش للسيناريو بطرابلس ليبيا ٢٠١٠ وزنجبار تنزانيا ٢٠١٤ ووجدة بالمغرب ٢٠١٧ وجابس تونس ٢٠١٨ وموريتانيا ٢٠١٨ ومكناس بالمغرب ٢٠١٩ .
ترأس لجان تحكيم لعدد من المهرجانات المحلية و الدولية وتاصميت بالمغرب ٢٠١٦ و القدس ٢٠٢٠ وخريبكة ٢٠٢٣
وانضم لعضوية لجان التحكيم فى مهرجانات وجمعية الفيلم ٢٠١١ والاسكندرية ٢٠١٣ والقومى للسينما ٢٠١٤ومالمو بالسويد وسينما المدينة بكازابلانكا ومالطا ٢٠١٩،
عضو لجنة الترشيحات لجوائز الدولة ٢٠٢٠ .
جوائز وشادات تقدير منها :
جائزة مهرجان قليبية تونس عن فيلم (بدون تعليق) ١٩٨٦
حصل فيلم الجراج من تأليفه على ٢٨ جائزة محلية ودولية .
شهادة تقدير من وزارة الثقافة عن جهوده الثقافية ٢٠٠٤.
تكريم هيئة قصور الثقافة عن مجمل أعماله ٢٠٠٦.
تكريم جمعية الفيلم والمركز الثقافى الروسى ٢٠١٥ .
تكريم مهرجان تاصميت للسينما والنقد بالمغرب ٢٠١٧ .
تكريم أكاديمية الفنون ٢٠١٩ .
تكريم الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما ٢٠٢٣
جائزة الدولة المصرية للتفوق فى الفنون ٢٠٢٤

الصـور

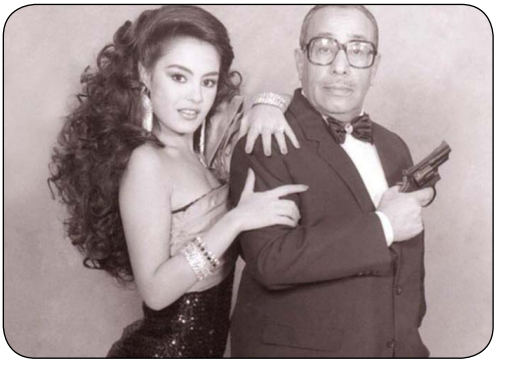

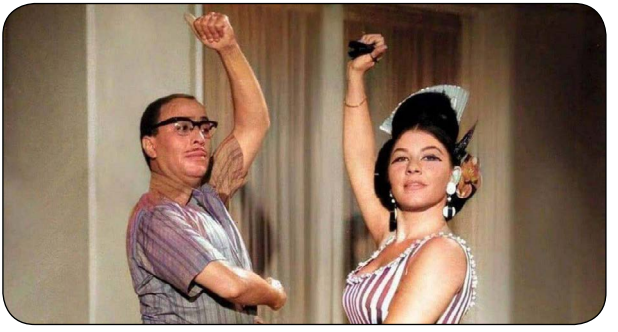

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية
EGYPTAIR
A STAR ALLIANCE MEMBER
Egypt
White Screen
المصري اليوم
www.almasryalyoum.com
Concordia
EHIS
CARVEN
F.R
fady refat
— hairstyle —
HADIR YOUSRY
MAKUP & NAILS
HELNAN HOTELS
ALEXANDRIA
Pioneer Tours